العدد 666 – الأحد 23 تشرين الثاني / نوفمبر 2024 – السنة الثالثة عشرة www.enabbaladi.net

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

قروض الطاقة الشمسية تحركها "الواسطة" و"الرشى"

13

تحولات السياسة الأوروبية في سوريا

"اللاورقة" تثير التكونات

ملف خاص

مخاوف من احتمالية تغيير الاتحاد الأوروبي لسياسته تجاه النظام السوري أثارتها "لاورقة" وُقعت أوائل تموز الماضي وهُربت إلى الصحافة بعد أيام من توقيعها

أخبار سوريا 02

الأسد يعيد "تشكيل النخب" بإجراءات مجلس الشعب

تقارير مراسلين 04

أجور المعاينات تزيد أوجاع المرضى بحلب

تقارير مراسلين 04

"أسايش" تحرم دير الزور من الإنترنت لمصلحة العسكر

تقارير مراسلين 05

أهالي رأس العين يواجهون عجزًا في تأمين مواد التدفئة

تقارير مراسلين 06

استياء من قرار متداول لـ"الإدارة الذاتية" برفع سعر الخبز

رياضة 19

لاعبو كرة قدم "عُجز" يحافظون على بريقهم

بعد 2011.. مواقف واصطفافات تفرّق بين إخوة سوريين

14

خلال إجازته الوحيدة التي حصل عليها قبل انشقاقه، أدرك حسين الكبش (34 عامًا) أنها المرة الأخيرة التي سيرى فيها أمه وعائلته، وحصل ذلك بالفعل.

أواخر عام 2012، انشق الشاب الثلاثيني عن جيش النظام السوري، والتحق بأحد فصائل المعارضة التي تقاتل في مدينة دوما على أطراف دمشق، ثم انتقل مع عدد من عناصر فصيله إلى مدينته حلب.

وانقطع تواصل حسين المباشر مع أبيه وإخوته منذ ذلك الحين، واتصل بوالدته لإخبارها بقرار انشقاقه، إذ كانت حينها تبكي وتندب حظها.

بكاء والدته وتعلقه بها لم يثِنه عن قراره...

الأسد يعيد "تشكيل النخب" بإجراءات مجلس الشعب

عنب بلدي – نوران السمان

بعد تأجيل لثلاث مرات قبل أشهر، بدأت "الإدارة الذاتية" إجراء انتخابات محلية في مناطق سيطرتها شمال شرقي سوريا، دون أي إعلان رسمي، ما يفتح بابًا للتساؤل حول دوافع إجراء تلك الانتخابات بعد سلسلة من التأجيلات، وكيف ستكون تداعيات تلك الخطوة.
"الإدارة الذاتية" بدأت انتخاباتها في 14 من تشرين الثاني الحالي بمدينة الرقة وريفها، وبعد الانتهاء منها أطلقت انتخابات أخرى في ريف دير الزور، استمرت يومي 18 و19 من الشهر الحالي، بحسب ما رصده مراسل عنب بلدي.
إجراء الانتخابات سبقه ترويج لها من قبل "الإدارة الذاتية" عبر المجالس المحلية وبين الموظفين والعاملين، دون إعلان رسمي.
كما عقدت المجالس المحلية و"الكومينات" (المخاتير) اجتماعات مع الأهالي لإقناعهم بانتخاب مرشحين من حزب "سوريا المستقبل" الذي دخل الانتخابات مع أحزاب أخرى تحت اسم "تحالف الشعوب"، ويضم أحزاب "الاتحاد الديمقراطي" (PYD) و"حداثة" و"تجمع نساء زنوبيا"، وفق ما ذكر مراسل عنب بلدي.

مصدر مسؤول في "مجلس هجين المحلي" بريف دير الزور التابع لـ"الإدارة الذاتية""، قال لعنب بلدي، إن "الإدارة" عقدت اجتماعات عرضت فيها أسماء مرشحين لانتخابات البلدية ينتمي معظمها لحزب "سوريا المستقبل".
وأضاف المصدر الذي تحفظ على ذكر اسمه، كونه غير مخوّل بالحديث لوسائل الإعلام، أن الانتخابات في دير الزور جرت على مرحلتين، الأولى شارك فيها العسكريون في 18 من تشرين الثاني الحالي، والثانية للمدنيين في 19 من الشهر ذاته.
وقالت شبكة "نداء الفرات" المحلية، إن قائمة المرشحين "المستقلين" ضمت أسماء عدد من موظفي "الإدارة الذاتية" من أبناء المنطقة، مشيرة إلى أن هؤلاء المرشحين هم عبارة عن أسماء "شكلية فقط".
ولم تتلقَ عنب بلدي إجابات من مسؤولين في "الإدارة الذاتية" بشأن إطلاق انتخابات البلديات.

في "مقاطعتين" فقط

من خلال رصد عنب بلدي المناطق التي أجرت فيها "الإدارة الذاتية" انتخاباتها المحلية حتى الآن، تبين أنها جرت في "مقاطعة دير الزور" و"مقاطعة الرقة" فقط، بينما ليس من الواضح فيما إذا كانت ستجري الانتخابات في باقي "المقاطعات" التابعة لها.
كانت "الإدارة الذاتية" شمال شرقي سوريا أصدرت، في أيار الماضي، "قانون التقسيمات الإدارية"، تمهيدًا لانتخابات البلديات في المنطقة التي كانت تنوي إجراءها في تلك الفترة قبل أن تقرر تأجيلها .
وتقسّم "الإدارة الذاتية" مناطق سيطرتها إداريًا إلى "مقاطعات" متجاهلة التقسيم الإداري الأصلي للمحافظات السورية في المنطقة.
وبموجب قانون "التقسيمات الإدارية" الذي حمل الرقم "6"، تتشكل "الإدارة الذاتية" شمال شرقي سوريا من سبع مقاطعات هي: الجزيرة، دير الزور، الرقة، الفرات، منبج، عفرين والشهباء، الطبقة .
وتضم "مقاطعة الجزيرة" مدن الحسكة والقامشلي والشدادي وتل تمر وعامودا والقحطانية وتل حميس، و"مقاطعة دير الزور" مدن وبلدات الكسرة والجزرات والصور والبصيرة وهجين والباغوز وغرانيج.
أما "المقاطعة" الثالثة الرقة فتضم مدن الرقة والكرامة والحوس وحزيمة، و"المقاطعة" الرابعة الفرات تضم عين العرب وعين عيسى وصرين، إلى جانب تل أبيض الواقعة تحت سيطرة "الجيش الوطني"، و"المقاطعة" الخامسة منبج وتضم مدن منبج وأبو قلقل والمحترق.
"المقاطعة" السادسة عفرين والشهباء وتضم عفرين ونواحيها وهي خارج سيطرة "الإدارة الذاتية" باستثناء الريف الجنوبي وتل رفعت، أما "المقاطعة" السابعة الطبقة فتضم مدن الطبقة والمنصورة والجرنية.
وقال الباحث في مركز "رامان للبحوث والاستشارات" بدر ملا رشيد، لعنب بلدي، إن مناطق الرقة ودير الزور شهدت معارضة محلية للمجالس والبلديات التابعة لـ"الإدارة الذاتية"، كونه جرى تعيينها في مرحلة ما بعد تنظيم "الدولة".
وأضاف رشيد أن تعيين كوادر المجالس المحلية والبلديات لم يجرِ بناء على انتخابات محلية أو توافق مجتمعي واسع، ما أدى إلى حدوث إشكاليات ناتجة عن عدم توافق بين البيئة المحلية وممثليهم الإداريين والعسكريين، لهذا أقامت "الإدارة الذاتية" انتخابات في الرقة ودير الزور في محاولة لإرضاء هذه التجمعات المحلية.
وتابع الباحث أن "الإدارة الذاتية" رغبت في إجراء الانتخابات بالمناطق ذات الغالبية العربية كالرقة ودير الزور، لأنها تصر على ضرورة التمثيل العادل، إلى جانب عدم وجود توافق في المناطق الكردية، بالإضافة إلى تجنب الضغوط واحتمالية حدوث عملية عسكرية من جانب تركيا في حال تنظيم "الإدارة الذاتية" انتخابات شاملة تضفي مشروعية سياسية متكاملة على كيانه

غير معلنة وتدريجية

"الإدارة الذاتية" تطلق انتخابات خارج "الحزام الأمني" التركي

عنب بلدي – هاني كرزي

بعد تأجيل لثلاث مرات قبل أشهر، بدأت "الإدارة الذاتية" إجراء انتخابات محلية في مناطق سيطرتها شمال شرقي سوريا، دون أي إعلان رسمي، ما يفتح بابًا للتساؤل حول دوافع إجراء تلك الانتخابات بعد سلسلة من التأجيلات، وكيف ستكون تداعيات تلك الخطوة.
"الإدارة الذاتية" بدأت انتخاباتها في 14 من تشرين الثاني الحالي بمدينة الرقة وريفها، وبعد الانتهاء منها أطلقت انتخابات أخرى في ريف دير الزور، استمرت يومي 18 و19 من الشهر الحالي، بحسب ما رصده مراسل عنب بلدي.
إجراء الانتخابات سبقه ترويج لها من قبل "الإدارة الذاتية" عبر المجالس المحلية وبين الموظفين والعاملين، دون إعلان رسمي.
كما عقدت المجالس المحلية و"الكومينات" (المخاتير) اجتماعات مع الأهالي لإقناعهم بانتخاب مرشحين من حزب "سوريا المستقبل" الذي دخل الانتخابات مع أحزاب أخرى تحت اسم "تحالف الشعوب"، ويضم أحزاب "الاتحاد الديمقراطي" (PYD) و"حداثة" و"تجمع نساء زنوبيا"، وفق ما ذكر مراسل عنب بلدي.
مصدر مسؤول في "مجلس هجين المحلي" بريف دير الزور التابع لـ"الإدارة الذاتية""، قال لعنب بلدي، إن "الإدارة" عقدت اجتماعات عرضت فيها أسماء مرشحين لانتخابات البلدية ينتمي معظمها لحزب "سوريا المستقبل".
وأضاف المصدر الذي تحفظ على ذكر اسمه، كونه غير مخوّل بالحديث لوسائل الإعلام، أن الانتخابات في دير الزور جرت على مرحلتين، الأولى شارك فيها العسكريون في 18 من تشرين الثاني الحالي، والثانية للمدنيين في 19 من الشهر ذاته.
وقالت شبكة "نداء الفرات" المحلية، إن قائمة المرشحين "المستقلين" ضمت أسماء عدد من موظفي "الإدارة الذاتية" من أبناء المنطقة، مشيرة إلى أن هؤلاء المرشحين هم عبارة عن أسماء "شكلية فقط".
ولم تتلقَ عنب بلدي إجابات من مسؤولين في "الإدارة الذاتية" بشأن إطلاق انتخابات البلديات.

في "مقاطعتين" فقط

من خلال رصد عنب بلدي المناطق التي أجرت فيها "الإدارة الذاتية" انتخاباتها المحلية حتى الآن، تبين أنها جرت في "مقاطعة دير الزور" و"مقاطعة الرقة" فقط، بينما ليس من الواضح فيما إذا كانت ستجري الانتخابات في باقي "المقاطعات" التابعة لها.
كانت "الإدارة الذاتية" شمال شرقي سوريا أصدرت، في أيار الماضي، "قانون التقسيمات الإدارية"، تمهيدًا لانتخابات البلديات في المنطقة التي كانت تنوي إجراءها في تلك الفترة قبل أن تقرر تأجيلها .
وتقسّم "الإدارة الذاتية" مناطق سيطرتها إداريًا إلى "مقاطعات" متجاهلة التقسيم الإداري الأصلي للمحافظات السورية في المنطقة.
وبموجب قانون "التقسيمات الإدارية" الذي حمل الرقم "6"، تتشكل "الإدارة الذاتية" شمال شرقي سوريا من سبع مقاطعات هي: الجزيرة، دير الزور، الرقة، الفرات، منبج، عفرين والشهباء، الطبقة .
وتضم "مقاطعة الجزيرة" مدن الحسكة والقامشلي والشدادي وتل تمر وعامودا والقحطانية وتل حميس، و"مقاطعة دير الزور" مدن وبلدات الكسرة والجزرات والصور والبصيرة وهجين والباغوز وغرانيج.
أما "المقاطعة" الثالثة الرقة فتضم مدن الرقة والكرامة والحوس وحزيمة، و"المقاطعة" الرابعة الفرات تضم عين العرب وعين عيسى وصرين، إلى جانب تل أبيض الواقعة تحت سيطرة "الجيش الوطني"، و"المقاطعة" الخامسة منبج وتضم مدن منبج وأبو قلقل والمحترق.
"المقاطعة" السادسة عفرين والشهباء وتضم عفرين ونواحيها وهي خارج سيطرة "الإدارة الذاتية" باستثناء الريف الجنوبي وتل رفعت، أما "المقاطعة" السابعة الطبقة فتضم مدن الطبقة والمنصورة والجرنية.
وقال الباحث في مركز "رامان للبحوث والاستشارات" بدر ملا رشيد، لعنب بلدي، إن مناطق الرقة ودير الزور شهدت معارضة محلية للمجالس والبلديات التابعة لـ"الإدارة الذاتية"، كونه جرى تعيينها في مرحلة ما بعد تنظيم "الدولة".
وأضاف رشيد أن تعيين كوادر المجالس المحلية والبلديات لم يجرِ بناء على انتخابات محلية أو توافق مجتمعي واسع، ما أدى إلى حدوث إشكاليات ناتجة عن عدم توافق بين البيئة المحلية وممثليهم الإداريين والعسكريين، لهذا أقامت "الإدارة الذاتية" انتخابات في الرقة ودير الزور في محاولة لإرضاء هذه التجمعات المحلية.
وتابع الباحث أن "الإدارة الذاتية" رغبت في إجراء الانتخابات بالمناطق ذات الغالبية العربية كالرقة ودير الزور، لأنها تصر على ضرورة التمثيل العادل، إلى جانب عدم وجود توافق في المناطق الكردية، بالإضافة إلى تجنب الضغوط واحتمالية حدوث عملية عسكرية من جانب تركيا في حال تنظيم "الإدارة الذاتية" انتخابات شاملة تضفي مشروعية سياسية متكاملة على كيانه

تجنب "الحزام الأمني" التركي

الانتخابات التي أجرتها "الإدارة الذاتية" حتى الآن في "مقاطعتي" دير الزور والرقة، يمكن اعتبار أنها جرت خارج "الحزام الأمني" الذي تخطط تركيا للسيطرة عليه وتعتبره خطًا أحمر بالنسبة لها.
"الحزام الأمني" طالبت به تركيا منذ بداية الثورة السورية، ويمتد من الحدود التركية إلى عمق 40-30 كيلومترًا داخل الأراضي السورية.
وفي تشرين الأول عام 2019، أطلقت تركيا عملية "نبع السلام"، وسيطرت خلالها على جزء من هذا الحزام، يتمثل في منطقتي رأس العين بريف الحسكة وتل أبيض بريف الرقة قرب الحدود السورية- التركية.
الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، عاد للتأكيد على "الحزام الأمني" عقب فوز دونالد ترامب بولاية رئاسية ثانية.
ونقلت صحيفة "حرييت" التركية تصريحات للرئيس التركي قال فيها، إن أنقرة لا تزال مصممة على سياستها المتمثلة في إنشاء ممر أمني بعمق 30 إلى 40 كيلومترًا على طول حدودها الجنوبية.
ويرى الباحث في مركز "جسور للدراسات" أنس شواخ، أن "الإدارة الذاتية" قامت بتفويض كل منطقة لتحديد موعد للانتخابات المحلية على حدة، ودون أي تغطية إعلامية، لتجنب الاستهداف التركي لهذه العملية.
وأضاف شواخ لعنب بلدي، أن "الإدارة الذاتية" اتبعت تكتيكًا محددًا لإجراء الانتخابات، حيث بدأت في الرقة ودير الزور، ولاحقًا ستكون غالبًا في منبج والطبقة، ومن ثم الحسكة وبقية المناطق القريبة من الحدود السورية- التركية.

رئيس النظام السوري، بشار الأسد، ومحمد حمشو وخالد ويحيى وراسم المصري (تعديل عنب بلدي)

تجنب "الحزام الأمني" التركي

الانتخابات التي أجرتها "الإدارة الذاتية" حتى الآن في "مقاطعتي" دير الزور والرقة، يمكن اعتبار أنها جرت خارج "الحزام الأمني" الذي تخطط تركيا للسيطرة عليه وتعتبره خطًا أحمر بالنسبة لها.

"الحزام الأمني" طالبت به تركيا منذ بداية الثورة السورية، ويمتد من الحدود التركية إلى عمق 40-30 كيلومترًا داخل الأراضي السورية.

وفي تشرين الأول عام 2019، أطلقت تركيا عملية "نبع السلام"، وسيطرت خلالها على جزء من هذا الحزام، يتمثل في منطقتي رأس العين بريف الحسكة وتل أبيض بريف الرقة قرب الحدود السورية- التركية.

الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، عاد للتأكيد على "الحزام الأمني" عقب فوز دونالد ترامب بولاية رئاسية ثانية.

ونقلت صحيفة "حرييت" التركية تصريحات للرئيس التركي قال فيها، إن أنقرة لا تزال مصممة على سياستها المتمثلة في إنشاء ممر أمني بعمق 30 إلى 40 كيلومترًا على طول حدودها الجنوبية.

ويرى الباحث في مركز "جسور للدراسات" أنس شواخ، أن "الإدارة الذاتية" قامت بتفويض كل منطقة لتحديد موعد للانتخابات المحلية على حدة، ودون أي تغطية إعلامية، لتجنب الاستهداف التركي لهذه العملية.

وأضاف شواخ لعنب بلدي، أن "الإدارة الذاتية" اتبعت تكتيكًا محددًا لإجراء الانتخابات، حيث بدأت في الرقة ودير الزور، ولاحقًا ستكون غالبًا في منبج والطبقة، ومن ثم الحسكة وبقية المناطق القريبة من الحدود السورية- التركية.

وفسّر شواخ سير الانتخابات بهذا الترتيب، بأن "الإدارة الذاتية" تعمدت أن تبدأ انتخاباتها في المناطق ذات الأغلبية العربية، وبنفس الوقت بدأت بالمناطق التي تقع جنوب طريق "M4"، أي خارج "الحزام الأمني" التركي، إذ إن تلك المناطق عادة تكون خارج نطاق نشاط الطيران المسيّر التركي أو الطيران الحربي أو المدفعية.

أما باقي المناطق التي تقع داخل "الحزام الأمني" التركي كالقامشلي وعين العرب، فربما تُجري "الإدارة الذاتية" فيها الانتخابات على عجل، لتجنب أي استهداف عسكري تركي أو ضغط دولي، وفق شواخ.

تكتيك جديد

"الإدارة الذاتية" أجلت انتخابات البلديات ثلاث مرات، الأولى في نهاية أيار الماضي، والثانية في حزيران، خرج عقبها رئيس حزب "الاتحاد الديمقراطي" (PYD)، صالح مسلم، متحدثًا عن تمسك "الإدارة" بإجراء الانتخابات في آب، لكن ذلك لم يحدث.

في 5 من أيلول الماضي، أعلنت "الإدارة الذاتية" عن بدء التحضيرات لإجراء انتخابات البلديات في مناطق سيطرتها، بعد أكثر من أربعة أشهر على تأجيلها لأول مرة.

وأصدرت "الإدارة" القرار رقم "7"، قالت فيه إنها فوّضت الهيئة العليا للانتخابات التابعة لها لبدء العمل على إجراء انتخابات البلديات.

ولم يحدد القرار موعد الانتخابات، لكنه أشار إلى أن الانتخابات ستجري في وقت تراه الهيئة العليا مناسبًا، بحسب وضع كل "مقاطعة" على حدة.

وفي هذا السياق، قال الباحث المساعد في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" أسامة شيخ علي، إن "الإدارة الذاتية" وضعت نفسها في مأزق حين أعلنت عن انتخابات، حيث لم تكن تتوقع رد الفعل التركي العنيف هذا، لذلك كانت أمام خيارين، إما أن تلغي الانتخابات، ما يضع المنطقة كلها تحت الإرادة التركية، وبالتالي أي استحقاقات مقبلة قد تعلن "الإدارة الذاتية" عنها ستتوقف إذا ما كان هناك رفض تركي.

أما الخيار الآخر فكان إجراء الانتخابات وتحدي الرغبة التركية والأمريكية بعدم إجرائها، وبالتالي إعطاء ذريعة قوية لتركيا للقيام بعمل عسكري في تلك المنطقة.

وأمام هذا الواقع قال شيخ علي لعنب بلدي، إن "الإدارة الذاتية" لجأت إلى تكتيك جديد، يتمثل في عدم إلغاء الانتخابات ولا إجرائها بشكل علني وفي كل المناطق بنفس الوقت، وإنما قامت بإجراء الانتخابات بشكل غير معلن، وتركت الخيار لكل منطقة حسب الظروف المناسبة لها.

وأضاف شيخ علي أن "الإدارة الذاتية" بدأت الانتخابات في الرقة كنوع من جس النبض، ثم أجرتها في دير الزور، وعقب ذلك ستقوم بعملية مراقبة لردود الفعل الدولية، وفي حال وجدت أنها لم تواجه ضغوطًا كبيرة خاصة من تركيا وأمريكا، ستُجري الانتخابات في بقية مناطقها، ولكن بنفس التكتيك الذي اتبعته في الرقة ودير الزور.

ردود فعل متوقعة

بعد أيام على تأجيل الانتخابات للمرة الأولى في أيار الماضي، علّقت الولايات المتحدة الأمريكية (وهي الداعم الرئيس لـ"الإدارة الذاتية") على الانتخابات، إذ قالت إن ظروف "الأزمة" في سوريا غير مواتية لإجراء انتخابات شمال شرقي سوريا في الوقت الراهن.

ومع التأجيل الثاني في حزيران، حملت ألمانيا الموقف نفسه على لسان المبعوث الألماني إلى سوريا، ستيفان شنيك، إذ قال عبر "إكس"، إن إجراء انتخابات في سوريا بالوقت الراهن لن يؤدي إلى دفع العملية السياسية إلى الأمام، بل إلى ترسيخ الوضع الراهن المتمثل في الصراع والانقسام الذي طال أمده.

وكان لأنقرة موقف أكثر حدة، إذ دعا زعيم حزب "الحركة القومية" (MHP) التركي، دولت بهتشلي، لعملية عسكرية مشتركة تجمع تركيا والنظام السوري للقضاء على "العمال الكردستاني" في سوريا، وفق ما نقلته صحيفة "Cumhuriyet" التركية.

وانتقد بهتشلي انتخابات البلديات، معتبرًا أنها مرحلة جديدة مقبلة لـ"تقسيم تركيا"، مشيرًا إلى أن الولايات المتحدة ترى في الحوار مع "الإرهابيين" أمرًا ذا أهمية استراتيجية في المكان، في إشارة إلى "الإدارة الذاتية".

منذ بدء "الإدارة الذاتية" انتخاباتها المحلية منتصف الشهر الحالي، لم يصدر أي رد فعل من قبل تركيا أو أمريكا أو ألمانيا حتى ساعة إعداد هذا التقرير.

ويرى أنس شواخ أن رد الفعل التركي قد يصدر في حال قررت "الإدارة الذاتية" إجراء الانتخابات في المناطق الواقعة ضمن "الحزام الأمني" التركي، مثل عين العرب والدرباسية وعامودا والقامشلي والمالكية، حينها من المتوقع أن ينتج عن ذلك تصعيد عسكري تركي ضد مناطق "الإدارة الذاتية".

في حين قال أسامة شيخ علي، إنه باعتبار أن "الإدارة الذاتية" أجرت الانتخابات بشكل غير معلن وفي مناطق محددة، "أعتقد أن تداعياتها لن تصل إلى مرحلة تدخل عسكري تركي آخر أو قصف بسبب إجراء الانتخابات في هذه الأماكن، وربما يقتصر الأمر على مجرد بيانات تركية تندد بإجراء هذه الانتخابات".

وفسّر شواخ سير الانتخابات بهذا الترتيب، بأن "الإدارة الذاتية" تعمدت أن تبدأ انتخاباتها في المناطق ذات الأغلبية العربية، وبنفس الوقت بدأت بالمناطق التي تقع جنوب طريق "M4"، أي خارج "الحزام الأمني" التركي، إذ إن تلك المناطق عادة تكون خارج نطاق نشاط الطيران المسيّر التركي أو الطيران الحربي أو المدفعية.

أما باقي المناطق التي تقع داخل "الحزام الأمني" التركي كالقامشلي وعين العرب، فربما تُجري "الإدارة الذاتية" فيها الانتخابات على عجل، لتجنب أي استهداف عسكري تركي أو ضغط دولي، وفق شواخ.

تكتيك جديد

"الإدارة الذاتية" أجلت انتخابات البلديات ثلاث مرات، الأولى في نهاية أيار الماضي، والثانية في حزيران، خرج عقبها رئيس حزب "الاتحاد الديمقراطي" (PYD)، صالح مسلم، متحدثًا عن تمسك "الإدارة" بإجراء الانتخابات في آب، لكن ذلك لم يحدث.

في 5 من أيلول الماضي، أعلنت "الإدارة الذاتية" عن بدء التحضيرات لإجراء انتخابات البلديات في مناطق سيطرتها، بعد أكثر من أربعة أشهر على تأجيلها لأول مرة.

وأصدرت "الإدارة" القرار رقم "7"، قالت فيه إنها فوّضت الهيئة العليا للانتخابات التابعة لها لبدء العمل على إجراء انتخابات البلديات.

ولم يحدد القرار موعد الانتخابات، لكنه أشار إلى أن الانتخابات ستجري في وقت تراه الهيئة العليا مناسبًا، بحسب وضع كل "مقاطعة" على حدة.

وفي هذا السياق، قال الباحث المساعد في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" أسامة شيخ علي، إن "الإدارة الذاتية" وضعت نفسها في مأزق حين أعلنت عن انتخابات، حيث لم تكن تتوقع رد الفعل التركي العنيف هذا، لذلك كانت أمام خيارين، إما أن تلغي الانتخابات، ما يضع المنطقة كلها تحت الإرادة التركية، وبالتالي أي استحقاقات مقبلة قد تعلن "الإدارة الذاتية" عنها ستتوقف إذا ما كان هناك رفض تركي.

أما الخيار الآخر فكان إجراء الانتخابات وتحدي الرغبة التركية والأمريكية بعدم إجرائها، وبالتالي إعطاء ذريعة قوية لتركيا للقيام بعمل عسكري في تلك المنطقة.

وأمام هذا الواقع قال شيخ علي لعنب بلدي، إن "الإدارة الذاتية" لجأت إلى تكتيك جديد، يتمثل في عدم إلغاء الانتخابات ولا إجرائها بشكل علني وفي كل المناطق بنفس الوقت، وإنما قامت بإجراء الانتخابات بشكل غير معلن، وتركت الخيار لكل منطقة حسب الظروف المناسبة لها.

وأضاف شيخ علي أن "الإدارة الذاتية" بدأت الانتخابات في الرقة كنوع من جس النبض، ثم أجرتها في دير الزور، وعقب ذلك ستقوم بعملية مراقبة لردود الفعل الدولية، وفي حال وجدت أنها لم تواجه ضغوطًا كبيرة خاصة من تركيا وأمريكا، ستُجري الانتخابات في بقية مناطقها، ولكن بنفس التكتيك الذي اتبعته في الرقة ودير الزور.

ردود فعل متوقعة

بعد أيام على تأجيل الانتخابات للمرة الأولى في أيار الماضي، علّقت الولايات المتحدة الأمريكية (وهي الداعم الرئيس لـ"الإدارة الذاتية") على الانتخابات، إذ قالت إن ظروف "الأزمة" في سوريا غير مواتية لإجراء انتخابات شمال شرقي سوريا في الوقت الراهن.

ومع التأجيل الثاني في حزيران، حملت ألمانيا الموقف نفسه على لسان المبعوث الألماني إلى سوريا، ستيفان شنيك، إذ قال عبر "إكس"، إن إجراء انتخابات في سوريا بالوقت الراهن لن يؤدي إلى دفع العملية السياسية إلى الأمام، بل إلى ترسيخ الوضع الراهن المتمثل في الصراع والانقسام الذي طال أمده.

وكان لأنقرة موقف أكثر حدة، إذ دعا زعيم حزب "الحركة القومية" (MHP) التركي، دولت بهتشلي، لعملية عسكرية مشتركة تجمع تركيا والنظام السوري للقضاء على "العمال الكردستاني" في سوريا، وفق ما نقلته صحيفة "Cumhuriyet" التركية.

وانتقد بهتشلي انتخابات البلديات، معتبرًا أنها مرحلة جديدة مقبلة لـ"تقسيم تركيا"، مشيرًا إلى أن الولايات المتحدة ترى في الحوار مع "الإرهابيين" أمرًا ذا أهمية استراتيجية في المكان، في إشارة إلى "الإدارة الذاتية".

منذ بدء "الإدارة الذاتية" انتخاباتها المحلية منتصف الشهر الحالي، لم يصدر أي رد فعل من قبل تركيا أو أمريكا أو ألمانيا حتى ساعة إعداد هذا التقرير.

ويرى أنس شواخ أن رد الفعل التركي قد يصدر في حال قررت "الإدارة الذاتية" إجراء الانتخابات في المناطق الواقعة ضمن "الحزام الأمني" التركي، مثل عين العرب والدرباسية وعامودا والقامشلي والمالكية، حينها من المتوقع أن ينتج عن ذلك تصعيد عسكري تركي ضد مناطق "الإدارة الذاتية".

في حين قال أسامة شيخ علي، إنه باعتبار أن "الإدارة الذاتية" أجرت الانتخابات بشكل غير معلن وفي مناطق محددة، "أعتقد أن تداعياتها لن تصل إلى مرحلة تدخل عسكري تركي آخر أو قصف بسبب إجراء الانتخابات في هذه الأماكن، وربما يقتصر الأمر على مجرد بيانات تركية تندد بإجراء هذه الانتخابات".

موظفة في "الإدارة الذاتية" تقوم بنشر ملصقات ترويجية للانتخابات المحلية في شمال شرق سوريا- 2 حزيران 2024 (وكالة هاوار)

متفاوتة وفوق تسعيرة "الصحة"

أجور المعاينات تزيد أوجاع المرضى بحلب

مدير صحة حلب زياد الحاج طه خلال تفقد نقاطًا طبية في مدينة حلب – 26 أيار 2024 (مديرية صحة حلب/ فيس بوك)

حلب – محمد العلي

لا تتوقف الإصابة بمرض أو وعكة صحية عند حدود الآلام الجسدية لدى السوريين، إذ تزيدها آلام أجور المعاينات في عيادات الأطباء التي باتت أثقل من أن يتحمّلها المريض.

في حزيران الماضي، ارتفعت أجور الأطباء في عياداتهم الخاصة إلى مستويات غير مسبوقة، وتحولت إلى أمر واقع دفع وزارة الصحة في نهاية المطاف إلى التسليم، ورفع جميع المعاينات لمختلف الاختصاصات بنسبة 600%.

وحددت الوزارة أجور المعاينة للطبيب بـ25 ألف ليرة سورية، و40 ألفًا للطبيب الاختصاصي في العيادة، و50 ألفًا للطبيب المختص الذي تجاوزت ممارسته للمهنة مدة عشر سنوات.

ورفعت أجر الاستشارة الطبية المتضمنة الكشف عن المريض لدراسة ملفه وكتابة تقرير عن حالته إلى 150 ألف ليرة، كما أجاز القرار للمريض مراجعة الطبيب مجانًا خلال الأسبوع الأول من إجراء الكشف الطبي ولمرة واحدة فقط.

على الرغم من أن الزيادة وصلت إلى 600% كبيرة، وتفوق قدرة معظم الناس، فإنها لا تطبّق على أرض الواقع في كثير من العيادات الخاصة والمستشفيات في مدينة حلب، كما تتفاوت أجور المعاينات بين طبيب وآخر.

أضعاف التسعيرة المحددة

تعرض ربيع (39 عامًا) لمشكلة في أعصاب اليدين والقدمين، لكنه حاول تأجيل مراجعة الطبيب نظرًا إلى ظروفه المادية، حيث يعمل في محل لبيع الألبسة ولا يتجاوز راتبه الشهري مليونًا و200 ألف ليرة سورية، لا تغطي مصاريفه من إيجار منزل وفواتير، وتكاليف طعامه مع زوجته وابنته الوحيدة.

تفاقم وضعه الصحي بمرور الأيام، وازدياد حالة الارتعاش في يديه بشكل ظاهر للعيان، لفت إليه الأنظار حتى في عمله، ما اضطره لمراجعة طبيب أعصاب في عيادته الخاصة بحي الجميلية، ليفاجَأ بأن المرضة تطلب منه 125 ألف ليرة للمعاينة، على أن ذلك يتيح له مراجعة مجانية لمرة واحدة لاحقًا.

قال ربيع، إن المعاينة لم تطل أكثر من خمس دقائق، سأله خلالها الطبيب بعض الأسئلة الروتينية ثم كتب له وصفة طبية مكوّنة من نوعي دواء، وحين خرج إلى الصيدلية المجاورة للعيادة، اكتشف أن واحدًا من الدواءين أجنبي الصنع ويبلغ سعره 90 ألف ليرة، وتحتوي العلبة منه على عشر حبات، بينما يحتاج إلى علبتين على الأقل خلال 20 يومًا لاختبار استجابة جسمه للعلاج كما طلب منه الطبيب.

وأشار المريض، الذي بدأ يسأل عن أجور معاينات أطباء أعصاب آخرين لعلّه يعثر على سعر أقل، إلى أنه لم يجد معاينة أقل من ذلك، بل إن الأجور لدى أطباء آخرين قد تصل إلى 200 ألف ليرة للمعاينة.

زيارة لمدة دقائق

يعاني مروان (67 عامًا) من مشكلات قلبية وتنفسية مزمنة جراء إدمانه على التدخين لعقود، وازدادت مضاعفات حالته مع تقدمه في السن، إلى أن تعرض لأزمات تنفسية دخل إثرها أحد المستشفيات الخاصة بحلب.

وبلغ سعر الليلة الواحدة في غرفة العناية المشددة مليون ليرة، بينما أمضى ليلته الثانية في غرفة عادية خارج العناية بسعر 600 ألف ليرة، علمًا أن قرار وزارة الصحة يقول إن تحديد السعر يتم استنادًا إلى تصنيف الغرف في المستشفيات، حيث يُحسب بنصف السعر المحدد من وزارة السياحة لغرف الفنادق، وتشمل أجورها الإقامة والإطعام في جميع غرف ودرجات التصنيف بالمستشفيات.

تجربة مروان لم تكن كذلك، إذ لم يقدم له المستشفى الخاص أي وجبة طعام في اليوم الأول، واكتفى بوجبتي الفطور والغداء في اليوم الثاني، إضافة إلى أن الثلاجة الموجودة في الغرفة لحفظ الطعام لا تعمل، ولا تتمتع الغرفة بأي ميزات تجعلها من الفئة الممتازة أو حتى الأولى.

اختار مروان المستشفى الواقع في حي السريان، بناء على نصيحة طبيبه الذي يعمل في المستشفى، ويرفض متابعة حالات في مستشفيات أخرى، ليكتشف المريض أن الطبيب وهو اختصاصي أمراض قلبية يزوره مرتين يوميًا لمتابعة وضعه الصحي، وتكلّفه كل زيارة للطبيب إلى غرفته 300 ألف ليرة سورية، علمًا أنها لا تستمر أكثر من دقائق.

حساب بـ"الدولار"

غالية، وهي طبيبة أسنان تعمل في عيادتها الخاصة بحي سيف الدولة، قالت إن أطباء الأسنان عادة لا يأخذون من المريض أجور معاينة، أما بقية الاختصاصات فعملهم باستثناء العمليات الجراحية قائم على المعاينات وكتابة الوصفات الطبية.

وأضافت أن الأجور متفاوتة جدًا بين الأطباء، فبينما تأخذ أجر علاج الضرس (حفر وسحب عصب وحشو) 250 ألف ليرة، فإن أطباء آخرين تصل أجورهم لنفس العلاج إلى 1.5 مليون ليرة (نحو 100 دولار أمريكي)، ويحددون أجورهم بالليرة لكن بحساب التصريف أمام الدولار الأمريكي.

وتتقاضى الطبيبة 75 ألف ليرة لقاء "قلع ضرس"، بينما يصل المبلغ إلى أكثر من 300 ألف في عيادات أخرى، ويرتبط ذلك بموقع العيادة والمستوى المادي للحي الذي تقع فيه، والديكورات التي يتم ملء العيادة بها للفت الأنظار وتحويلها فرصة للتباهي والاستعراض، وفق الطبيبة.

لا التزام بالسعر

تعتبر وزارة الصحة أن أسعارها الجديدة مناسبة للأطباء، وأن عليهم الالتزام بها، وأن على النقابة ممارسة الرقابة على الأطباء للالتزام بتلك الأسعار، مع الدعوة المستمرة للمواطنين لتقديم شكاوى بحق الطبيب في حال حصل على تسعيرة أعلى.

مصدر من فرع نقابة الأطباء بحلب (فضّل عدم الكشف عن اسمه)، قال إن النقابة تقع في حرج من مخالفة الأطباء، لأن القائمين عليها يدركون أن تسعيرة الوزارة غير منطقية بالنسبة للطبيب، رغم أنها في الوقت نفسه ثقيلة على جيب المواطن.

وأوضح المصدر أن التفاوت بين أجور الأطباء بحسب موقع العيادة، يعود للتكاليف التي يتكبّدها الطبيب لفتح عيادته، سواء لناحية الإيجار أو شراء العقار، أو لناحية تزويدها بالكهرباء بوسائل مختلفة مثل "الأمبير والطاقة الشمسية"، فضلًا عن الضرائب والرسوم المختلفة التي يدفعها الأطباء عن عياداتهم وحتى عن لوحات التعريف بأنفسهم في الشارع، مبينًا أن النقابة تراعي ذلك بشكل غير معلن وتغض النظر عن أجور الأطباء.

65% من سكان سوريا بحاجة رعاية صحية

في آذار الماضي، أعلنت منظمة الصحة العالمية أن 15 مليون شخص يمثلون 65% من سكان سوريا بحاجة رعاية صحية، في الوقت نفسه يعاني 90% من السكان من الفقر.

وتعاني المستشفيات والمراكز الصحية الحكومية من افتقار لكثير من الخدمات والمعدات، وتشهد سوءًا في تقديم الخدمة الصحية والازدحام المفرط لمراجعيها، ما يضطر معظم المرضى لمراجعة العيادات والمستشفيات الخاصة رغم تكاليفها الباهظة.

"أسايش" تحرم دير الزور من الإنترنت لمصلحة العسكر

دير الزور – عبادة الشيخ

يعاني سكان ريف دير الزور الواقع تحت سيطرة "الإدارة الذاتية" من ضعف في شبكة الإنترنت وسوء الخدمة، تزامنًا مع ارتفاع أسعار باقات الإنترنت.

ويعود ضعف الشبكات لتوزيع ترددات الإنترنت على المقار العسكرية ودوائر "المجلس المدني" التابعة لـ"الإدارة الذاتية".

وخلّف انقطاع خدمة الإنترنت منذ مطلع الشهر الحالي حالة من الاستياء لدى مستخدمي الشبكات، وسط غياب أي توضيحات من مؤسسة الاتصالات التابعة لـ"مجلس دير الزور المدني".

وفي 12 من تشرين الثاني الحالي، حددت "الإدارة الذاتية" في شمال شرقي سوريا سعر الإنترنت من الموزعين المحليين (من مزودي الخدمة) بثمانية دولارات لكل ميغابايت واحد.

ولفتت إلى ضرورة توجه المسؤولين عن بيع الأجهزة الإلكترونية لمراجعة مكاتب الاتصالات التابعة لها لاستخراج تراخيص خلال 30 يومًا.

عطّلت أعمال البعض

يعمل رافع الحمود بمكتب للحوالات المالية ببلدة سويدان في ريف دير الزور الشرقي، ويحتاج إلى خدمة الإنترنت على الدوام لإنجاز عمله، قال لعنب بلدي، إن خدمات الإنترنت تراجعت منذ مطلع الشهر الحالي، وصارت تعرقل عمله في تسلم وتسليم الحوالات.

وأضاف أن شبكات الإنترنت تشهد، منذ مطلع تشرين الثاني الحالي، انقطاعًا مستمرًا في الخدمة، وضعفًا في سرعة الاتصال عند توفرها.

محمد العلكة، وهو من سكان ريف دير الزور الشرقي، قال لعنب بلدي، إن تكلفة باقة الإنترنت صارت باهظة، إذ يدفع شهريًا 30 دولارًا أمريكيًا مقابل خدمة إنترنت بسرعة ثلاثة ميغابايت.

الأسعار ارتفعت حديثًا، وفق محمد، إذ كان اشتراكه السابق بعشرة دولارات، عندما كان خط الإنترنت بسرعة ميغابايت واحد.

وأضاف أن عمله في منظمة مجتمع مدني بدير الزور يحتاج إلى التواصل باستمرار، ويتطلب توفر إنترنت بسرعة جيدة ومستمرة، على اعتبار أنه يتبادل مراسلات وملفات باستمرار عبر الإيميل وخدمات "جوجل درايف".

الشاب لفت إلى أن خدمات الإنترنت كانت جودتها أفضل خلال الشهر الماضي، لكن هذه الخدمات تراجعت منذ مطلع تشرين الثاني الحالي.

ما الأسباب

تواصلت عنب بلدي مع موظف في مديرية الاتصالات لدى "الإدارة الذاتية" بدير الزور، وأجاب عن أسئلة طرحتها بشرط عدم ذكر اسمه لأنه غير مخول بالحديث لوسائل الإعلام.

وقال الموظف إن القيادة العسكرية لـ"الأمن الداخلي" (أسايش) تجبر موظفي مديرية الاتصالات على توزيع أغلب الترددات التي كانت توزع لأصحاب صالات الإنترنت في المنطقة على نقاطها العسكرية لتزويدها بخدمات الإنترنت.

وأضاف أن تحويل الخدمات للمقار العسكرية خفّض من جودة الشبكة المقدمة لصالات الإنترنت، وأدى إلى تراجع جودتها بسبب الضغط على خطوط الإنترنت.

الموظف قال إن من المفترض فصل المساحات بين الترددات بـ300 درجة، لكن إملاءات العسكريين لا تراعي هذه القاعدة، ما جعل الفواصل بين ترددات بعض الشبكات 80 درجة، وأدى ذلك إلى تراجع خدمات الإنترنت.

ولفت إلى أن إدارة الاتصالات في دير الزور لم تحدّث البرامج المعمول بها في المنطقة، بل فعّلت نسخًا قديمة من الترددات، فأصبحت صالات الإنترنت التي تدفع مقابل 40 ميغابايت يصلها خمسة ميغا فقط.

من جهته، قال ماجد البحر، وهو موزع لصالات الإنترنت في المنطقة، إنه يعمل على إيقاف شبكات بعض صالات الإنترنت في شرقي دير الزور، بهدف تغطية حاجة المستخدمين في منطقته.

ولفت إلى أنه لا يتوفر في الوقت الحالي لتحسين جودة الإنترنت سوى هذا الحل.

وسبق أن شهد ريف دير الزور الشرقي احتجاجات بسبب ارتفاع أسعار باقات الإنترنت، واتهم السكان جهات عسكرية تابعة لـ"الإدارة الذاتية" بالوقوف خلف رفع الأسعار، وقالت مواقع إخبارية محلية إن الأهالي يتهمون شركات تابعة لـ"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، وهي الجناح العسكري لـ"الإدارة الذاتية"، باحتكار الإنترنت، ما أدى إلى ارتفاع أسعاره.

أسعار مرتفعة وبدائل غير صحية

أهالي رأس العين يواجهون عجزًا في تأمين مواد التدفئة

ترتفع أسعار مواد التدفئة بشكل سنوي في رأس العين - 10 تشرين الثاني 2024 (عنب بلدي)

عنب بلدي - رأس العين

منذ أكثر من شهر، يبحث الخمسيني فايز المالكي عن مواد لتدفئة عائلته المؤلفة من ستة أطفال في مدينة رأس العين، شمال غربي الحسكة، بما يتناسب مع وضعه المالي، خصوصًا أنه يعيش على راتبه التقاعدي البالغ 320 ألف ليرة سورية (21.5 دولار أمريكي).
رغم محاولاته المتكررة، لم يجد فايز ضالته حتى الآن، فأسعار المازوت والحطب مرتفعة، لذلك اضطر للعودة إلى قريته حميد شرقي رأس العين، من أجل جمع بقايا الحطب من أرض أخيه التي كانت مزروعة بالقطن.
مع دخول فصل الشتاء، يواجه كثيرون من سكان مدينة رأس العين البالغ عددهم 115 ألف نسمة صعوبة في التحضير لموسم البرد، إذ شهدت أسعار المحروقات وحطب التدفئة ارتفاعًا هذا العام، ما دفع بعضهم إلى اللجوء لوسائل بديلة مثل البلاستيك (النايلون) والكرتون.

لا تتناسب مع الدخل

رصدت عنب بلدي أسعار مواد التدفئة في رأس العين، حيث وصل سعر برميل المازوت (220 ليترًا) إلى 2.5 مليون ليرة سورية، وبلغ سعر طن الحطب أربعة ملايين ليرة، في حين وصل سعر كيس الفحم (25 كيلوغرامًا) إلى 50 ألف ليرة، وسعر الطن من قشور الفستق إلى 2.5 مليون ليرة.
وتعتبر أسعار المواد مرتفعة مقارنة بالوضع الاقتصادي، وتتراوح أجور العمال يوميًا بين 80 ألفًا و100 ألف ليرة سورية (6.5 دولار).
ويلجأ عدد من الأهالي إلى قطع الأشجار الخاصة بمنازلهم أو الأشجار العامة للحصول على الحطب، في حين يقف عناصر من الفصائل المسلحة التابعة لـ"الجيش الوطني السوري" خلف معظم عمليات الاحتطاب، حتى باتت ظاهرة منتشرة رغم وجود قوانين من جهات محلية بمنعها.

بدائل غير صحية

تجول فريدة الأحمد (42 عامًا) مع طفليها في شوارع رأس العين من أجل جمع بقايا "النايلون" والكرتون، لإشعالها خلال الليل وتأمين تدفئة للمنزل، وفق حديثها لعنب بلدي.
لجأت فريدة، وهي مهجرة من حماة، إلى معارفها وأقربائها لاستدانة المال لشراء برميل مازوت، لكن لم تستطع تأمين أي مبلغ، لذلك اضطررت للاعتماد على بقايا المواد البلاستيكية، رغم إصابة طفليها الاثنين بالتهابات في الصدر والقصبات بسبب الروائح المنبعثة من "النايلون".
أما الشاب مجد السعدون فقال إنه اضطر لشراء المازوت بكميات قليلة تتراوح بين 50 و60 ليترًا، حيث لا يكفي المبلغ الذي يملكه لأكثر من شهر ونصف، لافتًا إلى أنه في حال نفاد الكمية، سيلجأ إلى إشعال بقايا الثياب والأحذية التالفة الموجودة في المنزل لتوفير التدفئة.
ويعمل مجد (32 عامًا) في بلدية رأس العين، براتب يقارب مليون ليرة سورية، وبالكاد يسد أدنى احتياجاته، ولا يكفي لشراء كميات كافية من المازوت.

لا منافذ سوى تركيا

تقع رأس العين بمحاذاة الحدود التركية، ويسيطر عليها "الجيش الوطني"، وتحيط بها جبهات القتال مع "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، وتعتبر الحدود التركية منفذها الوحيد نحو الخارج.
كمال فريد، تاجر لمواد التدفئة في رأس العين، قال لعنب بلدي، إن أسعار مواد التدفئة تزداد سنويًا، حيث كان سعر برميل المازوت (220 ليترًا) العام الماضي يتراوح بين 1.5 مليون ليرة سورية و2.2 مليون ليرة.
وأضاف أن "قسد" تمنع دخول المحروقات إلى رأس العين، ما أدى إلى ارتفاع أسعارها في المدينة، ووصول سعر البرميل إلى حوالي 2.5 مليون ليرة سورية.
وذكر أن سعر كيس الفحم ارتفع من 15 ألف ليرة سورية إلى 50 ألف ليرة هذا العام، بسبب انخفاض الليرة التركية أمام الدولار، حيث يُستورد الفحم من تركيا.
وشهد محل البائع كمال انخفاضًا في مبيعاته بنسبة 35% في العام الحالي عن عام 2023، بسبب عجز أغلبية الأهالي عن شراء مواد التدفئة.

وعود بدعم العائلات الفقيرة

المتحدث باسم المجلس المحلي، زياد ملكي، قال لعنب بلدي، إن ارتفاع أسعار مواد التدفئة أثر بشكل سلبي على أغلبية الأهالي في رأس العين، نتيجة الحصار الذي تفرضه كل من "قسد" والنظام على المنطقة.
وأوضح أن المجلس المحلي يدرس حاليًا خطة شاملة لتحديد الفئات الأشد حاجة وفقرًا في المجتمع، بهدف تقديم الدعم لهم عبر مديرية الخدمات الاجتماعية.
وذكر ملكي إلى أن المجلس سيرفع قائمة تضم أسماء العائلات التي لا تملك القدرة على شراء مواد التدفئة، بالإضافة إلى جدول يحدد احتياجاتهم، لتقديمه إلى الجمعيات والمنظمات الإنسانية المعنية بدعمهم.
وتشهد رأس العين قلة في فرص العمل، وتعد الزراعة إلى جانب تربية المواشي من المهن الأساسية التي يعمل بها أغلبية السكان، وهي تشكل مصدرًا رئيسًا للدخل.

عربات تملأ المدينة

الشتاء ينشّط "السحلب" و"الكسيب" و"أبو حديد" بإدلب

إدلب - سماح علوش

يسعى عبد الحميد مبكرًا وراء رزقه، ويحضّر "السحلب"، وهو عبارة عن حليب يضاف إليه مسحوق خاص به، ونشاء، ويحلّيه بالسكر، ويزينه بالقرفة، لينطلق في بيعه على عربته المتنقلة في شوارع مدينة إدلب شمال غربي سوريا.
الشاب المهجّر من حي باب دريب في مدينة حمص، كانت مهنته الأساسية صناعة المعجنات والحلويات، لكن بسبب ارتفاع تكاليف المعدات والإيجارات، قرر العمل على عربة متنقلة في إدلب حيث يقيم.
مع دخول فصل الشتاء، أضاف الشاب صنف "السحلب" إلى جانب بيعه الكعك وفطائر الجبن والزعتر و"المحمّرة" على الصاج، لإعالة عائلته، ودفع إيجار منزله البالغ 2400 ليرة تركية (70 دولارًا أمريكيًا).
قال الشاب لعنب بلدي، إن "السحلب" يتناسب مع الأجواء الباردة، ويبيع الكوب منه بخمس ليرات تركية، مضيفًا أنه لا يستطيع رفع السعر لأن أغلب الزبائن من الطبقة المتوسطة والفقيرة، وأن هامش الربح "مقبول".
مع هطول الأمطار وانخفاض درجات الحرارة، زاد انتشار عربات بيع المأكولات والمشروبات الخاصة بفصل الشتاء، لتشكل فرصة عمل تعيل أصحابها في مدينة إدلب.
ولا تغيب عن الأنظار عربات "السحلب" والكعك و"المشبّك و"العوامة" و"الكسيب" والحلاوة و"أبو حديد" في الطرقات وقرب المؤسسات الرسمية والمدارس من الصباح الباكر حتى المساء.

حلويات موسمية موروثة

يحمل فصل الشتاء طابعًا مميزًا عند السوريين، فيزدهر سوق بعض المأكولات الموسمية المرتبطة بهذا الفصل، وبعضها متوارث من الأجداد.
رغم التطور ودخول أصناف أخرى من الحلويات الشرقية والغربية على الأسواق المحلية في إدلب، فإن بعض الأصناف التراثية لا تزال حاضرة كالحلاوة الطحينية المصنوعة من السمسم المقشور و"شرش" الحلاوة والسكر، و"الكسيب" ذي اللون البني الداكن المصنوع من حبات السمسم المحمصة بقشورها، ويخلط إلى أن يصبح قوامه كالعجين.
وينتشر صنف "أبو حديد" أو "السمسمية"، وهو عبارة عن مادة لزجة ذات قوام مطاطي تصنع من السمسم أيضًا، وتعد من الحلويات الشعبية.
الخمسيني عبد الكريم دعبول، بائع متجول على عربة في مدينة إدلب، قال لعنب بلدي، إن "السمسمية" شعبية وشائعة في مدينة إدلب، وينشط بيعها في فصل الشتاء.
وذكر أن الجيل الحالي يغفل عن معرفة هذه الأصناف وأسمائها، ومعرفتها مقتصرة على الجيل القديم، فمعظم الزبائن من كبار السن والأجداد، الذين يقبلون عليها لاعتقادهم بفوائدها بمعالجة التهاب البلعوم والقصبات الهوائية، وإمدادها الجسم بالطاقة.
ويبلغ سعر الكيلو الواحد من "الكسيب" 150 ليرة تركية، والكيلو من "أبو حديد" 100 ليرة تركية، ويصل سعر كيلو الحلاوة إلى 120 ليرة تركية، وفق البائع.
البائع عبد الكريم ذكر أن تنوع بضاعته مرتبط بالمواسم والفصول، إذ يبيع ما هو منتشر ومطلوب في الأسواق، كالتين والحمضيات، وبعض أصناف الخضراوات في الصيف والربيع.

"مشبك" و"عوامة"

يعمل الشاب يوسف حبوش مع والده في تحضير "المشبك" و"العوامة"، وهي مهنة موروثة وموسمية، تباع من بداية تشرين الأول حتى نهاية شباط.
قال الشاب لعنب بلدي، إن الإقبال على الحلويات يزيد في الشتاء، ولـ"العوامة" ذكرى خاصة لدى المهجرين من المحافظات السورية، إذ يستذكرون ليالي الشتاء في مدنهم.
وأضاف أن الإقبال ضعيف على "العوامة" المحشوة بالجوز لأنها مرتفعة الثمن وبالكاد يشتريها أحد، ويقتصر الطلب على "العوامة" العادية بسعر 60 ليرة تركية للكيلوغرام الواحد و"المشبك" بنفس السعر.
يصنع يوسف "العوامة" و"المشبك" عبر استخدام مواد من الطحين والسكر وزيت القلي، معتبرًا أنها مهنة "كريمة ومربحة" مع من يعطيها حقها ويكون كريمًا فيها.
ولفت إلى أنه يعمد مع والده إلى بيع وإدخال أصناف تواكب المواسم، إذ يحضرون "المعروك" خلال شهر رمضان كمنتج إضافي، ثم يبدأ ببيع الخضراوات مع بداية الربيع حتى انتهاء الصيف، قبل أن يعود إلى مصلحته الأساسية ببيع "المشبك".
ولا توجد أي تراخيص لـ"البسطات" أو الباعة سواء كانوا يبيعون المأكولات أو الفواكه أو المشروبات، وفق مستشار وزير الإدارة المحلية في حكومة "الإنقاذ" العاملة في إدلب، المهندس سعيد الأشقر، في توضيح سابق لعنب بلدي.
وبحسب الأشقر، فإن هناك شروطًا يجب أن يتقيد بها البائع، وهي شروط عامة مثل عدم التعدي على الطرقات أو إغلاقها أو التسبب بحوادث مرورية أو عرقلة السير.
وذكر أن الوزارة خصصت أماكن معيّنة في كل منطقة، بحيث يسمح لأصحاب "البسطات" والباعة بارتيادها فقط بعيدًا عن التجمعات والطرق العامة والرئيسة.

بنسبة 25%

استياء من قرار متداول لـ"الإدارة الذاتية" برفع سعر الخبز

فرن خاص في مدينة القامشلي شمالي محافظة الحسكة- 20 من تشرين الثاني 2024 (عنب بلدي/ ربا عباس)

الحسكة – ربا عباس

دون إعلان رسمي، رفعت "الإدارة الذاتية" في شمال شرقي سوريا سعر ربطة الخبز 25%، من 1500 ليرة سورية إلى 2000 ليرة، بناء على تعميم داخلي، صدر في 18 من تشرين الثاني الحالي عن مجلس الاقتصاد والزراعة في "الإدارة".
وانتشرت صورة للقرار على صفحات إخبارية في مواقع التواصل الاجتماعي، تحققت عنب بلدي من صحتها عبر موظفين في هيئة الاقتصاد بمحافظتي الحسكة ودير الزور، بينما لم تعلن "الإدارة الذاتية" رسميًا عن رفع الأسعار حتى لحظة تحرير هذا الخبر.
سكان من المنطقة عبروا عن قلقهم، وأبدوا انزعاجهم لأن القرارات المشابهة يبدأ تطبيقها قبل صدورها.

دون رقابة

توقع عباس العويج، الذي يسكن بلدة تل الذهب جنوبي القامشلي، أن ربطة الخبز ستصل إلى بلدته بسعر أعلى من تسعيرة المدينة، إذ كان سكان البلدة يشترونها في السابق بـ3500 ليرة في حال توفرت، عندما كان السعر الرسمي 1500 ليرة، ولفت إلى أن سكان البلدة يلجؤون إلى خبز "التنور" لعدم توفر الخبز "المدعوم".
حاول عباس العويج مرارًا تخزين بعض الطحين لاستخدامه في الحالات الطارئة عند انقطاع الخبز الحكومي أو ارتفاع أسعاره، لكن محاولاته لا تغطي الحالات الطارئة المتكررة، فدائمًا ما تطرأ تغييرات في الأسعار أو انقطاع للخبز.
عباس هو مزارع يعتمد على موسم زراعي يبيعه سنويًا، ويلجأ إلى الاستدانة لإعالة أطفاله السبعة، وفق ما قاله لعنب بلدي، لكن زيادة أسعار المواد الغذائية باستمرار، وبشكل مفاجئ، دائمًا ما تربك حالته الاقتصادية.
ويصل سعر كيلو الطحين إلى 6000 ليرة سورية، وهو سعر جيد مقارنة بأسعار الخبز التي اعتبرها عباس "غير مسبوقة".
من جانبها، تشتكي خديجة السليم، وهي من سكان مدينة القامشلي، من الطابور الطويل الذي تقف فيه لشراء الخبز ريثما تستطيع الوصول إلى المعتمد، لشراء ما يلزمها، إذ قالت لعنب بلدي، إن بدء التوزيع يتأخر في الكثير من الأحياء، ولا رقابة حكومية على مواعيد التسليم، وجودتها.
"دلبرين أوسو"، اسم مستعار لمعلمة صف في القامشلي، قالت لعنب بلدي، إن راتبها لا يتجاوز مليونًا و200 ألف ليرة سورية (80 دولارًا)، وهو ما لا يكفي لتحمل المعيشة في المنطقة.
ويصل سعر صرف الدولار في مناطق شمال شرقي سوريا إلى 15450 ليرة للمبيع و15350 للشراء، في حين يتراوح بين 14750 و14850 ليرة وفق موقع "الليرة اليوم" المتخصص برصد حركة العملات.
وأضافت الموظفة أن تأمين الاحتياجات الأساسية تتطلب عمل العائلة بالكامل.
من جانبه، صالح المجدل، الذي يقف على "بسطة" في سوق "الجمعة" يضع عليها بعضًا من نبات السلق للبيع، ذكر أنه في كل مرة ترتفع فيها الأسعار ينتابه القلق، قائلًا، "آتي بالسلق من القرية، أشتريه من المزارعين بسعر جيد وأبيع الرزمة بثمانية أو تسعة آلاف ليرة سورية، وفي الواقع لا حجة لدي لرفع أسعارها، لأنها بالأساس مزروعة بتكاليف الموسم الماضي، كما أنها طعام "الدراويش، فماذا يبقى لهم لو رفعتها".
ويتنقل صالح بين الأسواق الشعبية كالاثنين والجمعة والخميس، علّه يؤمّن رزق أطفاله الثمانية وزوجته، ووفق ما قاله لعنب بلدي، في حال استمر الوضع المعيشي على هذا الحال، فإن استمراره في العمل هو لتأمين احتياجات العائلة من الخبز لا أكثر.

الأفران لا تلتزم

من جانب آخر، يجزم صاحب فرن في مدينة القامشلي أن سعر طن الطحين الذي يصل إلى الأفران سيصل إلى 70000 ليرة سورية بعد أن كان يشتريه بـ40000، وهو ما سيخلق مشكلات جديدة في التسعيرة.
وأضاف مالك الفرن الذي تحفظ على ذكر اسمه لأسباب اجتماعية، أن أصحاب الأفران لا يلتزمون بنفس التسعيرة، وقال، "يخبرنا السكان الذين يشترون الخبز من عندنا دائمًا أن الفرن الآخر باعهم ربطة الخبز بفارق 500 ليرة زيادة، رغم أن الخبز هو نفسه".
ولفت إلى أن سبب ارتفاع الأسعار لا علاقة له بارتفاع أسعار الطحين فقط، بل هو متعلق أيضًا بارتفاع أسعار المحروقات والمواد الأخرى التي تدخل في إنتاج الخبز، بالتالي يجبر صاحب العمل على رفع أجور العمال ليتمكنوا من مواكبة هذا الارتفاع المتسارع في مستوى المعيشة، ما ينعكس على أسعار الخبز نفسه.

دون قرارات رسمية

هذه الخطوة هي الثالثة من نوعها خلال العام الحالي، إذ سبق وأعلنت الإدارة، في آذار الماضي، عن رفع أسعار الخبز.
وأصدرت حينها تعميمًا تضمن مضاعفة السعر ليصل إلى ألف ليرة سورية.
وحدد التعميم وزن الربطة بـ1100 غرام، وتتضمن تسعة أرغفة، وسعرها 900 ليرة، مع هامش ربح للمندوب 100 ليرة.
وفي أيار الماضي، وصل سعر ربطة الخبز حينها إلى المعتمد بسعر 1400 ليرة سورية، بينما للمستهلك بسعر 1500 ليرة، وفق ما نشرته وكالة "نورث برس" المحلية.
ولفتت حينها هيئة الزراعة الاقتصاد إلى أنها أوعزت لشركات التطوير الاجتماعي والمطاحن والأفران، بضرورة اعتماد التسعيرة الجديدة للطحين والخبز.
ويعيش سكان المنطقة أوضاعًا معيشية متردية أسوة بمناطق النفوذ المختلفة على الجغرافيا السورية.
وتعد المناطق التي تسيطر عليها "الإدارة الذاتية" الأغنى في سوريا، إذ تضم معظم آبار النفط، وتوصف بـ"خزان قمح سوريا"، نظرًا إلى النشاط الزراعي فيها.

"الحكومة" غائبة

أهالي "الجيدور" يمولون تأهيل مستشفى "جاسم الوطني"

درعا – حليم محمد

ينتظر عبد الرحمن (55 عامًا)، القاطن في مدينة جاسم بريف درعا الشمالي، تشغيل أجهزة غسل الكلى في مستشفى "جاسم الوطني"، وتوفير تكلفة نقله لمستشفى مدينة نوى حيث يغسل فيها كليتيه منذ عامين.
مرتان في الأسبوع، يغسل عبد الرحمن كليتيه، ويدفع 200 ألف ليرة سورية (13 دولارًا أمريكيًا) أجور سيارة خاصة إلى مدينة نوى، فضلًا عن صعوبات الانتظار، وعدم الانتظام في تشغيل الأجهزة بمستشفى "نوى الوطني"، بسبب عدم توفر المازوت.
قد يضطر الرجل إلى الذهاب للمستشفى ثلاث مرات في بعض الأحيان، وهو ما يزيد التكلفة عليه، بالإضافة إلى المشقة والتعب الجسدي.
وذكر عبد الرحمن في حديثه لعنب بلدي أنه يأمل بتشغيل قسم الكلى في مستشفى "جاسم"، ما يوفر عليه أعباء مالية وجسدية، لأن المستشفى ضمن مدينته، خاصة مع وجود حملة مؤخرًا من الوجهاء لإعادة تشغيل الأقسام فيها .

حملة "كن بلسمًا"

مطلع تشرين الأول الماضي، أطلق وجهاء في مدينة جاسم حملة تبرعات باسم "كن بلسمًا"، لشراء معدات لمستشفى "جاسم" وترميم عدد من أقسامه، بمشاركة من معظم بلدات منطقة الجيدور في الريف الشمالي من محافظة درعا.
قاسم الشحادات، عضو اللجنة المحلية (لجنة مشتركة بين المجتمع المحلي وكادر المستشفى) قال لعنب بلدي، إن اللجنة ومنذ إطلاق الحملة، جمعت مبالغ قاربت المليارين و900 مليون ليرة سورية (195 ألف دولار أمريكي)، ولا تزال الحملة مستمرة حتى الآن.
وأضاف أن اللجنة المحلية تمكنت من شراء ثلاثة أجهزة غسل كلى، وجهاز تنظير جراحي، وهم في انتظار شحنها إلى المستشفى خلال الأيام المقبلة.
وفي عام 2023، تبرع أحد سكان مدينة جاسم بثمن جهاز غسل كلى، إلا أن إدارة المستشفى رفضت تشغيله لأسباب فنية، إذ يجب توفر جهاز احتياطي لإتمام عملية الغسل
وأضاف أن الحملة نجحت في ترميم أربع غرف عمليات، وقسم للأمراض النسائية، وشراء جهاز تنظير جراحي، وتفعيل 35 عيادة في المستشفى.
وقال الشحادات، إن اللجنة تستدرج عروض أسعار لشراء جهاز طبقي محوري، وإن من أعمال الترميم التي جرت بجهود الأهالي، تأهيل أربع غرف عمليات، وترميم أقسام الإسعاف والتصوير والنسائية.
وتكلفت اللجنة سابقًا بمد خط كهربائي دائم التشغيل لمحطات ضخ مياه الشرب والمستشفى والدوائر الحكومية، وكان هذا ضمن حملة سابقة في مدينة جاسم أطلق عليها حملة "سقيا ماء"، وأسهم هذا الخط الكهربائي في توفير تكلفة المازوت، إذ يؤمّن كهرباء دائمة للمستشفى على مدار الساعة.

مستشفى واحد بالمنطقة

يعتبر مستشفى "جاسم" الحكومي الوحيد في منطقة الجيدور، ويضم مدن جاسم وإنخل ونمر والحارة، وقرى زمرين وسملين والمال والطيحة وجدية والدلي، ويخدم المستشفى أكثر من 300 ألف نسمة، بحسب ناشطين في المنطقة.
وذكر الشحادات أن حادثة سرقة (تشليح) تعرض لها مريض أدت إلى مقتله خلال عودته من جلسة غسل كلى على الطريق الواصل بين مدينتي نوى- جاسم، كانت دافعًا للمجتمع الأهلي لإطلاق حملة التبرعات، وسرعان ما أسهمت فيها القرى المجاورة المستفيدة أيضًا من تشغيل المستشفى.
ويقدم المستشفى خدماته للمرضى بأجور رمزية، تُجمع في صندوق المستشفى، وترفد عمليات الترميم، ويتقاضى المستشفى من المرضى ثلث تكاليف العملية الجراحية، فمثلًا يتقاضى 5000 ليرة سورية أجور التصوير الشعاعي.

إهمال حكومي

رغم أن المستشفى حكومي ويتبع لمديرية صحة درعا، فإن المديرية لم تقدم سوى بعض المستلزمات الطبية من لوازم العمليات وبعض الأدوية.
وقال مصدر في اللجنة المحلية، إن للمستشفى سيارة إسعاف لا تزال لدى مديرية الصحة، ولم ترسل بعد لإدارة المستشفى، كما أن للمستشفى باص مبيت خاصًا بالمرضين، لا تزال المديرية تتحفظ عليه رغم مطالب سابقة به.
ولم ينكر مسؤولو حكومة النظام السوري دور المجتمع المحلي في ترميم مستشفى "جاسم"، إذ قال مدير صحة درعا، بسام السويدان، لصحيفة "الثورة" الحكومية، إن المجتمع المحلي أسهم في تأهيل مستشفى "جاسم الوطني" عبر شراء أجهزة غسل كلى، وترميم أقسام فيه، وصيانة جهاز الطبقي المحوري، وتجهيز غرف عمليات، وتأهيل قسم الأشعة والإسعاف.
واستطاع المجتمع المحلي، في آب الماضي، إنهاء ترميم مستشفى "الحراك" الحكومي، سبقها، في نيسان الماضي، إنهاء ترميم مستشفى "بصرى الشام الوطني".
يبلغ عدد المستشفيات العامة في محافظة درعا سبعة، والخاصة 13 مستشفى، وتفتقر المستشفيات الحكومية للدعم، وتعاني من نقص في الكادر الطبي، خاصة بعد هجرة معظم الأطباء، وتعاقد بعضها مع المستشفيات الخاصة، ما يدفع بعض السكان للذهاب مباشرة إلى المستشفيات الخاصة، لتوفر المعدات والكوادر فيها.

أعداد اللاجئين السوريين العائدين من دول الجوار

431 ألفًا
عدد العائدين من دول الجوار

199 ألفًا من تركيا
94 ألفًا من لبنان
74 ألفًا من الأردن
57 ألفًا من العراق
5 آلاف من مصر

اللاجئون السوريون المسجلون في البلدان المجاورة:

3.09 مليون في تركيا
768 ألفًا في لبنان
621 ألفًا في الأردن
295 ألفًا في العراق
158 ألفًا في مصر
بينهم **900 ألف** من ذوي الإعاقة

48% من اللاجئين المسجلين هم أطفال دون 18 سنة
20% شباب أعمارهم تتراوح بين 15 و24 عامًا
94% يقيمون داخل المجتمع المضيف في المناطق الحضرية
6% يقيمون في المخيمات

العائدون سنويًا من 2016 إلى 2024

بين 1 من كانون الثاني 2016 و30 من أيلول 2024 (تركيا، الأردن، العراق، مصر)
بين 1 من كانون الثاني 2016 و23 من أيلول 2024 (لبنان)

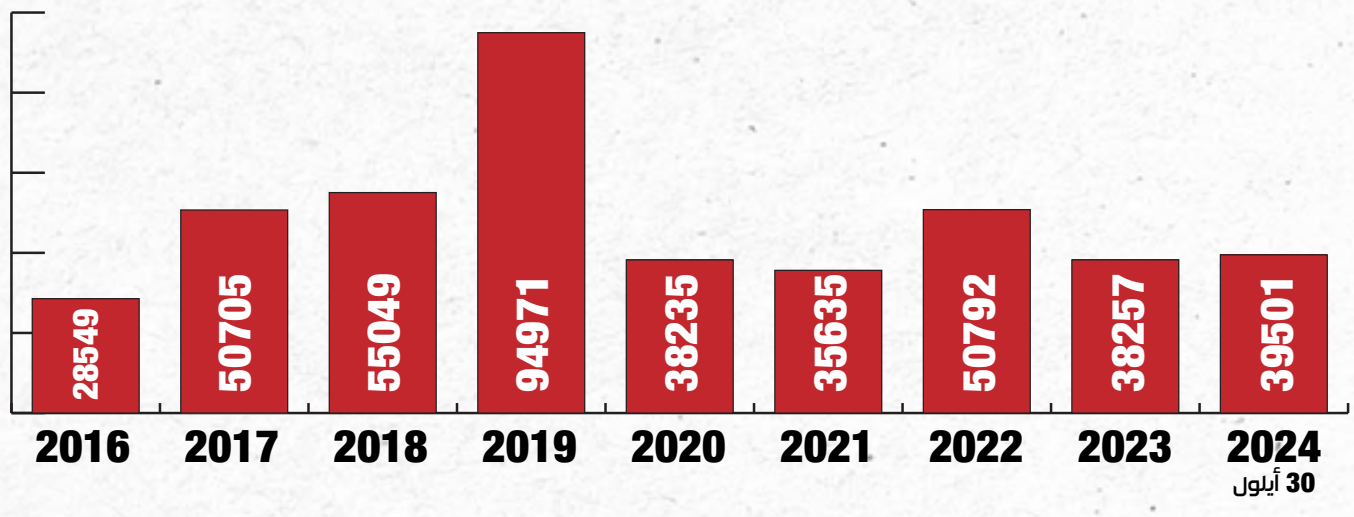

المصدر: المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين

مشكلة كوادر صحافة المستقبل

علي عيد

يصف القائمون على وسائل الإعلام الحديثة الجيل الجديد بأنه جيل يريد أن يقفز مرة واحدة نحو النجومية، وهي مشكلة قد تعطّل قدرة المؤسسات على تأهيل الصحفيين المستجدين، أو الراغبين بدخول عالم الصحافة والإعلام.

المشكلة التي نتحدث عنها تخص بيئة العمل الصحفي في العالم العربي، وبشكل متباين نسبيًا بين مجتمع وآخر، لكن السمة الغالبة للجيل هي الرغبة في الظهور مباشرة، وكأن الهدف هو الصحفي نفسه لا الرسالة.

هناك دوافع عدة لمثل هذا التوجه، على رأسها الرغبة لدينا نحن البشر في أن نكون معروفين، وهي سمة غالبة، وما يتم تداوله من أخبار حول العوائد المالية من النشاط على منصات التواصل، وهناك عامل آخر، هو أن الجيل الجديد يريد العمل في المساحة المريحة (Comfort Zone).

إذًا، هي ثلاثية "الشهرة، المال، الراحة"، التي عززتها الاتجاهات الحديثة لعالم الاتصال والإعلام، حيث تسيطر منصات التواصل على الحصة الكبرى من اهتمامات الجيل، كما أنها أصبحت ساحة لتبادل الثقافات والآراء، والتعبير عن الذات، وتميزت بذلك عن الصحافة التقليدية التي عملت لعقود باتجاه واحد (نازل)، فالجمهور يتلقى، وليست هناك معالجة لرغباته على مستوى فردي أو جماعات محدودة.

ينزع الجيل أكثر نحو الشهرة على اعتبار أنه يمتلك أدوات وصول لم تتوفر في أجيال سابقة، والشهرة ليست خاصية لجيل بعينه، لكن لها محفزاتها، وربما يكون الوصل المتاح سبيلًا لتحقيق نظرية العرض الذاتي (Self-Presentation Theory) في الإعلام.

تقوم الشهرة على مفهوم سعي الناس لتغيير أنفسهم وأنماط تفكيرهم للحصول على موافقة الآخرين، والتخلي عن ذواتهم الحقيقية للحصول على التقدير والاهتمام، ويعتقد كثيرون ممن يريدون بدء حياتهم المهنية في الصحافة أنها المكان الأنسب، ثم يتفاجؤون بأنها المكان الأصعب، حيث يبدأ الحديث عن الأخلاقيات والمحظورات واللغة والمهارات.

كما يبحث كثيرون عن الصحافة باعتبارها مصدرًا للثراء، فالمال محفز مهم في توجهات الجيل، فهناك مغريات يشاهدونها على الشاشات الصغيرة، تحرّضهم على التمثّل بشخصيات ثرية، حقيقية أو وهمية، كما أن بروز صغار السنّ الأثرياء في عالم "السوشيال ميديا" يشكل دافعًا إضافيًا، على اعتبار أن الكثيرين يتداولون فكرة "افتح صفحة على (تيك توك) ثم سيأتيك المال"، ويختلط على القادمين الجدد إلى الإعلام أن معظم ما يُنشر على منصات التواصل هو مجرد انطباعات أو آراء شخصية، وأن المؤثرين يرتكبون أخطاء فادحة بعكس ما يفترض في أخلاقيات الصحافة.

الراحة، وهي ضالة الجيل، شكّلت أرقًا حتى لدى قطاع الأعمال، فبعد جائحة "كورونا المستجد" (كوفيد19-"، والإغلاق الكبير، نشط سوق الفضاء الافتراضي وتكنولوجيا المعلومات.

ويشير أول تحليل للبيانات عن الشباب (دون 25 عامًا)، عبر دراسة للبنك الدولي نشرت في شباط 2023، إلى أن الجائحة أدت إلى انهيار هائل لرأس المال البشري في أوقات حرجة بدورة الحياة مُتسبِّبة في تعثر نمو ملايين الأطفال والشباب في البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل.

مع المتطلبات المتزايدة لعالم الصحافة والإعلام، ولكونها من المهن التي لا تؤمّن دخلًا مرتفعًا، كما يشاع، وبما أنها "مهنة المتاعب" بطبيعة الحال، فإن تجنيد الكوادر الجديدة للعمل في هذا القطاع يواجه تحديات صعبة، وهو ما يعني ضرورة تطوير مناهج التدريب والتأهيل، تماشيًا مع المنافسة الشرسة في سوق الإعلام.

الدراسات حول إعلام المستقبل تركز على توظيف الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence) في الإعلام، والتركيز في علم الخوارزميات (Algorithms) الذي يجتاح تكنولوجيا الاتصال، وهو ما يعني تحديًا جديدًا باتجاهين، الأول، صناعة جيل صحفيين متمكن من التكنولوجيا الحديثة التي ستتحكم بمستقبل القطاع، والثاني، مواجهة أثر هذه التكنولوجيا على طبيعة الرسالة وحق المعرفة، وتولي مسؤولية إقناع الناس بالانخراط في الشأن العام.

وهناك خطر آخر، وهو الجدّية والمسؤولية، فإذا كان الترفيه جزءًا أصيلًا في مهمة الصحافة والإعلام، فإن ترتيبه السابق كهدف ثانوي لم يعد صالحًا في الوقت الحالي، ولهذا السبب يمكن تفسير قدرة الناشطين على وسائل التواصل في إيصال المعلومة وتمريرها بـ"الكوميديا" أو الألعاب، فكيف يمكن إعادة دمج الأهداف وترتيبها.

أقول إننا بحاجة لنفس هذا الجيل في تطوير الأساليب وإعادة دمج الأهداف، وربما على إدارات التخطيط في وسائل الإعلام إشراك الشباب في استراتيجياتهم.. وللحديث بقية.

ظننته سوريًا.. وإن بعض الظن إثم

غزوان قرنفل

في أحدث إبداعات صور الجائحة العنصرية ضد السوريين في تركيا، يقر المتهم في أولى جلسات محاكمته بجريمة قتل طفل تركي بإطلاق النار عليه من سلاح صيد، لأنه أثار حنقه وانزعاجه لكونه يلعب الكرة مع رفاقه أمام متجره في أحد أحياء مدينة غازي عينتاب، ويقول "لقد ظننته سوريًا، لم أعرف أنه تركي ولم أكن أتوقع مثل هذا السلوك من أطفال أتراك"!

ليس فعل القتل واستباحة الروح وحده جريمة فحسب، أيًا كان جنس أو جنسية الضحية، الدافع للجريمة في بعدها العنصري، وافتراض الجاني أن السلوك الطفولي المحدث للضجيج الذي استفزه لا يمكن أو لا يتوقع صدوره عن أطفال أتراك هو وجه آخر أكثر قبحًا ودناءة لتلك الجريمة المروعة.

والحقيقة أن الاستباحة ليست سلوكًا طارئًا على جزء من المجتمع التركي تجاه اللاجئين السوريين، فهم لا ينظرون إليهم على أنهم أقران في السمات البشرية، بل ينظرون إلى أنفسهم كشيء أسمى من بني البشر من العرب والعجم، متورمون ومتعملقون عليهم في السلوك وطريقة الكلام، لكنهم وضيعون لفرط انبهارهم وتذللهم لكل من هو، أو يعتقدون أنه، أوروبي، سواء بسبب سحنته أو لغته أو طريقة لباسه في أسوأ تعبير عن انكسار الشخصية وضعة صاحبها.

ونقول إنه ليس شيئًا طارئًا، إذ لطالما اقترنت أكثر جرائم القتل أو الاعتداء على السوريين بدوافع أو أبعاد عنصرية صرفة. ولا حاجة ربما للتذكير بجريمة إحراق ثلاثة عمال من الشبان السوريين ضمن غرفتهم في إزمير كأوضح صور جرائم القتل بدوافع عنصرية، ولا شك أن هناك عشرات الجرائم التي يمكن الإضاءة عليها وليس آخرها بطبيعة الحال الجريمة موضوع سطورنا.

الهجوم المروع على محال ومساكن السوريين في مدينة قيصري نمط فظ من أنماط الجرائم العنصرية التي يعانيها السوريون، وهو نمط سبق أن جرّب في مدن أنقرة وأضنة وغيرهما، وهو ما دفع آلافًا من السوريين للفرار "طوعًا" هذه المرة إلى شمالي سوريا، الذي تستبيحه بدورها عصابات مسلحة متفلتة من أي أخلاق أو قيم أو قانون، تحمل اسم فصائل "الجيش الوطني" وتحظى برعاية ودعم تركيين، وتنعم أيضًا بغض طرف تركي غير مفهوم عن جرائمها وتجاوزاتها وانتهاكاتها لحقوق الناس وكراماتهم.

ليس ثمة إحصائية دقيقة معلومة لدينا عن كم الجرائم العنصرية المرتكبة ضد السوريين في تركيا، لكنها بالقطع بالمئات، ويمكن الآن للمختصين بالرصد والتوثيق أن يضيفوا إليها جريمة جديدة ارتكبت خلال كتابة هذه السطور، كان ضحيتها طالب مدرسة سوريًا قضى بطلق ناري إثر شجار مع زميل له خارج المدرسة.

بطبيعة الحال، فإن كل الجرائم الخطيرة يتم تحويل مرتكبيها إلى القضاء الذي يصدر فيها حكمه العادل، وحتى الانتهاكات والاعتداءات التي يتقدم ضحاياها بشكاوى مباشرة للنيابة العامة يتم فتح تحقيقات بها، لكن يحاول معظم ضحايا تلك الانتهاكات تجنب ذلك خوفًا من ترقين قيودهم من قوائم الخاضعين لنظام الحماية المؤقتة بسبب انخراطهم في نزاعات قضائية، وفق السياسات القاصرة التي تتبعها معظم دوائر الهجرة بشكل تعسفي، ما يقتضي معه، على ما نأمل، تدخلًا واضحًا وحازمًا من صنّاع القرار لتصويب هذا السلوك الوظيفي غير العادل.

صحيح أنه لا يمكن القضاء على السلوك العنصري الفاقع الذي يواجهه اللاجئون هنا بالسرعة التي يأملونها، لكن بالقطع فإن اتخاذ تدابير قضائية عاجلة وحازمة، وقيام المؤسسات الإعلامية بدور إيجابي في هذا السياق بدلًا من الشحن والتحريض وتداول المعلومات غير المؤكدة ونشرها أو بثها وكأنها حقائق، وكذلك اتخاذ إجراءات حازمة قضائية وسياسية ضد الشخصيات السياسية التي تؤلب الرأي العام ضد اللاجئين وتحرض عليهم في خطابها اليومي مع جمهورها، كل ذلك لا شك أنه يسهم في تفكيك الخطاب العنصري، ومن شأنه أن يحد منه ومن آثاره كثيرًا.

أما الاكتفاء بسياسة الإنكار كسبيل لمواجهة ودحض التقارير الحقوقية، ومعظمها تقارير لمنظمات تركية، والتي تشير إلى وجود جرائم وانتهاكات بحق اللاجئين وخاصة في مراكز الاحتجاز والترحيل، فلا يفيد بشيء، بل على العكس يراكم المشكلة ويسيء لسمعة تركيا الدولية كثيرًا، وهو ما ليس من المصلحة الوطنية في شيء.

كما أن العمل طويل الأمد على برامج تربوية وتعليمية في المدارس على تقبل الآخر المختلف في العادات والأفكار والانتماء القومي، استراتيجية لا بد من اعتمادها والاشتغال عليها لبناء أجيال تسهم في القضاء على النزوع العنصري المتطرف بكونه على الضد من الهوية الوطنية الجامعة وعلى الضد من الترقي بين الأمم، وحتى ذلك الحين نأمل ألا يقف أحدهم مجددًا في قاعة المحكمة ليقول:

عذرا لقد ظننته سوريًا، وإن بعض الظن إثم، أقر بأنني آثم فقد كان الطفل تركيًا!

عنب بلدي
ملف العدد 666
الأحد 24 تشرين الثاني 2024

إعداد:
خالد الجرعتلي
علي درويش
جنى العيسى

تحولات السياسة الأوروبية في سوريا

"اللاورقة" تثير التكهنات

المفوض الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية جوزيب بوريل يصل إلى اجتماع مجلس الشؤون الخارجية في مقر الاتحاد الأوروبي في بروكسل- 18 من آذار 2024 (AFP/ كينزو تريبويلارد)

خرجت وثيقة أوروبية سربتها وسائل إعلام إلى العلن، كشفت عن سعي بعض الدول الأوروبية لتغيير آلية التعامل مع النظام السوري، رغم أن الأخير لم يسعَ لتحقيق حتى ما هو قريب من وجهة نظر الأوروبيين للحل في سوريا.
الوثيقة التي سميت "الاورقة" أثارت مخاوف وتكهنات حول نيات دول الاتحاد الأوربي، وإمكانية تغيير سياسته التقليدية تجاه النظام السوري، ونظرته إلى الملف، وشروط التطبيع، وربما تجاوز اشتراطات تتعلق بالتغيير السياسي وتطبيق القرار "2254".
وبينما تصدر تصريحات تؤكد ثبات الموقف الأوربي في سياسته المتعلقة بسوريا، ومنها ما قاله مؤخرًا الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، والمتحدث باسم الاتحاد الأوروبي، بيتر ستانو، تحذر منظمات وحقوقيون من أبعاد الخطوة وخطورتها، وتأثيراتها المحتملة، سواء لجهة استغلال النظام لأي تقارب محتمل أو استغلال الموارد والمساعدات في تثبيت وضعه، في الوقت الذي يعطل فيه العملية السياسية، ويتجاهل الشروط الدولية ومتطلباتها بشأن العملية السياسية وعودة اللاجئين والكشف عن مصير المختفين قسرًا.
تناقش عنب بلدي في هذا الملف مع خبراء وباحثين، أسباب ونتائج الخطوة الأوروبية المطروحة باتجاه النظام، وكيف يمكن أن تنعكس على أرض الواقع، في ظل حالة من عدم التجاوب من قبل النظام على مدى سنوات.

ماذا عن وثيقة "اللاورقة"

وثيقة "اللاورقة" المسربة تتضمن ثلاث صفحات، نشرت مجلة "المجلة" السعودية نسخة منها، في 1 من تشرين الثاني الحالي، وهي رسالة من سبعة وزراء أوروبيين وجهوها لمنسق الشؤون الخارجية الأوروبية، جوزيب بوريل، طالبوا فيها بمراجعة السياسة المعتمدة مع النظام.
الرسالة طالبت بالتخلي عن "الاءات الثلاث" (لا لرفع العقوبات، لا للتطبيع، لا لإعادة الإعمار حتى تحقيق تقدم بالعملية السياسية)، التي شكلت عماد السياسة الأوروبية نحو سوريا على مدار نحو 14 عامًا.
ولم تشر الوثيقة إلى حالة تطبيع مع النظام كنهاية لهذا المسار أو نتيجة له، وهو ربما ما لا تعتبره الدول الأوروبية هدفًا نهائيًا لتحركاتها، لكنها ذكرت أنه "رغم انقطاع العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد الأوروبي وسوريا، تبرز الحاجة الملحة لإيجاد آلية تتيح للاتحاد الاضطلاع بدوره الكامل، وبالتعاون مع وكالات الأمم المتحدة، نظرًا إلى الزيادة الكبيرة في الاحتياجات الإنسانية".
وكانت صحيفة "فاينانشال تايمز" البريطانية كشفت، في 22 من تموز الماضي، عن دعوة دول أوروبية خلال اجتماع لوزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي إلى إعادة تقييم العلاقات مع سوريا والتواصل مع النظام.
وذكرت الصحيفة أن سبع دول أوروبية ترى أنه منذ عام 2017، أدى استقرار الصراع، والغزو الروسي الشامل لأوكرانيا، والتحركات التي اتخذتها الدول العربية لتطبيع العلاقات مع النظام إلى تغيير في الديناميكيات.
واقترح الوزراء تعيين مبعوث للاتحاد الأوروبي في سوريا يمكنه التواصل ليس فقط مع الجهات الفاعلة السورية ولكن أيضًا مع دول أخرى في المنطقة، إلى جانب إعادة التواصل مع سفير النظام السوري لدى الاتحاد الأوروبي في العاصمة البلجيكية بروكسل.
ووفق الصحيفة البريطانية، فإن أي خطوات يُنظر إليها على أنها قد تخفف الضغوط عن النظام السوري من المرجح أن تُقابل بمقاومة من عواصم أخرى، نظرًا إلى الانتهاكات الواسعة النطاق لحقوق الإنسان وجرائم الحرب التي يُتهم النظام بارتكابها.

كسر "الاءات"

تطالب الوثيقة (لا ورقة) بالتخلي عن "الاءات الثلاث" (لا لرفع العقوبات، لا للتطبيع، لا لإعادة الإعمار)، التي بقيت مرجعًا للموقف الأوروبي منذ نيسان 2017، ومبدأ أنه "لا يمكن تحقيق السلام في سوريا في ظل النظام الحالي".
وتطرح الوثيقة تغيير آلية تعاطي الاتحاد الأوروبي مع النظام السوري، وفق مجموعة من الشروط تتعلق بـ"العودة الطوعية للاجئين السوريين"، وتقترح خطوات ملموسة بينها تعيين مبعوث أوروبي للانخراط مع دمشق ومؤسسات أممية للبناء على موضوع اللاجئين.
وورد اسم كريستيان بيرغر، كأحد المرشحين لمنصب المبعوث الأوروبي، بهدف المشاركة في "إعادة تأهيل البنية التحتية" و"الحوار التقني على المستوى المحلي مع الأفراد غير المشمولين بالعقوبات" الأوروبية.
وتقود الموقف الغربي منذ سنوات كتلة رباعية، تضم أمريكا وفرنسا وألمانيا وبريطانيا، لكن كتلة جديدة بدأت تبرز مؤخرًا داخل الاتحاد الأوروبي، هي إيطاليا والنمسا وقبرص وجمهورية التشيك واليونان وكرواتيا وسلوفينيا وسلوفاكيا، وهي الدول صاحبة الرسالة التي وصلت لجوزيب بوريل، وفق التسريبات.
وأظهر اجتماع غير معلن لممثلي الدول الأوروبية، عقد في العاصمة الرومانية بوخارست، نهاية أيار الماضي، انقسامًا بين اتجاهين في الاتحاد الأوروبي، أحدهما متمسك بالموقف الأوروبي، والثاني براغماتي إزاء الوضع الراهن.
"المقترحات السباعية" تمخض عنها صوغ ورقة تتناول ثلاثة بنود: التعافي المبكر، اللاجئين، العقوبات والالتزام المبالغ بها.
"المجلة" قالت إنه بعد الحرب في لبنان، وعودة عشرات آلاف السوريين ولجوء آلاف اللبنانيين، طُرحت فكرة الانخراط مع النظام من بوابة أخرى، وهي اللاجئون، بسبب "ضغط المهاجرين والإرهاب في أوروبا وصعود اليمين في عدد من الدول".
وتطرقت "اللاورقة" لأوضاع اللاجئين، وبالتحديد في دول الجوار (تركيا ولبنان والأردن)، لافتة، وقتها، إلى أنه مع التصعيد الأحدث للصراع بين إسرائيل و"حزب الله" في لبنان، نزح أكثر من مليون شخص، فيما يقدّر أن أكثر من 300 ألف شخص عبروا إلى سوريا، 70% منهم سوريون.
ونظرًا إلى "احتمال ألا يتمكن هؤلاء الأفراد من العودة إلى لبنان، وفي ظل التغيير الكبير في الوضع، من الضروري النظر في كيفية تعزيز الاتحاد الأوروبي لمساعدته الإنسانية ودعمه للتعافي المبكر في سوريا"، بحسب "اللاورقة" الأوروبية.
وتشير الوثيقة المسربة إلى عمل الاتحاد الأوروبي مع مفوضية اللاجئين على دراسة سبل دعم الأفراد الذين يختارون العودة إلى سوريا، "بما يتماشى مع معايير المفوضية للعودة الطوعية والآمنة والكريمة".
وتضيف، "رغم انقطاع العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد الأوروبي وسوريا، تبرز الحاجة الملحة لإيجاد آلية تتيح للاتحاد الأوروبي الاضطلاع بدوره الكامل، بالتعاون مع وكالات الأمم المتحدة، نظرًا إلى الزيادة الكبيرة في الاحتياجات الإنسانية الناجمة عن عبور أعداد متزايدة من السوريين واللبنانيين إلى سوريا".
وتقترح تقديم الدعم لعودة اللاجئين على محورين أساسيين هما:

1. إعادة تأهيل البنية التحتية الأساسية، خاصة في المناطق التي تضم أعدادًا كبيرة من النازحين داخليًا أو العائدين المحتملين.
2. تحسين الوصول إلى الوثائق المدنية للأشخاص المتأثرين بالنزاع، إلى جانب دعم السوريين في استعادة أراضيهم ومنازلهم، وستضاف هذه المساعدات إلى الدعم المخطط له لتوسيع قدرات المفوضية السامية لرصد الأوضاع داخل سوريا.

مقترحات وضمانات

عرضت الوثيقة الأوروبية اقتراحات محددة، مشيرة إلى أن انتقال مقر البعثة الأوروبية إلى سوريا لبيروت منذ عام 2017، وأن وجودًا محدودًا على الأرض، يمكن أن يساعد في "تحسين الوعي بالوضع وجهود التنسيق"، وخصوصًا عمل المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، و"لهذا الغرض"، سيقوم رئيس المفوضية بموافقة الممثل الأعلى للاتحاد الأوربي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية "بتعيين مبعوث خاص للشؤون المتعلقة بسوريا".
واقترحت تعزيز وتوسيع نطاق إجراءات "التعافي المبكر" التي موّلها الاتحاد الأوروبي في سوريا لعدة سنوات، وزيادة التمويل، ليشمل الوصول إلى الصحة والتعليم وفرص العمل الأساسية والمنشآت الصغيرة للطاقة والمياه، على أن يصاحب ما سبق ضمانات أمنية وطمأنينة لتهيئة الظروف للعودة المستدامة، وفق الوثيقة.
وقد تنظر المفوضية في مزيد من المشاركة بإعادة تأهيل البنية التحتية، مع التركيز على دعم السلطات المحلية والمشروعات الصغيرة لتعزيز خلق فرص العمل، ولا سيما في المناطق التي تشهد عودة للسوريين إليها، بحسب الوثيقة، و"يتطلب هذا النهج توافقًا داخل الاتحاد الأوروبي لتعديل المعايير التشغيلية وفق استراتيجية الاتحاد في سوريا".
وتتعارض هذه المقترحات مع موقف الاتحاد الأوروبي الذي يرفض المساهمة في تمويل "البنية التحتية" قبل تحقيق تقدم بالعملية السياسية وفق القرار الدولي "2254".
وذكرت الوثيقة أن "الظروف المتغيرة" قد تتطلب زيادة التواصل على الأرض، مع إمكانية متابعة "الحوار التقني على المستوى المحلي مع الأفراد غير المشمولين بالعقوبات، مع مراعاة التقييم السياسي الدقيق والتحقق، وضمن الحدود التي حددها المجلس، ولا سيما الخطوط الحمراء الحالية لعدم التعامل مع النظام وممثليه".

> لن تتجاوز التحركات الأوروبية تجاه النظام السوري مستوى القائم بالأعمال، والممثليات الاقتصادية أو تلك التي تهدف للحد من الهجرة، ولن تتجه أوروبا لإعطاء صفة رسمية لرئيس النظام السوري بشار الأسد.

داني بعاج
دبلوماسي سوري سابق

القائم بالأعمال لدى بعثة الاتحاد الأوروبي إلى سوريا سابقًا، دان ستوينسكو رفقة ممثلين عن أمريكا وفرنسا خلال اجتماع مع هيئات من المعارضة السورية ومنظمات المجتمع المدني في اسطنبول التركية- 8 من آذار 2024 (عنب بلدي)

الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية جوزيب بوريل في كلمة له أمام ممثلي الاتحاد – 10 تشرين الأول 2024 (جوزيب بوريل / أكس)

ما هدف الطرح الأوروبي؟

باعتبار أن لدول الاتحاد الأوروبي موقفًا واضحًا حيال العلاقة مع النظام بشكله الحالي، تطرح تساؤلات حول الهدف من تغيير النهج المتبع مع النظام السوري.
ويعتقد مدير قسم تحليل السياسات في مركز "حرمون للدراسات المعاصرة"، سمير العبد الله، أن الطرح السباعي يأتي نتيجة لرغبة بعض الدول الأوروبية في إيجاد نهج أو إطار أو طريقة جديدة للتعامل مع الملف السوري، خاصة أن السنوات الأخيرة أظهرت انقسامًا بين الدول الأوروبية حول العلاقة مع النظام.

> من غير المقبول أن يتخذ أي طرف من الدول الداعمة للشعب السوري خطوة إلى الوراء، لأن نظام الأسد لم يتغير ولا يزال يرتكب الجرائم ويمارس الانتهاكات (...) كما أن موقفه الرافض للعملية السياسية واضح من خلال عرقلته لأي جهود قد تفضي إلى تفعيلها والتوصل لحل سياسي في سوريا وفق القرارات الدولية.
>
> هادي البحرة
> رئيس "الائتلاف الوطني" المعارض

وأضاف العبد الله لعنب بلدي، أن بعض الدول تريد أن تكون هناك "مرونة أكثر" في التعامل مع النظام، وتبرر ذلك بقضايا مرتبطة بالجانب الإنساني أو التعافي المبكر، لكن تحركاتها قائمة على الرغبة بالتواصل مع النظام لإقناعه بتغيير سلوكياته، وهذا ما تبرر به بعض الدول العربية مسار التطبيع معه أيضًا.
ولفت العبد الله إلى قلق أوروبي قائم من استمرار تدفق اللاجئين، وهو ما يدفع بعدد من الدول الأوروبية للسعي نحو تحقيق الاستقرار في سوريا، من خلال تعزيز الخدمات والبنية التحتية، خصوصًا في ظل تصاعد اليمين المتطرف المعادي للأجانب في بعض الدول.
رئيس "الائتلاف"، هادي البحرة، ربط خلال حديثه لعنب بلدي التحركات الأوروبية بملف اللاجئين الذي جيشه اليمين الصاعد في معظم الدول، وحوله إلى ملف مهم ضمن المعارك الانتخابية فيها، وولد ضغوطًا انتخابية شعبية أدت إلى تبدلات في سياسات تلك الدول مبنية على الانطباع أكثر من الحقائق.
وقال إن ما تطرحه دول أوروبية تجاه النظام، لا يمكن أن يشكّل حلولًا قابلة للاستدامة، إنما سيؤدي إلى إطالة أمد معاناة السوريين، وقد يؤدي إلى تسريع انهيار ما تبقى من منظومات الخدمات العامة، والانزلاق نحو الفوضى الشاملة.
ولفت إلى أن الأزمة الإنسانية في سوريا ذات جذور سياسية وقانونية، وبالتالي لا يمكن حلها عبر حلول إنسانية فقط وإهمال أصولها السياسية والقانونية.
من جانبه، يرى الدبلوماسي السوري السابق داني بعاج، أن الطرح الأوروبي اتجه نحو "سياسة الحوافز"، خصوصًا أن سياسة العقوبات أو الامتناع عن التعامل لم تنجح، ما دفع الأوروبيين باتجاه الانخراط.
وأضاف بعاج لعنب بلدي أن الانخراط الأوروبي مع النظام لن يتجاوز مستوى قائم بالأعمال أو ممثليات اقتصادية، هدفها الأساسي الحد من الهجرة واللجوء من جهة، وفتح قناة تواصل رسمية على مستوى وزارة الخارجية، أو على مستوى دبلوماسي مع البعثات الدبلوماسية دون إعطاء أي صفة شرعية لبشار الأسد كشخص، فهي محاولة لإعادة الاعتراف بالدولة السورية كمؤسسات ووزارات دون الاعتراف برأس النظام.

> استراتيجية الاتحاد الأوروبي بشأن سوريا تستند إلى استنتاجات مجلس الاتحاد الأوروبي لعامي 2017–2018. ويظل الاتحاد الأوروبي ملتزمًا تمامًا بدعم الشعب السوري وتطلعاته المشروعة، وسوف يواصل العمل من أجل التوصل إلى حل مستدام وشامل للأزمة في سوريا، بما يتماشى مع قرار مجلس الأمن رقم 2254.
>
> بيتر ستانو
> المتحدث باسم الاتحاد الأوروبي

الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية جوزيب بوريل في كلمة له أمام ممثلي الاتحاد – 28 أيار 2024 (جوزيب بوريل / أكس)

الاتحاد الأوروبي: موقفنا لم يتغير

في الحالة العلنية لم يتغير موقف الاتحاد الأوروبي مما يحصل في سوريا، لكن الظروف التي طرأت على دول الاتحاد خلال السنوات الماضية، دفعت بعضها للتحدث عن موقف يراعي المصالح الأوروبية، خصوصًا فيما يتعلق بالسياسة الخارجية، وهو ما قاله الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، في معرض حديثه عن الموقف الأوروبي مما يحدث في أوكرانيا، وارتباطه بالموقف الأمريكي، وظهرت بوادر التغيير مع الطرح السباعي.
المتحدث باسم الاتحاد الأوروبي، بيتر ستانو، قال في إجابة عن أسئلة طرحتها عنب بلدي، إن استراتيجية الاتحاد بشأن سوريا تستند إلى استنتاجات مجلس الاتحاد الأوروبي لعامي 2017-2018.
وأضاف، "الاتحاد يظل ملتزمًا تمامًا بدعم الشعب السوري وتطلعاته المشروعة، وسوف يواصل العمل من أجل التوصل إلى حل مستدام وشامل للأزمة في سوريا، بما يتماشى مع قرار مجلس الأمن رقم 2254، بالتعاون الوثيق مع الشركاء في المنطقة والأمم المتحدة وأصحاب المصلحة الآخرين".
ولفت إلى أن الاتحاد الأوروبي يدعم بشكل كامل جهود المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى سوريا، غير بيدرسون، الرامية إلى تنشيط العملية السياسية التي توقفت حاليًا "بسبب عرقلة نظام الأسد".
وفيما يتعلق بموقف الاتحاد من التطبيع مع النظام السوري، قال ستانو، إن الموقف لا يزال كما هو منصوص عليه في استنتاجات المجلس المتعاقبة ولم يتغير، إذ "لا تطبيع مع نظام الأسد، ولا رفع للعقوبات، ولا مساعدة لإعادة الإعمار، حتى يشارك نظام الأسد بشكل هادف في العملية السياسية وفقًا لقرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 2254".

المعارضة تشجع الضغط على النظام

لطالما كانت الدول الأوروبية ميالة لتكوين علاقات مع المعارضة السورية المتمثلة بـ"الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة" والمؤسسات الأخرى المرتبطة به، في العملية السياسية التي يعرقلها النظام السوري منذ سنوات.
الانعطاف الذي قد تشكله دول الاتحاد الأوروبي في حال سريان مطالب الدول السبع، هو حالة يعتبرها "الائتلاف" غير مقبولة، بل يشجع على اتباع آليات أكثر جدوى في الضغط على النظام.
رئيس "الائتلاف الوطني السوري"، هادي البحرة، قال لعنب بلدي، إن الموقف الأوروبي المعلن والواضح لا يزال متمسكًا بـ"اللاءات الثلاث" دون تحقيق تقدم غير قابل للرجوع في العملية السياسية، والالتزام بالحل السياسي وفق القرارات الدولية، وهذا ما أكدته فرنسا في جلسة مجلس الأمن الأخيرة مجددًا.
وأضاف أن استمرار النظام بسلوكه ضد السوريين، يجعل من غير المقبول أن يتخذ أي طرف من الدول الداعمة للشعب السوري خطوة إلى الوراء، خصوصًا أن النظام لم يتغير، ولا يزال يمارس الانتهاكات بحق المدنيين الذين يقطنون ضمن المناطق الخاضعة لسيطرته وسيطرة داعميه، كما يشن الهجمات العدوانية على المدنيين السوريين في المناطق "المحررة"، وما زال عشرات الآلاف من السوريين في سجونه ومعتقلاته.
ولفت البحرة إلى أن موقف النظام الرافض للعملية السياسية، يبدو واضحًا من خلال عرقلته لأي جهود قد تفضي إلى تفعيلها والتوصل لحل سياسي في سوريا، وفق القرارات الدولية المتفق عليها في مجلس الأمن.
البحرة أشار خلال حديثه عن التحركات الأوروبية إلى أن "الائتلاف" يشجع العالم بأسره على اتخاذ خطوات إلى الأمام، وإدراك أن النظام لا يمكن له أن ينخرط جديًا وإيجابيًا في أي عملية سياسية، خصوصًا أن التجارب السابقة توحي أنه كان ينخرط ليعوق تقدم العملية.
وأضاف، "يجب على الدول أن تضغط على شركاء النظام وداعميه، لا أن تقدم مساعدات أو مشاريع يستغلها في تمويل دوائر الفساد، أو مواقف سيستغلها حتمًا في عرقلته للحل السياسي، وسيعزز بها قدرته على الاستمرار في حالة الإفلات من العقاب".
ويُتهم النظام السوري وحلفاؤه بعرقلة مسارات سياسية، أبرزها مسار اللجنة الدستورية المتوقف منذ سنوات بسبب رفض روسيا حضور الاجتماعات في العاصمة السويسرية جنيف، لأن الأخيرة تعارض احتلال روسيا لأراضٍ أوكرانية، وهو شأن أوروبي- روسي لا علاقة لسوريا به.
رئيس "الائتلاف"، هادي البحرة، حث كل من ينخرط في أي اتصال مع النظام على أن يدرك أن هذا النظام "هو ذاته الذي يتهرب من المساءلة والمحاسبة على ما ارتكب من مجازر بالسلاح الكيماوي وبالبراميل المتفجرة ضد شعب أعزل، ولا يزال يستمر في جرائمه وانتهاكاته بطرق مختلفة حتى يومنا هذا".

فوائد للنظام دون تنازلات

خلال العام الماضي نشطت التحركات على المستوى العربي باتجاه إعادة العلاقات مع النظام، لكنها امتدت خلال العام الحالي إلى القارة الأوروبية، دون رد فعل واضح من النظام حولها حتى الآن.
وبحكم سياسته وأهدافه طويلة الأمد، يُبدي النظام السوري "رغبة انتهازية" في التقارب مع بعض الدول الأوروبية، وفق ما يراه الدبلوماسي السوري السابق بشار حاج علي.
حاج علي قال لعنب بلدي، إنه لا يمكن للنظام النظر إلى هذه الخطوات على أنها شراكة متكافئة لحل أزمات حقيقية، بل كفرصة لتعزيز شرعيته المفقودة على الصعيد الدولي.
وأوضح أن موقف النظام أو رغبته في التفاعل مع الخطوات الأوروبية وإيجاد حلول لأزمة اللاجئين مرتبط بغايات واشتراطات، وأن سياساته حيال أي تقارب مع الدول الأوروبية تقوم على عدد من النقاط هي:
- اعتبار أزمة اللاجئين ورقة ضغط، يستخدمها لإجبار هذه الدول على التفاوض بشروطه، دون تقديم أي تنازلات حقيقية على مستوى الإصلاح السياسي أو احترام حقوق الإنسان.
- قبول التقارب مشروط بإبقاء سيطرته الكاملة على الداخل السوري، دون الالتزام بأي ضمانات دولية تضمن العودة الآمنة أو الكريمة للاجئين.
- اعتبار التحركات الأوروبية فرصة لكسر العزلة السياسية المفروضة عليه منذ أكثر من عقد، مع إدراكه أن التجاوب معه سيكون محدودًا.

وفي تموز الماضي، وعبر تصريح لموقع "DW"، قالت منسقة برنامج الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية، كيلي بيتيلو، إن عودة العلاقات الأوروبية مع النظام من شأنها أن تعزز شرعية بشار الأسد كحاكم، ما يصب في مصلحة مزاعمه بأن سوريا بلد آمن.
ووفق بيتيلو، "الأسد بعيد كل البعد عن أن يكون فائزًا (في الحرب)، لأن سوريا ما زالت منقسمة سواء من الناحية السياسية أو حتى من حيث السيطرة الفعلية على كامل البلاد. ومن غير المرجح الذهاب إلى القول إن نظام الأسد بإمكانه السيطرة على جميع مناطق البلاد".
ويتطلب التطبيع مع النظام التزامات دبلوماسية من قبل بشار الأسد، لأنه "يخشى عودة كبيرة للاجئين الذين ربما يعارضونه"، بحسب تعبير بيتيلو، ونظرًا إلى تردي الوضع الاقتصادي في البلاد، فسيكون من الصعب قيام الدولة بتلبية احتياجات العائدين.

المحلل السياسي حسن النيفي، يرى من جانبه أن النظام هو أحوج ما يكون في الظروف الراهنة إلى علاقات ذات طابع رسمي، سواء مع جهات عربية أو إقليمية أو دولية.
وأضاف لعنب بلدي أن النظام يحرص على التعاطي الإيجابي مع أي دعوة أو مبادرة من شأنها أن تكسر من جدار العزلة حوله، وهو ما يدفعه للنظر بإيجابية إلى المبادرة الأوروبية.

استغلال التدفقات المالية

الدبلوماسي السوري السابق بشار حاج علي، ذكر أن التقارب الأوروبي مع النظام ربما يؤدي إلى تدفقات مالية نحو سوريا قد تكون فائدة للنظام، إذ يُتقن الأخير استغلال الموارد التي تضخها المنظمات والمؤسسات الإنسانية لدعم اللاجئين.
رئيس "الائتلاف" المعارض، هادي البحرة، لفت إلى أنه بسبب شغل حكومة النظام مقعد سوريا في الأمم المتحدة، يفرض على الأمم المتحدة ما وصفه بـ"قنوات بيروقراطية" يجب عليها التعامل معها لتمرير المساعدات إلى سوريا.
وأضاف لعنب بلدي أن منح الفرص واحدة تلو الأخرى للنظام من قبل بعض الدول، وعدم إلزامه بالعملية السياسية وفق قراري مجلس الأمن "2254" و"2118"، أدى إلى "إطالة فترة المعاناة والأزمات في سوريا".
واعتبر أن قدرة روسيا والصين على تعطيل اتخاذ أي قرارات ضد النظام في مجلس الأمن عبر استخدام حق "الفيتو"، زاد من تعقيد الأوضاع، ما حول سياسات بعض الدول إلى التعامل مع قضية الشعب السوري بطريقة إدارة الأزمات بدلًا من حلها من جذورها بواسطة الدفع الحازم نحو الحل السياسي الشامل والمستدام.
الخبير الاستراتيجي والباحث في شؤون الحوكمة الدكتور باسم حتاحت، قال لعنب بلدي، إن الاتحاد الأوروبي بدأ بسياسة مغايرة مع النظام منذ حدوث كارثة الزلزال الذي ضرب سوريا وتركيا في شباط 2023، وعاد حينها لتقديم المساعدات الإنسانية وفق قانون "مبدأ الحماية الإنسانية" الأوروبي.
وناقش المجلس القانوني في الاتحاد الأوروبي حينها قضية تقديم المساعدات في ظل العقوبات الأوروبية المفروضة على النظام بناء على طلب رسمي من خمس جهات هي تركيا وإسرائيل والسعودية ومنظمة "الاتحاد العالمي للصليب والهلال الأحمر" ومنظمة "فرسان مالطا"، بحسب ما أوضحه حتاحت وهو عضو في العديد من الهيئات الأوروبية.
عقب هذه المناقشات أقر المجلس القانوني في الاتحاد عدة قرارات، أولها تعليق مجموعة من العقوبات وأهمها عقوبة التبادل الاقتصادي، وخرجت عقب قرار المجلس أكثر من 340 طائرة مساعدات نحو دمشق خلال ثلاث ساعات فقط، وفق حتاحت.
ومن هذا المنطلق بدا الاتحاد الأوروبي مقتنعًا بشكل أكبر بمسألة التعافي المبكر بحسب ما أوضحه الدكتور باسم حتاحت، مشيرًا إلى أن عملية التعافي المبكر تتمثل بـ"إعادة وجود سلطة تحكم سوريا كلها ليجري من خلالها دعم منظومة التعافي المبكر سواء في القطاعات السياسية أو الاقتصادية أو حالة البنية التحتية أو حالة بنية منظمات المجتمع المدني".
ولفت إلى أنه في ذلك الوقت نشأت نظرية لدى مجموعة من الدول الأوروبية على رأسها إيطاليا، وتضم الآن نحو 11 دولة أوروبية، وبدأت بالضغط على الاتحاد لإعادة تشكيل رؤية جديدة غير النمطية حول النظام في سوريا.
وأكد حتاحت أن غياب الجهد من قبل المعارضة السورية أو منظمات المجتمع المدني المعارضة ترك عدة مسائل منها مبدأ "خطوة بخطوة" أو "إعادة تطبيع العلاقات مع النظام" ملفات يجري تداولها في أروقة الاتحاد الأوروبي بشكل مكثف، وبقيادة إيطالية.

رئيس النظام بشار الأسد في اجتماع مع كتاب بعثيين وأكاديميين – 22 شباط 2024 (رئاسة الجمهورية)

ترسيخ "سوريا آمنة" يهدد اللاجئين

أبدت منظمات مجتمع مدني سورية وحقوقيون قلقًا من تصاعد العنف والترهيب والترحيل القسري الذي يواجهه اللاجئون السوريون في أوروبا والدول المجاورة، مع تحذيرات من خطورة التقارب وتطبيع العلاقات مع النظام.
وذكر الحقوقيون والمنظمات خلال مؤتمر في أيلول الماضي، أن اللاجئين أصبحوا بشكل متزايد "هدفًا لكراهية الأجانب والتمييز والاعتداءات العنيفة"، مع تحول الخطاب السياسي نحو التقارب مع رئيس النظام، بشار الأسد.
ويحمل احتمال أي تغييرات في السياسة الأوروبية نحو النظام آثارًا عديدة على مختلف المستويات، ربما أهمها المسار السياسي وملف اللاجئين السوريين في أوروبا، وفق ما يراه الخبير حتاحت.
ويرى حتاحت أن اللاجئين يتأثرون بهذه التحركات، بسبب وجود قوانين ناظمة في دول الاتحاد الأوروبي تحفظ حقهم في اللجوء.
أما فيما يتعلق بموجات اللجوء الجديدة فسيحدد قانون اللجوء معيارية اللجوء، معتبرًا أن دول الاتحاد الأوروبي تتبنى حاليًا قانون الدولة الثالثة المضيفة.

حوافز تؤطرها الجرائم

يرتبط أي تغيير جذري بالسياسة الأوروبية بمواقف دول كبرى لديها ثقل داخل الاتحاد مثل ألمانيا وفرنسا، وقد يعني هذا التغيير الخسارة التامة أو تثبيت خسارة المعارضة السياسية السورية بشكلها الحالي، وانتهاءها على الصعيد السياسي بسبب فقدان الثقة بها تمامًا بقيادة أي تغيير في سوريا، بحسب ما يرى الدبلوماسي السوري السابق داني بعاج.
وشكك الدبلوماسي السابق بعاج في احتمالية حدوث تغيير جذري في السياسة الأوروبية نحو النظام، معتبرًا أنه من غير المستبعد إعادة النظر ببعض الخطوات، مثل تعيين مبعوث للاتحاد الأوروبي في دمشق، ينخرط في حوار مع النظام وهو شي حدث سابقًا أساسًا، لكن هذا التغيير لن يكون جذريًا.
وأضاف أن الأوروبيين لديهم إشكال حقيقي يتمثل بالتعامل مع بشار الأسد، إذ لن يستطيعوا إيجاد مخرج من هذه العقدة، كونه متورطًا بشكل لا شك فيه بانتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان، وتعاملهم المباشر يعني اعترافهم بإمكانية الإفلات من العقاب وإمكانية التعامل مع متهمين بجرائم ضد الإنسانية.
ويرى بعاج أن أقصى ما يمكن للاتحاد الأوروبي القيام به عودة فتح خطوط تبادل أو تواصل على مستوى قائمين بالأعمال، دون تعيين سفير، إذ يحتاج تعيين سفير إلى تقديم أوراق اعتماد للرئيس، وفي حال حدوث ذلك تكون قد انتهت سياسة العزلة تمامًا على النظام.

سوريون عائدون إلى سوريا من معبر "أونجو بينار" في الجانب التركي المقابل لمعبر "باب السلامة" في الجانب السوري (الأناضول)

تسببت بإرباك للمصارف الحكومية

قروض الطاقة الشمسية تحركها "الواسطة" و"الرشى"

رئيس النظام السوري بشار الأسد خلال زيارته إلى مشروع الطاقة الكهروضوئية في مدينة عدرا الصناعية – 29 أيلول 2022 (رئاسة الجمهورية/ فيس بوك)

عنب بلدي – محمد العلي

منذ نحو ثلاث سنوات، سعت حكومة النظام السوري إلى الترويج لاستخدام "الطاقات المتجددة" بدلًا من الطاقة الكهربائية "التقليدية"، في ظل عجزها عن تأمينها نظرًا لشح مواردها من النفط والغاز.

وفي هذا الإطار الترويجي، أعلنت الحكومة عن منح قروض دون فوائد ولمدة تصل حتى 15عامًا للتسديد، وتختص بشكل أساسي بالموظفين في القطاع الحكومي، ورغم أن بعضها يُمنح للمواطنين العاديين أو لموظفي القطاع الخاص، فإن شروطها صعبة قد لا يستطيع كثيرون تحقيقها.

ويشتكي متقدمون لهذه القروض من انتشار المحسوبيات و"الرشى"، وضرورة الاعتماد على "الواسطة" لتحريك ملف القرض لدى الجهات المعنية، بالإضافة إلى تلاعب الشركات المتعاقدة مع البنوك لتأمين وسائل الطاقة الشمسية للمقترضين.

أبرز هذه القروض أعلنه مصرف التسليف الشعبي في شباط الماضي، بالتعاون مع صندوق دعم الطاقة المتجددة، حيث يصل سقف القرض للقطاع المنزلي إلى 35 مليون ليرة سورية (نحو 2350 دولارًا أمريكيًا)، في مدة لا تتجاوز 15 عامًا.

أما عن الوثائق المطلوبة فتركز على تقديم إثبات دخل لطالب القرض والكفلاء، مع كفالات أو ضمانات مقبولة، بحيث تقبل الكفالة الشخصية من العاملين الدائمين في الدولة أو أصحاب الفعاليات الاقتصادية للقروض حتى 25 مليون ليرة سورية.

أما القروض التي تزيد على 25 مليون ليرة سورية، فتكون ضمانتها عينية وأهمها الضمانة العقارية.

انتقائية وفوائد

قال زهير (35 عامًا)، وهو موظف متعاقد مع مؤسسة المطاحن في مدينة حلب، إنه تقدم بطلب للحصول على قرض الطاقة الشمسية بعد أن عرف من زملائه بوجوده.

وذكر أنه للحصول على القرض، لا يكفي التقدم بطلب داخل المؤسسة التي يعمل بها، بل يحتاج إلى "واسطة" تدفع بالطلب إلى مصرف التسليف الشعبي، ومن هناك يجب التوسط كذلك لتحريك الطلب في الدور وإعطائه أولوية، ثم يتنقّل الملف بين مديرية الكهرباء والمصرف في معاملة روتينية تتطلب دفع رشى لموظفين صغار للتسريع بعملية إتمام الملف.

في نهاية المطاف، يحصل مقدم الطلب على إشعار من المصرف بقبول طلبه، وبالتالي يتوجه إلى إحدى شركات الطاقة الشمسية المتعاقدة مع المصرف، التي لا يتجاوز عددها خمس شركات في حلب، يختار واحدة منها ويجري اتفاقًا معها على عدد الألواح وحجم البطاريات والتكلفة.

بدوره، يقوم المصرف بتحويل المبلغ إلى رصيد الشركة، علمًا أن العملية غالبًا ما تأخذ وقتًا أطول من اللازم، في حين تتيح تلك الشركات لأصحاب القروض إعادة المبلغ لهم نقدًا مع خصم قرابة سبعة ملايين ليرة منه، فضلًا عن عرضِ تغيير حجم البطاريات أو نوعها وتعويض صاحب القرض ماديًا مع الحفاظ على نسبة للشركة، وفق زهير.

وفي وقت يقول فيه المصرف إن القرض بلا فوائد، فقد أوضح زهير أنه دفع مبلغ 1.5 مليون ليرة تحت عنوان "عمولة للمصرف"، بينما يبدأ التسديد بدفعة أولى قيمتها 600 ألف ليرة سورية، ثم تبدأ الأقساط بعد ثلاثة أشهر من الحصول على القرض، بواقع 111 ألف ليرة شهريًا على مدى 15 عامًا، بما مجموعه 19 مليونًا و980 ألف ليرة.

عملية تركيب الألواح أيضًا تشهد تلاعبًا من قبل موظفي مديرية الكهرباء لناحية استيفاء الشروط، خاصة بما يتعلق بالأبنية وسلامتها، وقابلية تركيب الألواح على أسطحها، الأمر الذي بدأ يلاحَظ بعد زلزال 6 من شباط 2023.

توقف قروض الطاقة

لا يقتصر منح قرض الطاقة الشمسية للموظفين على مصرف التسليف الشعبي، بل يشمل مصارف حكومية أخرى، أبرزها المصرف التجاري السوري، حيث توجد كذلك أنواع أخرى من القروض لفئات أخرى بشروط مختلفة.

وبينما كان الترويج على أشده للقروض، فإن المصارف الحكومية أعلنت، في أيار 2024، توقفها عن منح القروض بذريعة تراكم الطلبات.

وأصدر مصرف التسليف الشعبي تعميمًا طلب فيه من صندوق دعم الطاقة المتجددة التريّث بإرسال طلبات قروض الطاقة لمدة شهرين، اعتبارًا من 15 من أيار، حرصًا على منح القروض دون حدوث تأخير بعد تراكم الطلبات المرسلة من الصندوق إلى المصرف.

وبعد مرور شهرين على ذلك التعميم، لم يفتح باب القروض كما وعد المصرف، ولم يصدر تعميمًا بالعودة لاستقبال الطلبات الواردة من صندوق دعم الطاقة إلا في 20 من تشرين الأول، وفق ما ذكره مدير فرع مصرف التسليف الشعبي فرع العزيزية بحلب، إبراهيم حاج شعبان، لصحيفة "الجماهير" المحلية .

وفي 22 من تشرين الأول الماضي، أصدرت رئاسة مجلس الوزراء قرارًا بتخفيض مدة سداد القروض الممنوحة لتركيب منظومة كهروضوئية أو عنفات ريحية للقطاع المنزلي، لتصبح عشر سنوات بدلاً من 15 سنة.

وتعاني مدينة حلب من واقع سيئ للكهرباء، حيث لا يوجد جدول منظّم يحدد مواعيد الوصل والقطع وعدد ساعات كل منهما، لكنها تصل إلى ست ساعات في أحسن الأحوال.

ومنذ سنوات، غزت المولدات الضخمة أحياء حلب، وباتت أسلاكها المتشابكة والممتدة إلى كل منزل تقريبًا سمة أساسية لأحياء المدينة من شرقها إلى غربها، ويبلغ سعر الأمبير الواحد 70 ألف ليرة سورية كحد أدنى في الأسبوع.

وترتبط العديد من الخدمات بالكهرباء، مثل الاتصالات التي تغيب مع انقطاع الكهرباء خصوصًا ليلًا، إضافة إلى تعطيل عمل بعض المؤسسات الحكومية بوقت التقنين، مع الصعوبات التي يواجهها الطلاب في الدراسة مساء.

يبلغ الحد الأدنى للرواتب الحكومية في مناطق سيطرة النظام نحو 279 ألف ليرة سورية (18 دولارًا).

توجه حكومي

منذ ثلاث سنوات، بدا واضحًا توجه النظام السوري إلى البدء بالعمل بمشاريع الطاقات المتجددة، بعد أن استنفدت الحكومة جميع الطرق في وصل التيار الكهربائي، وبعد خسائر بالمليارات تعرضت لها نتيجة خروج معظم الدارات الكهربائية عن الخدمة.

وأصدر رئيس النظام السوري، بشار الأسد، في تموز 2022، قانونًا صدّق بموجبه على انضمام سوريا إلى "الاتفاق الإطاري لإنشاء التحالف الدولي للطاقة الشمسية" (التحالف الدولي للطاقة الشمسية هو تنظيم حكومي دولي تقوده الهند، أُعلن عنه لأول مرة في مؤتمر الأمم المتحدة للتغير المناخي في باريس 2015).

وفي أيار الماضي، أصدرت اللجنة الاقتصادية في مجلس الوزراء توصية بفرض ضريبة على ألواح الطاقة الشمسية المستوردة بقيمة 25 دولارًا أمريكيًا لكل لوح (370 ألف ليرة سورية)، مرجعة السبب إلى "الحرص على دعم وتشجيع وحماية الصناعات الوطنية، وخاصة القطاعات التكنولوجية وذات التقانات الحديثة".

وذكرت أن التوصية تهدف إلى توطين صناعات بدائل المستوردات، وتخفيف الضغط عن القطع الأجنبي، وترشيد استهلاكه وخلق البيئة المناسبة للتوسع في هذه الصناعات وصولًا إلى الاكتفاء الذاتي، وتصدير الفائض، وسعيًا إلى تعزيز تجارب التشاركية بين القطاعين العام والخاص.

وفي تموز 2023، منحت هيئة الاستثمار في حكومة النظام إجازة استثمار لمشروع صناعة ألواح الطاقة الشمسية في المدينة الصناعية بعدرا، بتكلفة تقديرية تفوق 81 مليار ليرة سورية، وطاقة إنتاجية تصل إلى 150000 لوح سنويًا.

وفق الهيئة، فإن المشروع يهدف إلى إنتاج ألواح شمسية عالية الجودة، وبأسعار مناسبة تلبي الطلب المتزايد عليها محليًا، وتخفض الكميات المستوردة منها، مع توقعات بأن المشروع سيوفر 53 فرصة عمل جديدة.

بعد 2011.. مواقف واصطفافات تفرّق بين إخوة سوريين

عنب بلدي – موفق الخوجة

خلال إجازتـه الوحيـدة التي حصـل عليها قبـل انشـقاقه، أدرك حـسين الكبش (34 عامًـا) أنها المـرة الأخيرة التـي سيرى فيها أمـه وعائلتـه، وحصل ذلـك بالفعل.

أواخـر عـام 2012، انشـق الشـاب الثلاثينـي عـن جيـش النظـام السـوري، والتحـق بأحـد فصائـل المعارضـة التـي تقاتـل في مدينـة دومـا على أطـراف دمشـق، ثـم انتقـل مع عـدد مـن عناصر فصيلـه إلى مدينتـه حلـب.

وانقطـع تواصل حـسين المباشر مـع أبيه وإخوتـه منذ ذلـك الحين، واتصـل بوالدته لإخبارهـا بقـرار انشـقاقه، إذ كانت حينها تبكي وتنـدب حظها.

بـكاء والدتـه وتعلقـه بهـا لم يثِنـه عـن قـراره، بـل صنـع المبررات لأمـه كي لا تقنعـه بالعـودة، فـإذا عـاد إلى ثكنتـه العسـكرية فأحـكام السـجن الطويلـة بانتظـاره.

وشـملت المبررات إتلاف دراجتـه الناريـة التـي كانـت بعهدتـه وكل وثائقـه الشـخصية، واتصالـه بالضابط المسـؤول عنـه وشـتمه.

مواجهات عسكرية

حسـن، الأخ الـذي يصغـر حـسين الكبش بعـام واحـد، التحق بعـده بصفوف جيش النظـام، وعلى عكـس أخيـه الأكبر كان الصـغير على نهج عائلتـه في التأييد، وتم فـرزه للقتـال في حلب بعـد التحاقه بمدة قصيرة.

وعلـم حـسين في أثنـاء "رباطـه" (الحراسـة على خـط المواجهة العسـكرية) على محيـط مستشـفى "الكنـدي" بحلب، أنـه يواجه أخـاه حسـن الـذي كان يقاتل مـع النظـام من داخـل المستشـفى حينها. لم يكـن حـسين يعـتبر أنـه يواجـه أخاه، بـل يقاتـل ضـد "الباطـل" الـذي يقـف حسـن بجانبـه، على حـد تعـبيره.

وبعـد مقتـل الأخ الأصغـر المنخـرط في صفـوف جيـش النظـام على جبهـة الراموسـة بحلـب، قـال حـسين، إن حزنه على أخيـه كان أقـل مقارنـة بحزنـه على صديقـه الـذي قتـل إلى جانـب صفـوف المعارضـة.

إلى جانـب حـسين، قابلـت عنـب بلـدي حـالات أخـرى أيضًـا تفرقـت بسـبب الاصطفافـات السياسـية، فهنـاك سـعاد الجـزاع مـن مدينـة ديـر الـزور التـي تحـاول جاهدة، منـذ 12 سـنة، أن تلتقي مـع أخويهـا جهـاد وعماد.

جهـاد هـو مقاتـل في صفـوف "الجيش الحـر"، أمـا عماد فانضـم إلى "قـوات سـورية الديمقراطيـة" (قسـد) بعـد سـيطرتها على أجـزاء مـن ديـر الـزور، ولم تحـظَ سـعاد بحضـن أو مكالمـة صوتيـة منـهما، بالرغم من وجـود الإخوة الثلاثـة في مدينـة واحـدة.

وبحسـب حديـث السـيدة لمراسـل عنـب بلـدي في ديـر الـزور، افترق الإخـوة الثلاثة بسـبب عمـل زوج سـعاد كضابط في جيـش النظـام، إذ خيّرهـا بين البقـاء معهـا أو أن تفارقـه وتذهـب إلى إخوتهـا.

ما أسباب الانقسام

منـذ بـدء الثـورة السـورية عـام 2011، انقسـم المجتمـع السـوري بين مؤيـد للنظـام ومناهـض لـه ومطالـب برحيلـه.

وتعـزز هذا الانقسـام مع الوقـت، ووصل إلى حـد القطيعـة بين أبنـاء العائلـة الواحـدة بسـبب تبايـن آرائهم السياسـية حتـى بعـد مـرور 13 سـنة على انـدلاع الثـورة.

وبسـبب تقسـيم الجغرافيـا السـورية بين أطـراف الصراع المتعـددة، واخـتلاف الانـتماءات السياسـية ضمـن العائلـة الواحـدة، شـهدت هـذه العوائـل اصطفافـات على المسـتوى العسـكري أيضًـا، وصلـت إلى حـد المواجهـة والقتال في بعـض الأحيـان.

وقـال الباحـث الاجتماعـي الدكتـور صفوان قسّـام لعنـب بلـدي، إن ما حصل في سـوريا لم يكـن تفرّقًـا طبيعيًـا، لكنه انقسـام "مـرضي" ناتـج عن هـزة عنيفة تعـرض لهـا المجتمـع، أدت إلى تفتيت العلاقـات الاجتماعيـة.

وأضـاف قسّـام أنـه ليـس غريبًـا على المجتمعـات في أوقات الأزمـات وخصوصًا السياسـية منهـا، والتي تعتمـد على تبني وجهـات النظـر والاصطفـاف، أن يكـون هناك انقسـام "أفقي وعمـودي" في البناء الاجتماعي.

استقطابات جغرافية

الاسـتقطاب الـذي جـرى تجـاه النظـام أو ضـده، أخـذ طابعًـا جهويًا وعشـائريًا وطائفيًـا وعائليًـا، بحسـب مـا ذكـره الباحـث الاجتماعـي صفـوان مـوشلي.

وأضـاف مـوشلي أن هـذه الاسـتقطابات أصبحـت لديهـا جغرافيـا خاصـة بهـا، موضحًـا أن الجغرافيا السـورية تقسـمت إلى مـا يسـمى بالمناطـق "المفيـدة" و"المحـررة" ومناطـق كرديـة ويقابلهـا عربيـة، بالإضافـة إلى التقسـيمات التـي أخـذت طابعًـا طائفيًـا وأصبـح لديهـا حدودهـا وميليشـياتها.

ونشر الكاتـب حمـزة رسـتناوي مقـالًا بمركـز "حرمـون للدراسـات"، في تمـوز الماضي، قـال فيه إن الانقسـام السـياسي للسـوريين جاء بنـاء على وجـود منظور سـياسي مـعيّن، وإن الاصطفـاف السـياسي جاء بناء على أسـباب وسياقات تتعلـق بالتجـارب الشـخصية للأفـراد.

عائلته عارضت انشقاقه

علاوة على متابعتـه للأخبـار ومـا يحصل في المنطقـة، كان شـاهدًا على المظاهـرات وحـملات الاعتقـال التي طالت سـوريين، وإحضارهـم إلى فـرع "فلسـطين" القديم والفـرع "92" خلال وجـوده في الجيش، قـال الشـاب حـسين الكبش.

وباعتبـار أنـه كان يخـدم في شـارع "التوجيـه" بدمشـق، فقـد كان شـاهدًا أيضًـا على عمليـات التعذيـب مـن مبنـى "السـجلات" الذي كان يطل على سـاحات الفـروع الامنيـة، الأمـر الـذي دفعـه إلى الانشـقاق، كما أخبر حـسين.

على الجانـب الآخر، عارضت عائلة الشـاب قـرار ابنها بالانشـقاق، إذ كانـت بمجملها تؤيـد السـلطة الحاكمة بسـبب صلة قرابة قبليـة مـع وزيـر الدفاع السـابق، جاسـم الفريـج، الـذي جندهـم لمصلحـة النظـام وقتهـا، كما قـال حسين.

والتحـق حـسين بالخدمـة الإلزاميـة في آذار 2011، وبحكـم عملـه قبـل ذلـك في مقاهـي الإنترنـت، كانـت لديـه الـخبرة الكافيـة للدخـول إلى "سـكايب" و"فيـس بـوك" الـذي كان محظـورًا في سـوريا. وكان يتابـع الأخبـار بشـكل دائـم مـن المنصـات غير القابلـة للرقابـة، في وقـت كانـت عائلتـه تتابـع وسـائل الإعلام الرسـمية والمقربـة مـن النظـام فقـط.

رغم المآخذ

"لجنة التحكيم" تملأ "الفراغ القانوني" بدرعا

عنب بلدي – حليم محمد

لم يجـد خالـد (40 عامًـا) مـن أبنـاء درعـا سـوى "لجنـة التحكيـم" كجهة قضائيـة، لتحصيـل مسـتحقاته المالية مـن "ضمان" محصـول الرمـان في أرضـه لأحـد التجـار.

حاول التاجـر الـذي اشترى المحصول (ضمـن الأرض) التهـرب مـن دفـع قيمتـه بحجـة خسـارته في الموسـم، خاصـة أن خالدًا لا يملك أوراقًا رسـمية تثبـت حقه.

قـال خالـد لعنـب بلـدي، إنـه لم يقدم شـكوى لـدى المحاكـم التـي تتبـع إدارتهـا للنظام السـوري لعـدم وجود عقـد موقـع مـع التاجـر، ولجـأ إلى "لجنـة التحكيـم" في ريـف درعـا الغربي، التـي اسـتطاعت التحكيم بين الطـرفين، وإجبـار التاجر على تسـديد المبلـغ المتفـق عليـه.

ومـن الحـالات التـي رصدهـا مراسـل عنـب بلـدي في درعـا، والتـي عرضت على "لجنـة التحكيـم" ونفـذت حـكمًا بهـا بعد إصـداره، شـكوى تقدمت بها سـيدة مقيمة في الكويت ضد شـخص ادعـى أنه سـاحر وابتز السـيدة بمبالغ تصـل إلى أكثر مـن عشرة آلاف دولار.

اسـتطاعت اللجنـة عبر إشـعارات التحويـل البنكيـة إدانة هذا الشـخص، وإجباره على تسـديد ما يقارب تسـعة آلاف دولار، وأسـقطت السـيدة حقهـا الشـخصي بعـد إصـدار الحكـم.

خيار "لجنة التحكيم"

بعد سـيطرة النظام السـوري على محافظة درعـا، في تمـوز وآب 2018، انتهـى العمل بمحكمـة "دار العـدل" التابعـة للفصائـل العسـكرية المعارضـة للنظـام، وحلت محلها محاكـم النظـام السـوري في المحافظة.

سـيطرة النظـام الشـكلية وعـدم قدرتـه على دخـول عـدة مناطـق في درعـا حـدّ مـن فعالية هـذه المحاكم، مـا أدى إلى عدم محاسـبة مرتكبي جرائم النصـب والسرقة والقتـل وغيرها.

ولحل هـذه القضايا تشـكلت "لجنـة التحكيم" في ريـف درعـا الغـربي بدايـة على أسـس التوفيـق بين المتخاصمين، ثـم تحولت إلى لجنة يقصدهـا سـكان المنطقـة لحل مشـكلاتهم.

الشـيخ يوسـف البـكار، أحـد قضـاة "لجنـة التحكيـم" قـال لعنـب بلـدي، إن "اللجنـة" تشـكلت عام 2023، كلجنة صلـح بين الأطراف المتخاصمـة، وخصوصًـا قضايـا الجنايـات.

وحصلـت "اللجنـة" على تفويـض مـن الفصائـل المحليـة التابعـة لـ"اللجنـة المركزيـة"، للعمـل ضمـن مجـال التحكيم في جميـع الخلافات، ومـن بعدها وضعت ضوابـط للعمل، كتسـليم القاتـل لـ"لجنة التحكيـم"، وتوقيـف مـن يلزمـه تسـديد ديـون وغير ذلـك مـن القضايـا.

"اللجنـة المركزية" في ريـف درعا الغربي تضـم عـددًا مـن الفصائـل العسـكرية التـي كانـت سـابقًا معارضـة، وخضعـت لـ"تسـوية" خلال سـيطرة النظـام على درعا عـام 2018، وتُتهـم بتبعيتهـا حاليًـا لـ"الأمـن العسـكري" في قـوات النظـام.

وأضـاف البـكار أن عمـل "اللجنـة " بـدأ في المنطقـة الغربيـة، ثم بدأ التشـاور مع قيـاديين ورجالديـن في الريف الشرقي، وأصبحـت لجنـة موحـدة أطلـق عليهـا "لجنـة التحكيم في حـوران".

حاجة المنطقة إلى لجنة تحكيم

المنطـق السـائد في محافظـة درعـا قبـل تشـكيل "لجنـة التحكيـم"، هـو لجـوء الشـخص لتحصيـل حقوقـه بالقـوة أو عبر تدخـل عشيرتـه، مـا خلّـف نزاعـات عشـائرية تدخـل الوجهـاء لحلهـا.

لكـن غيـاب التنظيـم والتنسـيق بين الوجهـاء، وعـدم وجـود القـوة الرادعـة، أسـهم في عدم الامتثال لقـرارات الوجهاء.

أحـد الوجهـاء في ريـف درعـا، وصـف لعنـب بلـدي عملهم بعبـارة "نحـن نعمل بمـاء الوجـه"، أي بكرامـة ودور وإلحـاح الوجهـاء، دون تنسـيق أو إلزام لأي طرف.

لذلـك كان مـن المـفترض، بحسـب وجهاء وسـكان في درعـا، إيجـاد بديـل تحكيمي لحـل قضايا السـكان عبر محكمة تسـتند إلى أصـول محاكمات يطبـق على الجميع.

محـام مقيـم في درعا، طلب عدم الكشـف عـن اسـمه لأسـباب أمنيـة، أوضـح لعنب بلـدي أن "لجنـة التحكيـم" في درعـا "ملأت الفـراغ القانوني"، وهـي تعمل بناء على موافقـة الأطـراف المتخاصمـة، وتلزم هـذه الأطـراف بالحكم بعـد توقيعهم على ورقـة تفيـد بالقبـول بالحكم.

وتسـتمد "اللجنـة" قوتهـا مـن "اللجنـة المركزية"، القـوة الفاعلة على الأرض حاليًا في ريفـي درعا الغربي والـشمالي (كونها قوة عسـكرية نافذة في المنطقة)، بحسـب المحامي.

الشـيخ البـكار يـرى أن أبـرز مـا قدمتـه "لجنـة التحكيـم" للمنطقـة، هـو إنشـاء مرجعيـة شرعيـة يلجـأ إليهـا النـاس في حـل قضاياهم، في الوقت الـذي تغيب فيه سـلطة وسـيطرة النظـام السـوري.

وتدخلـت اللجنـة في كـثير مـن القضايـا الجنائيـة، بقبـول ورضـا الأطـراف المتخاصمـة بنتيجـة الأحكام، وفـق البكار، لأن العمـل الـذي تقـوم بـه اللجنة شرعي يقـوم على البيّنـات والدليـل والإقـرار.

فرقت المواقف السياسية بشأن الثورة في 2011 العديد من العائلات السورية (تعبيرية- الذكاء الاصطناعي/ عنب بلدي)

أسباب اجتماعية تعزز القطيعة

الحالات التي قابلتها عنب بلدي لا يمكن تعميمها على المجتمع السوري، وهي "حالات فردية تستحق الدراسة"، للوقوف على الدوافع الإنسانية للسلوك البشري، كما قال الباحث الاجتماعي موشلي لعنب بلدي.

والعلاقة العائلية بين حسين وإخوته أو سعاد وإخوتها كانت ضمن الإطار الطبيعي قبل الثورة، على عكس أحمد الموسى (49 عامًا) الذي ظهرت بوادر قطيعته مع أخيه قبل الثورة.

وليست الأسباب السياسية وحدها ما دفعت أحمد إلى قطع العلاقة مع أخيه، فهناك أسباب اجتماعية أخرى إلى جانب السياسية.

ووصف أحمد نفسه بأنه ملتزم دينيًا بينما كان الأخ الأكبر "منحل أخلاقيًا"، حسب تعبيره، ما سبب شرخًا في العلاقة بينهم حتى قبل الثورة.

واعتقل النظام أحمد عام 2005، على خلفية ارتباطه بمحمود قول أغاسي المعروف بـ"أبو القعقاع"، الذي كان له دور حينها في دعوة الشباب السوري إلى "الجهاد ضد الأمريكي"، كما وصفه، إبان الغزو على العراق.

وخلال فترة اعتقاله، قال أحمد لعنب بلدي، إن أخاه استغل غيابه، وقام باستفزاز زوجته وأخذ منها المال والذهب، مدعيًا أنها للمساعدة في خروجه من السجن، مضيفًا، "وصل به الأمر أن يخبر عائلته أنه مقتول ليحصل على الميراث".

واستمرت فترة اعتقال أحمد لمدة ست سنوات، وفي السنوات الثلاث الأولى، لم تتمكن عائلته من معرفة مكانه، وحتى عندما استطاعت الوصول له لم يقم أخوه بزيارته.

وبدأت القطيعة الفعلية بين أحمد وأخيه قبيل سيطرة فصائل "الجيش الحر" على المناطق الشرقية من مدينة حلب، في تموز 2012.

وتلقى أحمد المكالمة الأخيرة من أخيه الذي كان حينها ضمن اللجان الشعبية" أو ما يعرف بـ"الشبيحة"، وأخبره بأنه ينوي اللحاق بصفوف "الثوار".

وبسبب معرفة أحمد بموقف أخيه السياسي الموالي للنظام، أحس بوجود "خدعة" وقرر مغادرة منطقة سكنه، والإقامة في مناطق سيطرة المعارضة خوفًا من الوشاية به.

هل تستمر القطيعة

يربط أحمد أسباب القطيعة مع أخيه ببقاء النظام السوري في سدة الحكم، فإذا زال هذا السبب تنتهي القطيعة، على حد قوله.

ولحسين أيضًا موقف مشابه لموقف أحمد، وذكر لعنب بلدي أنه لا يريد أن يكون بطرف "الظالم" ويقصد (النظام السوري)، فإذا سقط ستعود المياه إلى مجاريها في العائلة.

وبينما يعتقد المتخصص في الإعلام الدكتور علاء تباب أن المواقف السياسية تجاه النظام السوري في العائلة لم تكن متباينة على عكس ما يشاع، يرى الباحث الاجتماعي قسّام أن الانقسام تترسخ حدوده مع الزمن لأن الأفراد الذين اختلفوا على السردية الأولى للمسألة السورية، لن يغيروا مواقفهم التي تبنوها طوال سنوات حياتهم وعملوا على تكديس الحقائق المنتقاة، لأنهم بذلك يهدرون 13 سنة من حياتهم سدى.

وقال تباب، إن الموقف الرافض لسلوكيات "العصابة الحاكمة" كان شاملًا وموقفًا اجتماعيًا "لم يشذّ عنه إلا خائف أو صاحب مصلحة أو أقلية أيديولوجية".

وجهتا نظر

في حوار بين مفكرين مستقلين أجراه مركز "حرمون للدراسات"، في أيلول الماضي، حول "الانقسام المجتمعي على خلفية الموقف السياسي"، طرح المحاورون وجهتي نظر حول الآلية العملية لإزالة الخلافات بين السوريين المنقسمين بسبب المواقف السياسية.

وترى وجهة النظر الأولى أن من الصعب الحديث عن أي حلول قبل تحقيق "مسار مقبول للعدالة يشمل الجميع".

ويشمل هذا المسار كل الأطراف التي ارتكبت "انتهاكات" بحق الشعب السوري، وليس النظام السوري ورموزه فقط.

وربط أصحاب وجهة النظر الأولى الحل بعدة عوامل، منها توفر حياة سياسية في سوريا، وأحزاب فاعلة يمكنها النهوض بأعمال مؤثرة على صعيد معالجة الانقسام السياسي.

ومن العوامل الأخرى التي تحدث عنها فريق الباحثين، تطوير المشاركة المجتمعية والتنمية الاقتصادية المتوازنة في كل المناطق السورية.

ويرى الفريق الآخر من المشاركين في حوار مركز "حرمون"، أن العمل على معالجة الانقسامات بين السوريين لا يتطلب الشروط التي ذكرها الفريق الأول من المحاورين.

وطرح المحاورون عدة أفكار لمعالجة الانقسامات، منها تعزيز الحوار بين السوريين وتطويره، والانتقال بحوارات السوريين من الدوائر المغلقة التي تضم ناشطين وناشطات إلى دوائر أوسع، تغطي كل التيارات والانتماءات.

الاعتماد على أحكام الشريعة

تستند "اللجنة" إلى الشريعة الإسلامية كمرجع أساسي في قضائها، إذ يعتبر جميع قضاتها من رجال الدين.

ويؤخذ على "لجنة التحكيم" عدم إدراج قضاة أو محامين في صلب تشكيلها، بحسب ما رصدته عنب بلدي من الهيكل التنظيمي للجنة، القائم فقط على رجال دين.

وبحسب الشيخ البكار، سبق أن تعاملت اللجنة مع قضايا حقوقية كالعقارات أو تقارير الطب الشرعي أو مستندات حكومية، وفي هذه الحالات تستعين "اللجنة" بهذه الوثائق كونها صادرة عن جهات رسمية.

واستبعد البكار وجود أي تطابق بين أحكام المحاكم الحكومية وأحكام "لجنة التحكيم"، لأن الأخيرة تستند إلى الشريعة الإسلامية.

المحامي المقيم في درعا قال إن هناك جمودًا في تعاطي "لجنة التحكيم" مع أهل الخبرة القانونية من القضاة أو المحامين، لكن وجودها بهذا التوقيت مهم لحل قضايا السكان، وخلق تصور لدى الأهالي بوجود جهة قضائية تعيد الحقوق لأصحابها، ما أدى إلى الحد من عمليات النصب والسرقة والسطو في المنطقة.

تفسح المجال للصلح

أحد الوجهاء في ريف درعا قال، إن "لجنة التحكيم" تولي أهمية لشيوخ العشائر والتصالح بين الأطراف المتنازعة، وإن عملها يأتي في حال فشلت مساعي الصلح بين الأطراف أو في حال قدم أحد الأطراف شكوى مباشرة لـ"اللجنة"، ومع ذلك هي تعطي الأهمية للصلح أو إسقاط الحق أو التراضي بين الطرفين.

الشيخ البكار أشار إلى "تناغم كبير بين "اللجنة" والأحكام العشائرية، إذ تفسح "اللجنة" دائمًا المجال للصلح العشائري قبل الحكم وبعده، خاصة في حالات القتل، وأحيانًا تؤجل "اللجنة" الحكم من أجل إتاحة الفرصة للحل الصلحي العشائري، و"هذا لا يعارض الشرع والتحكيم"، وفق قوله.

وهناك عدة أعراف عشائرية يتبعها الوجهاء في حال حدث نزاع وأدى إلى سقوط قتلى أو جرحى، منها إدخال الوجهاء قوات فصل بين المتخاصمين، ثم يطلب الوجهاء من أولياء دم المقتول أو المصاب "إعطاء عطوة"، وهي عرف عشائري يتعهد من خلاله أهل المقتول بعدم اعتراض أهل القاتل خلال مدة يحددها الوجهاء.

بعدها تبدأ مشاورات الجهات فرض الأحكام مثل "الجلو"، وهو خروج القاتل من المنطقة، أو الدية أو القصاص.

وفي حال أحيلت القضية إلى "لجنة التحكيم"، تدعو "اللجنة" الأطراف إلى التوقيع على ثلاث وثائق، هي وثيقة توكيل "اللجنة" بحل القضية، ووثيقة تفويض "اللجنة" باستجواب المشتبه أو الشهود ومعاينة الموقع والتحقيق، والوثيقة الثالثة هي القبول بحكم "اللجنة"

في 10 من تشرين الأول الماضي، أصدرت "لجنة التحكيم" حكمًا بعدد من القضايا التي أوكلت إليها في مدينة جاسم شمالي درعا، خاصة المتعلقة باقتتال بين مجموعتين مسلحتين محليتين من أبناء المدينة.

تسلمت "اللجنة" 14 قضية في جاسم، هي 11 قضية قتل، وثلاث قضايا إصابة.

أحكام "اللجنة" في القضايا كانت تجريم الفاعل في جميع قضايا إطلاق النار التي أدت إلى إصابة، بدفع مبلغ بحسب التقارير الطبية، كثمن علاج وطبابة وعطالة، يتراوح بين 500 و2000 دولار.

أما قضايا القتل العمد فهي أربع قضايا موزعة على قسمين، الأول قتل عمد يستوجب القصاص وعددها ثلاث قضايا.

القسم الثاني من قضايا القتل العمد، يستوجب الدية المغلظة وقيمتها 48 ألف دولار لعدم ثباتها على شخص بعينه، وعددها قضية واحدة.

أما قضايا القتل الخطأ فحُكم على كل من ثبت تجريمه بدفع دية لأهل المقتول قيمتها 35 ألف دولار، وعددها سبع قضايا.

كما شملت الأحكام حكمين بالسجن لمدة خمس سنوات.

وسيعاد النظر بجميع القضايا التي يتهم فيها وائل الغبيني وجهاد الجلم، الصادرة غيابيًا، وذلك بعد تسليم نفسيهما للجنة التحكيم والطعن بالأحكام المقدمة ضدهما بعد أن حكم عليهما غيابيًا.

اللامبالاة الجميلة.. عندما يتحمل الجسد وحده عبء المصائب كلها

أحمد عسيلي

لا يكاد يصل الجسد إلى عمر الأربعينيات، إلا وقد مر عليه كثير من الاضطرابات والعلل، نتيجة حالة التلوث العامة التي نعيشها، بالإضافة إلى ضغوط الحياة الجسدية والنفسية، من أمراض للقلب، وارتفاع للضغط، وخثرات دم هنا وهناك.

يستطيع أكثرنا تجاوز هذا كله، لو كان يعيش حياة سليمة وصحية، فالمناعة ووسائل دفاع الجسد الذاتية، غالبًا تكون قادرة وحدها على إدارة شؤونها بنفسها، أو ربما مع بعض المساعدة الطبية البسيطة.

هذه الآليات الذاتية، تصبح غير قادرة وحدها على الحفاظ على الجسد، إذا رافقتها طبيعة حياة أو سلوكيات غير صحية، تضعف من قدرة جسدنا على حل أموره بنفسه، فتسبب له تلك السلوكيات أمراضًا خطيرة، فالإدمان الكحولي سيسبب تشمعًا في الكبد، والتدخين سيتلف الرئة، وتناول المخدرات سيؤثر على المخ والأعصاب، والشره وتناول الطعام بشكل غير مسؤول سيؤثر على عضلة القلب وربما يؤدي إلى السكري.

هذا الجسد المسكين، لا يتحمل فقط النزوات والسلوكيات الخاطئة، بل يدفع في كثير من الأحيان ثمن الضيق النفسي، والحزن، وكل المآسي التي نمر بها في حياتنا، فتترك بصمتها عليه، فالتوتر سيسبب زيادة في ضربات القلب، ونوبات الهلع ستسبب ضيقًا في التنفس، والعشق وبلاويه (وما أكثرها) سيسبب الأرق وقلة النوم.

ويبدو أن هذا الجسد يتطوع أحيانًا فيتحمل وحده عبء الاكتئاب، وخاصة حين يصاب بالآلام العضلية، التي صرنا نعالجها منذ سنوات عديدة بمضادات الاكتئاب، رغم عدم وجود أعراض اكتئاب مرافقة لتلك الآلام، وكأن الجسد هنا تكفل وحده بتحمل كل تلك الأعراض، وأخذها على عاتقه.

وحتى عندما يصاب هذا الجسد بآلام جسدية بحتة، كآلام الأسنان والتهابات الأعصاب، وهي أمراض عضوية تمامًا لا علاقة لها بمجريات الحياة النفسية، نعالجها بمسكنات للآلام، فيمنح الجسد هذه النفس أيضًا هديتها، فتعيش حالة "زهزهة" حتى مع مسكنات عادية من المفترض أنها لا علاقة للنفسية بها، وربما من أشهر تلك الأدوية الترامادول الذي كان يصفه كثيرًا أطباء الأسنان خاصة، لكن لوحظ أن تأثيره النفسي يفوق تأثيره الجسدي، ورفض الأطباء النفسيون وصفه باعتباره بعيدًا عن مجالنا، وتوقف كثير من أطباء الأسنان عن وصفه لأثره النفسي الإدماني، وكأن الجسد حين يستريح، يرفض عيش تلك الراحة وحده، فيمنح النفس نصيبها، بل حتى السيتامول، الدواء الأكثر استخدامًا للصداع وخفض الحرارة، اكتشف لاحقًا أن له دورًا في تهدئة الآلام النفسية.

ضمن هذا السياق، تعتبر حالة "اللامبالاة الجميلة"، وهي ترجمة حرفية لحالة في الطب النفسي ندعوها "La Belle indifference"، واحدة من أكثر تضحيات الجسد تطرفًا للحفاظ على النفس وهدوئها، فحين تعجز النفسية وجميع آليات دفاعها عن تحمل صدمة أو رض نفسي ما، تلقي بجميع حمولتها على كتف الجسد، لتتحرر هي تمامًا من الهم والمآسي، ويصاب هنا الجسد بمرض عضال.

هل هناك تضحية أعظم من هذه؟

وليفهم القارئ أكثر عن هذه التضحية، سأشرح عن حالة سريرية، كانت الأولى التي شاهدتها في حياتي المهنية عام 2005، عندما كنت طالبًا في كلية الطب بجامعة "دمشق"، أبدأ مساري المهني في مستشفى "المواساة".

هي حالة لفتاة في منتصف العشرينيات، عزباء، دون عمل، توفي والداها منذ فترة، تاركًا لها أخًا وحيدًا، انتقلت للعيش عنده، فأصبحت مكسورة الجناح، تعيش حالة خوف دائم من المستقبل، وبإحدى المرات وقعت في خلاف مع زوجة أخيها، فصفعتها زوجة الأخ هذه، ونتيجة لذلك، أصيبت هذه المريضة التعيسة بحالة شلل في يدها. كانت جميع الفحوص العصبية سليمة، ولم تكن المريضة تشتكي من أي ألم أو أي من أعراض الاكتئاب.

عندما التقيت بها بحضور أستاذتي في الطب النفسي وقتها، كانت تتكلم بهدوء وراحة بال، تتحدث عن تلك الصفعة الذي تلقتها من زوجة أخيها، وكأنها تتحدث عن حادثة جرت مع فتاة أخرى، كانت تنام وتأكل في المستشفى بشكل جيد، ولديها قناعة تامة أن مرضها جسدي فقط، رغم كل الأدلة على خطأ هذا الاعتقاد.

لم تتحمل المريضة تلك الإهانة، أرادت أن ترد صفعة زوجة الأخ تلك، لكنها أضعف من أن تقوم برد فعل، فدخلت في مأزق نفسي أكبر منها، هنا كان الجسد حاضرًا لتحمل كل تلك الآلام، ليترك فرصة لتلك الفتاة كي تعيش حياتها النفسية بكل هدوء، ولم يكن أمام الجسد إلا امتصاص كل تلك الطاقة النفسية السلبية، كل تلك الصدمة والمآسي والألم الناتج عنها، فصبت جميعها على تلك اليد التي لم تتحرك، فأصيبت بالشلل.

هذه ليست بالحالة النادرة جدًا بالطب النفسي، كانت أستاذتي قد أخبرتني سابقًا عن حالة طالبة جامعية متفوقة في دراستها، تحزن وتبكي لو فقدت علامة واحدة في الامتحان، ذهبت يومًا لرؤية نتيجة أحد الامتحانات، وعندما وجدت نفسها راسبة أصيبت بالعمى. وهذه آلية تحويل ليست واعية وليست إرادية، لكنها الحل الوحيد الذي ارتآه الجسد.

علاج هذه الحالة ليس بالأمر السهل أبدًا، ونتائجها أصلًا ليست مضمونة دائمًا، لأنه علينا هنا العمل على الوعي واللاوعي، ومخاطبة الجسد والروح معًا، والعلاقة أصلًا بينهما معقدة، فكيف لنا بالدخول إلى لاوعي المريضة لتغيير آلية تأقلمها مع ظروفها!

على حد علمي، شفيت تلك المريضة من شللها لاحقًا، بعد أشهر طويلة وتعاون قوي بين أخيها وأستاذتي في الطب النفسي وقتها، لكني شاهدت لاحقًا الكثير من الحالات التي لم تشفَ أبدًا وبقي الجسد عنيدًا ومصرًا على أن يتحمل وحده كل الآلام، كي تحافظ النفس على حالة اللامبالاة تلك.

لذلك فالتمارين الرياضية والحفاظ على صحتنا، وعيش حياة سليمة، ليس مهمة فقط للجسد، بل هي أكثر أهمية للنفس أيضًا، فالجسد هو المدافع الأول عنها، وستراه دومًا جاهزًا عند اللزوم لتحمل جميع أعبائها.

قد يخفي مشكلة كبيرة تحتاج إلى التدخل

سيلان الأنف المستمر عند الأطفال

د. أكرم خولاني

يعتبر سيلان الأنف (Runny nose or Rhinorrhea-) عرضًا شائعًا عند الأطفال، وليس هنالك سبب واحد لحدوثه، إنما توجد مجموعة كبيرة من أسباب سيلان الأنف، مثل الإصابة بنزلات البرد، أو التعرض للهواء البارد، أو التغير بالعوامل البيئية والجوية.

ولكن نشاهد بعض الأطفال يعانون من سيلان أنوفهم بشكل مستمر، وفي هذه الحالات قد توجد مشكلة صحية أكثر خطورة تحتاج إلى التدخل والعلاج، وإلا قد يتسبب في حدوث مضاعفات خطيرة.

كيف يحدث سيلان الأنف

ينتج الأنف والجيوب الأنفية عادة سائلًا مخاطيًا يحافظ على رطوبة الأنف، ويكون هذا السائل الأنفي على شكل مخاط رقيق أو سميك شفاف أو معتم، وعادة ما يتم دفعه مرة أخرى إلى الحلق وابتلاعه، ولكن يزداد الإفراز نتيجة بعض الأسباب، ويحدث سيلان الأنف عندما يتم تصريف السائل الزائد من الأنف، ويمكن أن يكون السيلان متقطعًا أو ثابتًا.

ما أسباب سيلان الأنف عند الأطفال

هناك العديد من الحالات التي يمكن أن تسبب سيلان الأنف بشكل عابر عند الأطفال، ومنها:

- نزلات البرد والإنفلونزا: يمكن أن يملأ المخاط الناتج عن الأمراض تجويف الأنف ويسبب انسدادًا مؤقتًا في الأنف.

- البكاء: عندما يبكي الطفل تصب الدموع من خلال القنوات الدمعية في تجويف الأنف ثم في الأنف.

- الطقس البارد: يمكن أن يتسبب الطقس البارد أحيانًا في حدوث تفاعل ينتج عنه مخاط غزير وسيلان.

- التهاب الأنف غير التحسسي: يمكن أن ينتج المخاط عن تفاعل الأنف مع مادة مهيجة مثل الدخان أو التلوث، أو تفاعل الجسم مع المحفزات الأخرى مثل الطقس البارد أو الطعام الساخن.

وهناك العديد من الحالات يمكن أن تسبب سيلان الأنف المستمر عند الأطفال، ويعني أن السيلان قد استمر لأكثر من 10 أيام، وهنا يمكن أن يكون سيلان الأنف علامة على حالات أخرى، ومنها:

- التهابات الجيوب الأنفية واللحمية: يمكن أن تمتلئ الجيوب الأنفية التي تصب في الأنف بالمخاط نتيجة العدوى ما يؤدي إلى التهابها، ويمكن أيضًا أن تصاب اللحمية وهي الأنسجة الموجودة في مؤخرة الأنف عند الأطفال بالعدوى وتؤدي إلى إنتاج مماثل من المخاط المصاب.

- التهاب الأنف التحسسي: يمكن أن ينتج المخاط عن الحساسية أو رد فعل الأنف لمسببات الحساسية مثل حبوب اللقاح أو وبر الحيوانات الأليفة، وعادة ما يتصاحب سيلان الأنف التحسسي مع الأعراض الآتية: العطس المتكرر، زيادة دموع العينين، حكة واحمرار جلدي، سعال، صداع.

- تورم القرينات: يمكن أن تتورم العظام الموجودة داخل تجويف الأنف وتسمى بالقرينات بسبب الحساسية أو الالتهابات وتؤدي إلى انسداد الأنف.

- تضخم اللحمية: عندما يتضخم النسيج الموجود في مؤخرة الأنف عند الأطفال، قد يسبب ذلك تجمع المخاط ما قد يؤدي إلى سيلان الأنف المستمر.

- الزوائد الأنفية: عندما تتكون زوائد في بطانة الأنف، تعوق التنفس في بعض الأحيان وتؤدي إلى تجمع المخاط وسيلان الأنف.

- دخول جسم غريب: في كثير من الأحيان عند الأطفال قد يكون سبب الانسداد هو وضع جسم ما في الأنف، مثل حبة الفول السوداني ما يسبب الانسداد وتصريف مخاط كريه الرائحة.

- البوليبات أو الأورام الأنفية: نادرًا ما يكون الانسداد ناتجًا عن أورام حميدة أو خبيثة أو خراجات، وهي أكثر شيوعًا عندما تؤثر الأعراض على جانب واحد فقط من الأنف.

- انحراف الحاجز الأنفي: يتم فصل الجانبين الأيمن والأيسر من الأنف بجدار من العظام والغضاريف يسمى الحاجز الأنفي، في بعض الأحيان يمكن أن يميل الحاجز إلى جانب واحد ما يتسبب في حدوث انسداد بهذا الجانب، يمكن أن يكون هذا التشوه موجودًا عند الولادة أو نتيجة لصدمة في الأنف في وقت لاحق من الحياة.

كيف يمكن علاج سيلان الأنف عند الأطفال

- **العلاج الدوائي**

يعتمد العلاج الدوائي على استخدام مزيلات الاحتقان الفموية أو القطرات والبخاخات الأنفية، وفي حالات السيلان الناتج عن الحساسية يمكن استخدام مضادات الحساسية كمضادات الهيستامين، وبخاخات الكورتيزون الأنفية:

مزيلات الاحتقان: يمكن استخدام مزيلات الاحتقان كأحد أدوية علاج سيلان الأنف عند الأطفال، وتوجد بأشكال صيدلانية ملائمة كالمحاليل الفموية والقطرات الأنفية، التي تحتوي إحدى المواد الفعالة الآتية:

- فينيليفرين (Phenylephrine)

- سودوإفدرين (Pseudoephedrine)

- غوايفينيسين (Guaifenesin)

لكن لا بد من التحذير حول عدم استخدامها لمدة تتجاوز 5 أيام بعد استشارة الطبيب أو الصيدلاني والتأكد من الجرعة والمدة الصحيحة للعلاج.

الأدوية المضادة للهيستامين: تساعد مضادات الهيستامين على تخفيف أعراض الحساسية والسيلان، وقد توجد في تركيبات دوائية مع المواد الفعالة، ويجب التنويه إلى ضرورة استشارة الطبيب أو الصيدلاني حول نوع الدواء وجرعته المناسبة لاعتماد ذلك على عمر الطفل، إذ لم تنصح مؤسسة الغذاء والدواء باستخدام مضادات الهيستامين للأطفال الأصغر من سنتين.

بخاخات الستيرويدات الأنفية: تساعد بخاخات الأنف التي تحتوي الستيرويدات على تثبيط الالتهاب وتخفيف أعراض الحساسية، من الأمثلة عليها الفلوتوكازون (Fluticasone furoate)، والبديسوناید (Budesonide).

- **العلاجات المنزلية**

يعد علاج سيلان الأنف في المنزل الخيار العلاجي الأفضل، بحيث لا ينصح الأطباء باستخدام الأدوية للأطفال الذين تقل أعمارهم عن 6 سنوات، وتشمل أهم النصائح العلاجية المنزلية ما يأتي:

- المحلول الملحي: استخدام قطرات المحلول الملحي الفيزيولوجي بشكل متكرر.

- الشفط: استخدام شفاط الأنف المطاطي لتنظيف أنف الطفل الصغير.

- البخار: يساعد استنشاق البخار في تفكيك البلغم الذي يسد الأنف، لذا ينصح بتشغيل مرطب الهواء بالماء في غرفة الطفل.

- الحمام الدافئ: تحميم الطفل بماء دافئ قد يساعد على تخفيف الاحتقان.

- الزنجبيل والعسل: كل من الزنجبيل والعسل غنيان بمضادات الأكسدة ولهما خصائص مضادة للبكتيريا.

- الحليب الدافئ والكركم: هذا الخليط يقوي المناعة ويساعد الجسم على استعادة قوته لمحاربة الالتهابات.

أخيرًا ينصح بمسح المنطقة المحيطة بالأنف بالقليل من الفازلين لتخفيف خشونة الجلد الناتجة عن الرشح والسيلان.

ما المضاعفات التي يمكن أن تنجم عن سيلان الأنف

عند حدوث سيلان الأنف بشكل مستمر عند الطفل وإهمال الأمر باعتباره عرضًا شائعًا عند الأطفال، قد يتسبب ذلك في عدد من المضاعفات الصحية، واعتمادًا على مصدر سيلان الأنف يمكن أن تختلف التأثيرات طويلة المدى:

- اضطرابات النوم: يمكن أن يؤثر انسداد الأنف على نوعية حياة الطفل إذا كان طويل الأمد، ويمكن أن يؤثر ممر الأنف المسدود على نوعية النوم.

- التنفس الفموي: يؤدي إلى تشوه بالفك العلوي، إذ إن التنفس من الأنف مهم لنمو الوجه في مرحلة الطفولة.

- التهاب الجيوب الأنفية: في حالات نادرة يمكن أن تؤدي التهابات الجيوب الأنفية إلى التهابات أكثر خطورة إذا تُركت دون علاج.

- مشكلات بالسمع: قد يؤثر انسداد الأنف وسيلان الأنف على صحة الأذنين والسمع، لأن مسار تصريف الأذن الوسطى يمر عبر مؤخرة الأنف من خلال البلعوم الأنفي.

الجلوس أكثر من 10 ساعات يوميًا قد يزيد من فشل القلب

يمكن أن يضر نمط الحياة الخامل بالصحة العامة، فالجلوس لفترات طويلة يوميًا قد يكون ضارًا بشكل خاص بالقلب.

وبحسب ما نقله موقع "Medical News Today" المتخصص، فإن دراسة جديدة تربط بين الجلوس لمدة 10.6 ساعة في اليوم أو أكثر وبين زيادة خطر الإصابة بفشل القلب، والأوعية الدموية في المستقبل.

ويبقى هذا الخطر مرتفعًا حتى لدى الأشخاص الذين يمارسون التمارين الرياضية الموصى بها بمعدل 150 دقيقة من النشاط البدني المعتدل إلى الشديد أسبوعيًا.

وربطت دراسات سابقة بين نمط الحياة الخامل وزيادة خطر الإصابة بفشل القلب، والنوبات القلبية، والسكتات الدماغية.

اختصاصي الفيزيولوجيا الكهربائية للقلب في مستشفى "ماساتشوستس العام"، الدكتور شآن خورشيد، قال للموقع، إن معظم الناس يقضون جزءًا من يومهم (حوالي 10 ساعات في المتوسط) جالسين، ولهذا السبب من المهم فهم كيفية تأثير الجلوس والسلوك الخامل بشكل عام على الصحة، وما إذا كان يمكن التخفيف من هذه التأثيرات من خلال التمارين والنشاط البدني.

خورشيد هو المؤلف المشارك لدراسة جديدة نُشرت مؤخرًا في مجلة "JACC" للكلية الأمريكية لأمراض القلب.

ووجدت الدراسة أن الجلوس لأكثر من 10 ساعات ونصف يوميًا قد يرتبط بشكل كبير بزيادة خطر الإصابة بفشل القلب والوفاة بسبب أمراض القلب والأوعية الدموية في المستقبل، حتى بين الأشخاص الذين يلتزمون بممارسة 150 دقيقة من النشاط البدني المعتدل إلى الشديد أسبوعيًا الموصى بها للبالغين.

تمثل أمراض القلب والأوعية الدموية مشكلة صحية عامة رئيسة، ونعلم من العديد من الدراسات أن ممارسة التمارين الرياضية بانتظام يمكن أن تكون وسيلة فعالة لتقليل خطر الإصابة بالأمراض المستقبلية، بحسب الدكتور خورشيد، ولهذا السبب، فإن التوصيات واضحة بشأن أهمية تحقيق ما لا يقل عن 150 دقيقة من النشاط البدني المعتدل إلى الشديد أسبوعيًا.

على النقيض من ذلك، فإن تأثير السلوك الخامل على أمراض القلب والأوعية الدموية لم يُفهم بشكل جيد بعد، بحسب الدكتور خورشيد، ومع ذلك، إذا تم التأكد بشكل أفضل من أن تجنب السلوك الخامل المفرط هو أمر مهم أيضًا، فإنه يوفر وسيلة إضافية يمكن من خلالها تحسين الصحة العامة من خلال تعديل أنماط الحركة.

ومنذ أزمة جائحة "كورونا" يتزايد العمل المكتبي عن بعد، كما تزداد الأعمال التي تتطلب الجلوس لساعات طويلة وأحيانًا بشكل منعزل عن الآخرين، مع تصاعد التقنيات الحديثة التي تسهل التواصل عن بعد، وتفضيل الموظفين نماذج العمل الهجين (المكتبي وعن بعد).

"تلجرام" يكشف عن التحديثات "الأضخم" لميزاته المصغرة

كشف تطبيق المراسلة الشهير "تلجرام" عن تحديث جديد قال إنه "الأضخم في تاريخ تطبيقاته المصغرة"، لافتًا إلى وجود الكثير من التغييرات، وفق ما جاء في الموقع الرسمي للتطبيق.

التحديث جاء في 18 من تشرين الثاني الحالي، بعد جدل حول سياسة التطبيق في تسليم أرقام هواتف المستخدمين وعناوين "IP" إلى السلطات، بعد تحقيقات خضع لها مالك التطبيق في فرنسا.

أحد أبرز التحسينات التي طرحها التحديث هو دعم وضع ملء الشاشة للتطبيقات المصغرة، ما يسمح لها باستخدام الشاشة بالكامل، سواء كانت في الوضع الرأسي أو الأفقي.

وتعتبر هذه الميزة لافتة بالنسبة لهواة الألعاب أو محبي استغلال أكبر مساحة ممكنة من الشاشة عند استخدام التطبيقات.

وأضاف التحديث ميزة تتبع حركة الجهاز، وهي تقنية تمكّن المستخدمين من التحكم بالألعاب، وتتيح للمطورين إضافة عناصر تحكم جديدة مثل التحكم باتجاهات الحركة، وتُعتبر مفيدة في التطبيقات التي تعتمد على الواقع الافتراضي أو حتى تلك التي تتطلب تفاعلات حركية أخرى.

وجاء التحديث أيضًا مع ميزة جديدة تتيح للمستخدمين قفل اتجاه الشاشة، ما يسهم في تجنب التدوير غير المرغوب فيه خلال اللعب أو التفاعل مع التطبيقات.

كجزء من التحديث، أضاف "تلجرام" أيضًا ميزة اختصارات الشاشة الرئيسة التي تسمح للمستخدمين بالوصول بسرعة إلى تطبيقاتهم المصغرة المفضلة دون الحاجة للبحث داخل القوائم.

وأتاح "تلجرام" للمستخدمين في التحديث الجديد مشاركة الموقع الجغرافي مع التطبيقات المصغرة، ما يسهل عمل تطبيقات الألعاب المستندة إلى الموقع أو أي تطبيقات أخرى تتطلب التفاعل الجغرافي.

ومع أن هذه الميزة تبقى اختيارية، حرص مبرمجو تطبيق المراسلة على منح المستخدمين التحكم الكامل بتحديد التطبيقات التي يمكنها الوصول إلى موقعهم الجغرافي في أثناء استخدامها.

وأتاح "تلجرام" إضافة المستندات عبر التطبيقات المصغرة، وصار يمكن للتطبيقات إنشاء مستندات وملفات يمكن تنزيلها، مثل صور الملف الشخصي المنتجة بواسطة الذكاء الاصطناعي أو ملفات الصوت.

وتعتبر جميع الإضافات التي وردت في التحديث حتى الآن مجانية، لكن تطبيق المراسلة الشهير لم يتجاهل مشتركي "Telegram Premium" إذ وفر لهم مزايا إضافية، مثل إرسال الهدايا داخل التطبيقات المصغرة.

ومنح المستخدمين القدرة على تعيين حالات رمزية مباشرة من داخل التطبيقات المصغرة، وصار يمكن للمستخدمين مشاركة نشاطاتهم مثل لعب الألعاب أو مشاهدة الأفلام بشكل مرن.

ويعتبر هذا التحديث خطوة مهمة بالنسبة للمطورين أيضًا، إذ يوفر لهم أدوات متقدمة تساعد في تحقيق الدخل من خلال التطبيقات المصغرة.

ويتيح "تلجرام" للمطورين عرض تطبيقاتهم، وإعداد اشتراكات مدفوعة داخلها، ومنحهم خلال التحديث الأحدث خيارات أوسع.

وورد في الموقع الرسمي لـ"تلجرام" أنه يمكن طرح خطط اشتراك في التطبيقات مع خيارات تخصيص أوسع تشمل شاشات التحميل وأداء التطبيقات بشكل عام، كما يمكن للمطورين الآن الوصول إلى بيانات الأجهزة الأساسية من أجل تحسين أداء التطبيقات بشكل فعال.

وأضاف التحديث دعمًا للميزات، مثل التحقق من صحة البيانات بواسطة جهات خارجية ومشاركة الوسائط المباشرة، ما يعزز من إمكانيات التطبيقات ويعطي للمطورين مزيدًا من الأدوات لإنشاء تطبيقات مصغرة أكثر احترافية.

سينما

"لقمة مغمسة بالدم".. حين تتحول أدوات الموت إلى مهنة

يخترق الفيلم الوثائقي القصير بعنوان "لقمة مغمسة بالدم"، من إخراج بلال أنس الحمود، مناطق شمالي سوريا، ويكشف النقاب عن مهنة محفوفة بالمخاطر محورها الأساسي رجل من مدينة كفرنبل في محافظة إدلب، يكسب قوت يومه من عملية استخراج المواد المتفجرة من مخلفات الحرب، وبيع هيكلها الحديدي.

العمل الذي يبدو غريبًا وصادمًا يعكس واقعًا مفروضًا على سكان المناطق التي دمرتها الحرب، ويسلط الضوء على فكرة مركزية عنوانها: "كيف تحولت أدوات الموت إلى مصدر للرزق".

ترشح الفيلم لتتويج في مسابقة "الجزيرة الوثائقية للفيلم القصير" لعام 2024، وهو إنجاز يدل على قدرة العمل على لفت الانتباه إلى تفاصيل مأساوية مغفلة.

افتُتح الفيلم بمشهد يحمل تناقضًا بصريًا عميقًا، حين يظهر الرجل وهو يحفر الأرض بأدوات بدائية كما لو كان يزرع، لكن الواقع ينكشف سريعًا حين يستخرج قذيفة غير منفجرة.

هذا التناقض بين فعل الحياة ورمز الموت يلخص مأساة مناطق الشمال السوري، الخاضعة حاليًا لسيطرة فصائل المعارضة، وتتعرض لقصف متواصل من قوات النظام السوري، ويضع المشاهد في مواجهة مباشرة مع قسوة الواقع في المنطقة.

ويمكن القول إن الطرح البصري والعاطفي في الفيلم، يترك في عقل المشاهد بعض الأسئلة دون إجابة، فيما لم يوضح آلية نقل المواد الخطرة ولا الدور الدقيق الذي يؤديه الأطفال في هذه العملية، إذ ظهروا مرات عدة بالفيلم، وكان يمكن لهذا التوضيح أن يمنح العمل شمولية أكبر، يثري فهم المشاهد لتلك المهنة.

يقدم الفيلم نموذجًا واحدًا من بين الآلاف من التحديات التي يواجهها السوريون، ممن أجبرتهم الظروف على العيش بين ركام الموت.

وفي خمس دقائق فقط، أحاط الفيلم بواقع مهنة خطرة أو كما وصفها بطل الفيلم بـ"لقمة مغمسة بالدم"، بينما تتجلى شجاعة طاقم التصوير في الاقتراب من الحدث رغم غياب وسائل الأمان.

وسجلت سوريا خلال عام 2023 ثاني أعلى عدد قتلى وجرحى بسبب الألغام الأرضية ومخلفات الحرب من المتفجرات حول العالم، بعد ميانمار، وبلغ عدد الضحايا في سوريا 933 ضحية، تليها أوكرانيا وأفغانستان، بحسب تقرير "الحملة الدولية لحظر الألغام الأرضية"، الصادر في 20 من تشرين الثاني الحالي.

كتاب

"الربيع الأول".. قراءة سياسية في سيرة النبي محمد

يحاول كتاب "الربيع الأول: قراءة سياسية واستراتيجية في السيرة النبوية" دراسة المنهجية الاستراتيجية للنبي محمد من خلال النظر في تصرفاته الاستراتيجية، أي كل فعل أو قول تم في سياق العلاقات مع القوى والقبائل والأفراد المختلفين.

الكتاب، وهو للإعلامي الفلسطيني وضاح خنفر، يتضمن 20 فصلًا موزعة على 398 صفحة، يضاف إلى الفصول ملحق لخرائط جغرافية للمدينة المنورة مع تحديد أبرز معالمها ومكان وجود القبائل، وتوزع القبائل العربية حينها في الجزيرة العربية وصولًا إلى بلاد الشام والعراق، وطرق التجارة، وتوزع القوى العالمية حينها.

يحتوي الملحق المراسلات والتحالفات والبعثات العسكرية على مختلف أنواعها، كما يشمل الخطاب الإعلامي الصادر عن النبي محمد أو أصحابه، وصولًا إلى فتح مكة في العام الثامن من الهجرة (630 للميلاد).

الكاتب رسم صورة للعالم قبل البعثة وبعدها، دون أن تقتصر دراسته على المصادر الإسلامية فقط، واستعان بمصادر أخرى منها بيزنطية وفارسية، لتوضح الواقع الدولي والاقتصادي الذي تعامل معه النبي محمد.

ويرى الكاتب أن النبي محمدًا اعتمد في المنهج النبوي نسقًا متصلًا في التدبير السياسي والاستراتيجي، اعتمادًا على التقدير الدقيق لموازين القوى، كما كان واقعيًا في تقدير الموقف وعمليًا في وضع الخطط.

وأشار الكاتب في مقدمة كتابه إلى عدة شخصيات تاريخية استثنائية غيرت خرائط العالم وعدلت موازين القوة (حققت انقلابًا عالميًا) مستخدمة نهجًا مشتركًا، قوامه الفعل العسكري الذي أدى إلى تعزيز السلطة وتعظيم الثروة مع انتماء قومي أو إمبراطوري محدد.

الشخصيات التاريخية التي أشار إليها الكاتب هي الإمبراطور الروماني جستنيان الأول (حكم بين 527 و565 ميلاديًا)، ويوليوس قيصر، وداريوس الأول أعظم ملوك الإمبراطورية الإخمينية الفارسية والإسكندر المقدوني.

وبحسب الكاتب، فإن النبي محمدًا وعلى البعد الاستراتيجي حقق انقلابًا عالميًا سريعًا وجذريًا، لكنه يختلف عن باقي الشخصيات المذكورة بشكل جوهري، إذ إن منهجه الاستراتيجي لم ينطلق من مركزية السلطة واحتكار الثروة، ولم يصدر فعله ذاك عن منطلق قومي أو طموح إمبراطوري، ومن هذا البعد "تكمن فرادة الفعل النبوي استراتيجيًا".

تحدث الكتاب في البداية عن موقع ومكانة مكة السياسية والاقتصادية وتركيبتها القبلية وصراعاتها الداخلية، واستعرض موازين القوى الدولية والإقليمية قبيل بعثة النبي وواقع الجزيرة العربية في ذلك الوقت وبناها الاجتماعية والدينية.

ثم انتقل إلى زمن البعثة والهجرة إلى المدينة وصولًا إلى فتح مكة.

البداية من برنامج

وضاح خنفر، صحفي فلسطيني عمل لسنوات في قناة "الجزيرة" القطرية، حتى عُيّن مديرًا عامًا للقناة عام 2006، وقدم استقالته في أيلول 2011.

في 11 من حزيران 2020، صدر الكتاب عن دار "جسور" للترجمة والنشر في بيروت، وهي دار مهتمة بالفكر والسياسة والأدب.

سبق إصدار كتاب "الربيع الأول" تقديم خنفر سلسلة حملت عنوان الكتاب عبر قناته في "يوتيوب"، نشر المواسم الخمسة الأولى منها قبل إصدار الكتاب، والموسمين الأخيرين، السادس والسابع، في 2023 و2024.

الأكاديمي التركي والمستشار السابق لرئيس حزب "العدالة والتنمية" ياسين أقطاي علّق على الكتاب في مقال له بصحيفة "يني شفق" التركية.

وقال أقطاي، إن الكاتب استلهم في الواقع اسم "الربيع الأول"، ضمن أجواء بيئة شهدت تحول ما يعرف بالربيع العربي إلى شتاء بفعل الثورات المضادة والانقلابات.

وأضاف أقطاي أن التاريخ غالبًا يكتب في ضوء اليوم المعاصر، وليست سيرة النبي محمد مستثناة من ذلك بطبيعة الحال.

وما يدفعنا للبحث عن آثار "الربيع الأول" في السيرة النبوية، بحسب أقطاي، هو الربيع الذي لم يكتمل بعد في حاضرنا.

	1				7	5	2	
4		2	1					9
	5				3			
1		5	2					7
				4				
8					5	3		6
			3				8	
6					9	7		2
	4	1	7				6	

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

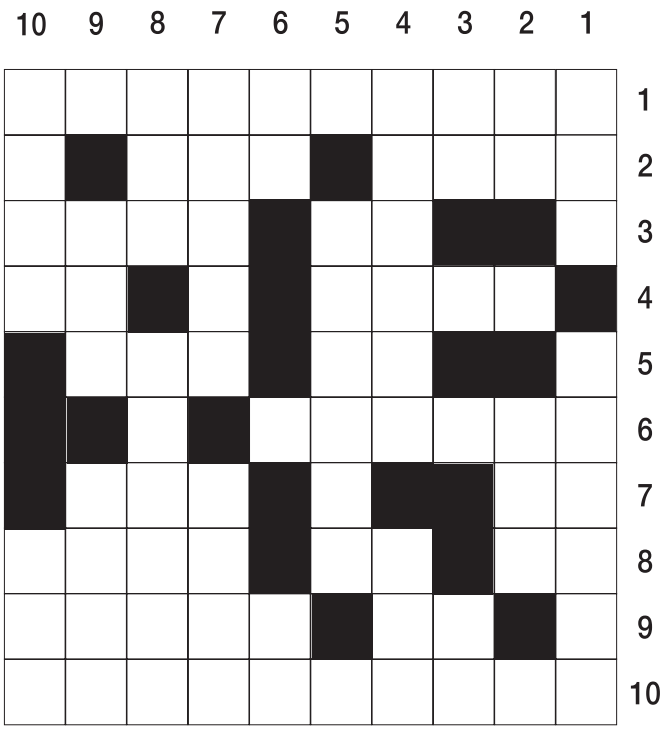

أفقي
1. ممثل سوري
2. يصنع من قشور التفاح o حر النار
3. متشابهان o نزيف الانف
4. اسم ذكر o نصف ارجع
5. لتفسير المعنى و الاسترسال o كلمة لاي مبعثرة
6. كلمة للاطراء معكوسة
7. للتعريف o ضد ياس معكوسة
8. لمس شيء بيده o واحد بالانكليزي o عكس ايمن
9. للنداء o اكبر دولة في العالم مساحة
10. اسم جهاز رصد الزلازل

عمودي
1. سنة o مدينة اثرية سورية
2. كلمة جوهر معكوسة o محى شيئ ما
3. من الاسماء الخمسة o نعم بالاجنبي
4. اغنية لراشد الماجد o للسؤال بالاجنبي
5. من اخترع المصباح الكهربائي
6. للتمني o نصف روعة
7. اقصر نهر في العالم o كلمة اخرى للموبايل معكوسة
8. الم o القمار
9. عمر o اسم زوجة فرعون
10. ولد بالغ o حيوان صغير معكوسة

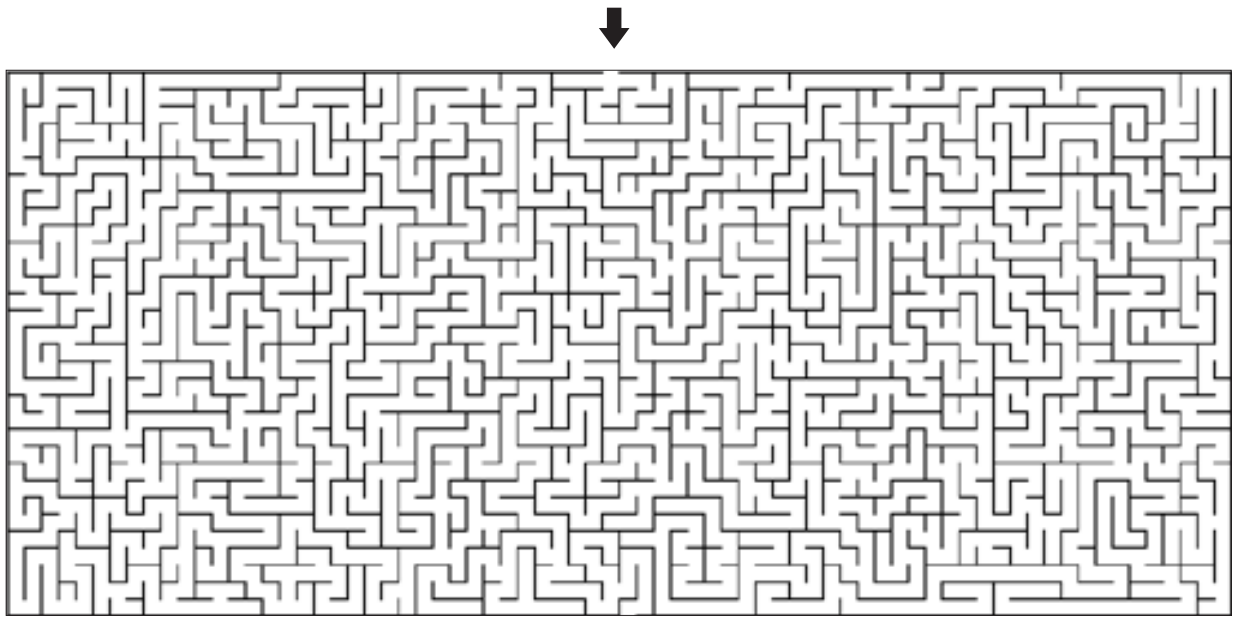

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

ماذا يقال في حضرة الهزائم؟

عروة قنواتي

خرجت علينا وسائل التواصل الاجتماعي وصحيفة "الغد" الأردنية قبل أيام، تزامنًا مع البطولة الدولية الودية بكرة السلة التي أقيمت بالعاصمة الأردنية، عمان، في خبر مفاده أن رئيس اتحاد كرة السلة التابع للنظام السوري، طريف قوطرش، قد تعرض للضرب ببعض اللكمات من قبل مشجع سوري كان يحضر المباراة الأخيرة للمنتخب أمام منتخب فلسطين، وقد تدخلت قوات الدرك الأردنية لإبعاد المشجع وفض الخلاف.

اتحاد كرة السلة رد ببيان سريع بأن كل ما تم الحديث عنه من ضرب ولكم وشتم ليس له أساس من الصحة، وأنها شائعات تحاول النيل من صمود طريف الوطن وباسكيت الوطن وسيد الوطن، والأمور بخير وضمن السيطرة، وسر فلا كبا بك الفرس!

وبصرف النظر عن حادثة الضرب إن كانت صحيحة أم لا، فإن المنتخب كان يستعد لمباريات النافذة الثانية في تصفيات كأس العالم، من خلال مباريات البطولة الودية في الأردن، وقد خسرها كلها أمام قطر والأردن وفلسطين، وبحسب أغلب من تابع المباريات وتحضيرات هذا المنتخب، فإن وضع اللاعبين سيئ، وتجاوبهم لتعديل أي نتيجة يأتي بالحلول الفردية وبأسلوب الطفرة، وحتى اللاعب المجنس لم يرتقِ لمستوى اللاعبين المحليين في المنتخب، والمدرب بيتراتشي يمنّي النفس بأن يكشف ثغرات الفريق في المباريات الاستعدادية قبل الوصول للاستحقاق الرسمي أمام البحرين ولبنان في مباريات النافذة الثانية.

جماهير المنتخب تطالب بإقالة أو استقالة الاتحاد، على غرار ما يحدث في كرة القدم تقريبًا، والإعلام الرقيب على رياضة البلاد انقسم بين مدافع عن عمل الاتحاد والصبر على المنتخب وعلى الدوري الذي لم ينطلق، وبين من يشحذ أقلامه وسكاكينه للحظة الأضحية التي ستقدم قريبًا قربانًا جديدًا عن كل الإخفاقات وفلكلور الفوضى والعمل العشوائي.

سيقول بعضهم، وهذا متوقع، ماذا نستفيد من عمليات النسف المتكررة ومحاولة الانطلاق من جديد، كمن يبحث عن إبرة في كومة قش. لماذا لا نترك الاتحاد يحاول إصلاح ما يمكن إصلاحه أفضل ألف مرة من عملية الاستبدال التي لم تأتِ إلا بمخططات وشعارات وأحلام في واقع مالي واقتصادي وسياسي سيئ ومعروف لبلاد أنهكتها الحروب والتقسيمات والحاجة والعوز.

قد يكون هذا التوصيف صحيحًا، وهذه النصيحة في مكانها، إن كان من يقوم على رأس العمل يحاول التطوير ويواجه الصعوبات، يتقدم خطوة ويعود أربع خطوات، يفتح المجال للمشاركة وإبداء الرأي ولا ينجح في سبر المعلومات أو المخططات، وهنا نقول على الأقل إنه حاول يا أخي، وسيل المصاعب والعواصف أعلى من قدرات الاتحاد، ولكن أن تطلق الوعود تلو الوعود، وتتم عمليات الاستبعاد والإقصاء، والتهديد بالملفات، وتخدير الضمائر والقلوب بأن القادم أفضل، على ثلاث هزائم و دحض رواية ضرب الطريف، ويجب أن تصبر على كل ما سبق من أجل ألا تكبر دائرة الفوضى و تعاد عملية اختراع المياه الساخنة من جديد.

فلتكن مياهًا باردة مجمدة، وأجواء شتوية ببرد قارس، أفضل من سخونة الأحلام ودفء الشعارات والعناوين العريضة البراقة، فماذا بعد، ماذا يقال في حضرة الهزائم؟

تعرف إلى أعمارهم

لاعبو كرة قدم "عُجز" يحافظون على بريقهم

عنب بلدي - هاني كرزي

"العمر مجرد رقم"، مقولة أثبتها كثير من لاعبي كرة القدم الذين وصلوا إلى مشارف سن الـ40 وما زالوا في قمة عطائهم، بينما لاعبون آخرون في سنهم اعتزلوا منذ سنوات، أو لم يعد يسمع أحد بهم بسبب تراجع مستواهم البدني.
يتأثر لاعب كرة القدم بتقدمه في السن، ويصبح غير قادر على الجري والضغط وتحمل الجهد الكبير كما في بداية عمره المهني، ومن واصل اللعب إلى سن متأخرة فهو بالضرورة قد خفض معدل الجري لديه وعدد الدقائق التي يلعبها .
لكن في المقابل، هناك لاعبون خرجوا عن هذه القاعدة، نتيجة العزيمة والتدريب الكبير والمتواصل، وبسبب قدرتهم البدنية التي تميزهم عن باقي اللاعبين، وتكيفهم مع قدراتهم الحالية، وإدراكهم لحدود عطائهم، وبالتالي يعرفون إمكانياتهم ويوظفونها في تقديم أكبر فائدة ممكنة لأنديتهم ومنتخباتهم.

عُجز في سن الشباب

رغم أن الشخص الذي يتراوح عمره بين 36 و40 عامًا، يقال إنه ما زال في سن الشباب، يوصف اللاعب ضمن هذه الفترة العمرية بـ"العجوز" في عالم كرة القدم، وبالتالي من يستمر في تقديم مستوى مميز بعد وصوله لهذه السن يعتبر ظاهرة فريدة.
في الوقت الحالي، هناك العديد من اللاعبين الذين تجاوزوا سن الـ36 عامًا وما زالوا في قمة مستواهم، ولعل أبرزهم النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو صاحب الـ39 عامًا.
قبل أيام، سجل رونالدو هدفًا أسطوريًا عبر مقصية هوائية في مرمى بولندا ضمن بطولة الأمم الأوروبية، ليقود منتخب بلاده البرتغال للتأهل إلى الدور ربع النهائي من البطولة.
رغم تقدمه في السن، ما زال رونالدو يقدم مستويات كبيرة، إذ وصل إلى الهدف رقم 910، كأفضل هداف في تاريخ كرة القدم، وما زال يطمح للوصول إلى الهدف رقم ألف رغم وصوله إلى هذا العمر، بحسب موقع "ترانسفير ماركت".
رونالدو انضم إلى نادي النصر السعودي في عمر 37 عامًا، ومن خلال النظر إلى أرقامه مع الفريق السعودي، نجد أنه سجل حتى الآن أي مع بلوغه 39 عامًا، 68 هدفًا، وهو رقم كبير للاعب في عمره، ما يظهر القدرة البدنية التي يمتلكها "الدون".
ليونيل ميسي (37 عامًا) من اللاعبين الكبار الذين ما زالوا يقدمون مستويات مميزة رغم تقدمهم في السن، فالنجم الأرجنتيني هو ثاني أحسن هداف في التاريخ برصيد 861 هدفًا.
انتقل ميسي إلى فريق إنتر ميامي الأمريكي بعمر 35 عامًا، وخلال عامين سجل 34 هدفًا، كما أنه سجل هذا العام (أي في عمر 37 عامًا) 29 هدفًا خلال 34 مباراة مع الأندية والمنتخبات.
لوكا مودريتش وصل إلى 39 عامًا، وما زال في قمة عطائه، إذ إنه يعتبر من اللاعبين الأساسيين في ريال مدريد، ودخوله في أي مباراة يصنع الفارق بفضل تحركاته المميزة في وسط الملعب، وتمريراته الحاسمة التي تسهم في تسجيل الأهداف.
رغم امتلاك المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي لاعبين شباب بعمر 20 سنة في صفوف ريال مدريد، أبرزهم أردا غولير وإبراهيم دياز وإدواردو كامافينجا، فإنه يفضّل عليهم في كثير من الأحيان اللاعب "العجوز" مودريتش، ما يؤكد أهمية هذا اللاعب بالنسبة للريال رغم تقدمه الكبير في السن.
البولندي روبرت ليفاندوفسكي، البالغ من العمر 36 عامًا، حاضر أيضًا ضمن قائمة أفضل اللاعبين "العجز" الذين يقدمون أداء مميزًا مع أنديتهم ومنتخباتهم.
"ليفا" الذي انخفض مستواه حين كان أصغر سنًا، كسر كل القواعد وعاد للتألق مع تقدمه في السن بدلًا من تراجع مستواه، واستطاع المدرب الألماني هانزي فليك إخراج أفضل نسخة من ليفاندوفسكي هذا الموسم.
سجل النجم البولندي هذا الموسم 14 هدفًا في الدوري الإسباني مع برشلونة، لينفرد في صدارة الهدافين، ويساعد فريقه في اعتلاء صدارة الدوري.

لاعب بعمر 57 عامًا

ربما تعتقد أنها مزحة حين نقول لك إن هناك لاعبًا وصل إلى سن الـ57 عامًا، وما زال يلعب كرة القدم، فإن المهاجم الياباني كازويوشي ميورا.
الياباني ميورا يلعب حاليًا مع فريق أتليتكو سوزوكا في دوري الدرجة الرابعة الياباني لكرة القدم، قادمًا على سبيل الإعارة من نادي يوكوهاما إف سي من الدرجة الثانية، ويستعد للعب موسمه الـ40، وفق ما ذكرته صحيفة "ذا أتليتيك" الرياضية.
رغم تقدمه الكبير في السن قال ميورا، "لا أعتبر الاعتزال خيارًا يساورني في الوقت الحالي. شغفي للعبة عالٍ جدًا ولا يتزعزع".
بدأ ميورا، المعروف باسم "الملك كازو"، مسيرته الاحترافية في عام 1986 مع نادي سانتوس البرازيلي، كما لعب مع أندية باليراس وكوريتيبا وجنوى ودينامو زغرب وفيسيل كوبي وسيدني إف سي.
كما قضى فترة من مسيرته على سبيل الإعارة مع نادي سوزوكا في عام 2022، قبل الانضمام إلى نادي الدرجة الثانية البرتغالي أوليفيرينسي بانتقال مؤقت في كانون الثاني 2023.
فاز ميورا بـ18 لقبًا طوال مسيرته المهنية، وحقق جائزة أفضل لاعب في آسيا عام 1992.
ميورا، لاعب منتخب اليابان السابق، لا يزال يمارس كرة القدم الاحترافية، بينما اعتزل معظم معاصريه قبل عقود من الزمن، ليؤكد أن العمر مجرد رقم.

ما سر حفاظهم على القوة البدنية

يكثر الحديث حول كيفية محافظة العديد من اللاعبين على لياقتهم البدنية العالية رغم تقدمهم في السن، ووصولهم إلى مشارف الـ40 عامًا.
موقع "Pravda.ru" الرياضي، تحدث عن رونالدو كمثال للاعب أصبح بعمر 39 عامًا، وما زال يتمتع بقوة بدنية عالية .
وذكر الموقع أن كريستيانو يحرص على الذهاب إلى صالة بناء الجسم بشكل يومي، حيث يتمرن خمسة أيام في الأسبوع، ويستريح يومي الثلاثاء والسبت.
تمارين رونالدو تستهدف تدريب كل عضلات جسمه، بما فيها تمارين القلب، كما أنه يمارس رياضة الغطس لتقوية جهازه التنفسي.
رونالدو مشهور بنظام التغذية الصارم الخاص به، إذ يعتمد في نظامه على البروتين كأعلى نسبة مقارنة مع الكربوهيدرات والدهون، ويعتمد على اللحم البقري في الحصول على مصدر البروتين خلال يومه.
كما يقوم باستخدام المكملات الغذائية والفيتامينات المتعددة، لدعم المفاصل، والحصول على مرونة الجسم، والحفاظ على الكتلة العضلية، وزيادة مناعة الجسم .
أما بالنسبة لعدد الوجبات اليومية فيتراوح بين 4 و6 وجبات يوميًا (كل 4-3 ساعات وجبة) للحفاظ على النتائج.

بافلوفيتش..

من جامع كرات إلى أحد نجوم الكرة الألمانية

لم يكن الألماني ألكسندر بافلوفيتش يتوقع يومًا أنه سيتحول من مجرد فتى يعمل في جمع الكرات خلف اللاعبين، إلى أحد أبرز النجوم اللامعين في كرة القدم الألمانية والأوروبية.
وُلد بافلوفيتش بمدينة ميونيخ، في أيار 2004، لأب صربي وأم ألمانية، بدايته لم تكن سهلة، إذ كان جامع كرات وكان يعاني من عجز جسدي، وفق ما ذكره موقع "DW" الألماني.
اللاعب البالغ من الطول 188 سم، كان صغير الحجم وبنيته الجسدية ضعيفة، ولكنه شهد طفرة في النمو، حيث زاد طوله 20 سم خلال فترة وجيزة وزادت قوة بنيته الجسدية.
بدأ بافلوفيتش مسيرته في نادي أس سي فورستنفلدبروك الألماني، وخلال مشاركته ببطولة داخلية عام 2011، انتبه إلى موهبته أحد كشافي بايرن ميونيخ، وعرض عليه الانضمام إلى أكاديمية النادي حين كان عمره سبع سنوات.
تدرّج بافلوفيتش عبر جميع الفئات العمرية في البايرن، وشارك كجامع كرات في مباريات الفريق الأول على ملعبه "يانز أرينا"، خلال الفترة التي كان فيها ضمن الفئات العمرية الأصغر، وهو أمر معتاد بالنسبة للمواهب الصاعدة.
قدم أداء مميزًا مع الفريق البافاري الرديف تحت 19 عامًا، ليقتنع مدرب بايرن ميونيخ الأسبق يوليان ناغلسمان باستدعائه للتدرب مع الفريق الأول.
تألق بافلوفيتش في المباريات التحضيرية التي سبقت الموسم الماضي، التي شملت ملاقاة فرق ليفربول ومانشستر سيتي، وبالتالي اقتنع المدرب توماس توخيل الذي خلف ناغلسمان بضرورة منحه فرصة أكبر.
ظهر بافلوفيتش لأول مرة كلاعب محترف عندما أدخله المدرب توخيل كبديل في مباراة بالدوري الألماني ضد دارمشتات في تشرين الثاني 2023، بحسب موقع تراسفير ماركت"".
شارك في 19 مباراة مع بايرن ميونيخ في موسم 2024-2023، حيث سجل هدفين وصنع هدفين آخرين، وساعد تطوره في جعله لاعبًا أساسيًا بتشكيلة بايرن بقيادة المدرب الجديد فينسنت كومباني هذا الموسم، وشارك في ست مباريات وسجل هدفًا وحيدًا.
وذكر موقع "فيفا" أنه على الرغم من صغر سن بافلوفيتش، فإنه يتمتع بحضور ناضج وواثق في وسط الملعب، ولا يشعر بالإحباط عند ارتكاب الأخطاء، ويبدو أنه في وضع مثالي لينضم إلى صفوف خريجي أكاديمية بايرن المرموقين، مثل مولر وفيليب لام وباستيان شفاينشتايجر، الذين وصلوا إلى قمة عالم كرة القدم.
المدربون الألمان أشادوا بقدرات بافلوفيتش، حيث قال مدرب بايرن ميونيخ الحالي، كومباني، إنه أحد هؤلاء اللاعبين الذين يتحسنون يومًا بعد يوم، وسيلعب دورًا مهمًا جدًا في كرة القدم الألمانية بالمستقبل، وفق موقع "فيفا".
ووصفه مدرب المنتخب الألماني، ناجلسمان، بأنه لاعب رائع وشجاع ومليء بالأفكار الجيدة، مضيفًا أنه "يجسد الكثير مما أريد رؤيته في اللاعب رقم 6، مثل القوة، والثقة بالكرة، والقدرة على قراءة اللعبة" .
أما مدرب بايرن ميونيخ السابق، توخيل، فقال، إن "بافلوفيتش لاعب ذكي واستراتيجي جدًا. إنه واعٍ تمامًا بكل ما يفعله. يعمل بجد وهو شخص رائع" .
في 3 من حزيران الماضي، قام المدرب ناجلسمان باستدعائه إلى صفوف المنتخب الألماني الأول، لقطع الطريق على محاولات الاتحاد الصربي لضمه للمنتخب، حيث شارك مع "المانشافت" في أربع مباريات وسجل هدفًا وحيدًا.
في تشرين الأول الماضي، تعرض بافلوفيتش لكسر في عظمة الترقوة، في مباراة لفريقه البافاري ضد شتوتغارت بالدوري الألماني، إذ خضع لعملية جراحية ناجحة.
وفي 5 من تشرين الثاني الحالي، أكمل بافلوفيتش جلسة جري فردية لأول مرة منذ تعرضه لكسر في عظمة الترقوة، ليبدأ بذلك عملية تعافيه تمهيدًا لعودته إلى الملاعب، بحسب بيان لنادي بايرن ميونيخ.
يلعب في مركزي خط الوسط وخط الوسط الدفاعي، وتبلغ قيمته السوقية 50 مليون يورو، وفق موقع "ترانسفير ماركت".

عنب بلدي
جريدة أسبوعية
تأسست في داريا
enab baladi
من كرْم الثورة

الأحـد 24 تشرين الثاني / نوفمبر 2024
العـــدد 666 – السنـــة الثالثة عشـرة
www.enabbaladi.net
20 صفحة

تَرِكَة ترامب وترقب سياساته القادمة

لمى قنوت

عـزز فـوز ترامـب واختياراتـه للفريـق الـذي سيرافقـه خلال السـنوات الأربـع المقبلـة، قلـق الحلفـاء وتوجـس الخصـوم والأعـداء، وهو فوز سـيدعم تصاعـد وانتشـار اليـمين المتطـرف في العـالم الـذي يحكـم أو يشـارك في الحكـم، كما حصـل بعـد فـوزه في الانتخابـات عـام 2017. وعلى عكـس رئاسـته السـابقة، فإنـه في هـذه الـدورة يتمتـع بمسـاحة مريحـة بعـد سـيطرة الجمهـوريين على أغلبيـة مجـلسي النـواب والشـيوخ. وباسـتثناء برنامجـه لليـوم الأول بعد تنصيبـه، الـذي أُطلَـق عليـه "دكتاتوريـة اليـوم الأول"، وبعيـدًا عن تصريحاتـه الغوغائية عن نيته في نشر السلام والسـعادة في المنطقة ورغبته في توسـيع رقعـة الأرض التي يهيمـن عليها الاحتلال الإسرائيلي ودعمـه غير المشروط لـه وتأكيده حق إسرائيـل في "الفـوز في حربهـا"، لم يعلن ترامب بعد عـن تفاصيل سياسـاته الخارجيـة للمنطقة. ورغـم التغيرات التي شـهدتها المنطقـة بعد نهاية ولايتـه الأولى في عـام 2020، فـإن عرضًا سريعًا لبعـض محطـات سياسـته قـد تُنبِئنـا بالمنحـى الـذي سـتتجه نحـوه إدارتـه في قـادم الأيـام، فعلى صعيـد دعم الاحـتلال الإسرائيلي وتوسـعه الاحـتلالي: لقـد قـرر ترامـب الاعتراف رسـميًا بالقـدس كعاصمـة لإسرائيـل ونقـل السـفارة الأمريكيـة مـن تل أبيـب إليهـا في كانـون الأول 2017، ووصـف الرؤسـاء السـابقين لعهـده، بأنهـم افتقدوا الشـجاعة لأنهـم أجلـوا نقلها مدة 20 عامًـا، أي منـذ اعـتماد الكونجـرس قانـون سـفارة القـدس في عـام 1995، ذلـك القانـون الـذي حث الحكومـة الفيدرالية على نقل السـفارة إلى القـدس والاعتراف بهـا عاصمـة للاحـتلال.

وفي مطلـع عـام 2018، شـنت إدارة ترامـب حربًـا تدريجية ضـد وكالـة الأمم المتحـدة لإغاثة وتشـغيل اللاجئين الفلسـطينيين (أونـروا)، بدأت بتخفيـض حجم الدعم السـنوي الأمـريكي بنحو الثلـثين، وقدمـت فعليًـا السـدس منـه، ومـارس جاريـد كـوشنر، مستشـاره وصهـره، ضغطًـا على آخريـن في الإدارة الأمريكيـة للتضييـق على الوكالـة، إلى أن أعلنـت إدارة ترامـب قطع التمويل كليًـا عنهـا في 31 مـن آب 2018. وترافـق القرار مـع حجـب مسـاعدات طبيـة وإغاثيـة وتنمويـة للضفـة الغربيـة وقطاع غـزة بقيمـة 200 مليون دولار.

زعمـت إدارة ترامـب بـأن اسـتمرار "أونـروا" يسـهم في "اسـتدامة الصراع"، وأن حـق العـودة الـذي أقـره مجلـس الأمـن (رقـم 194)، الصادر في 11 مـن كانـون الأول 1948 يتناقـض مـع "يهوديـة" إسرائيـل، وأن تعريـف الأمـم المتحـدة للاجـئ الفلسـطيني الـذي ينسـحب على الأبنـاء والأحفـاد، مـن الأصـول إلى الفـروع، حتـى ولو كانـوا يحملـون جنسـية أخـرى أو لا يحملونهـا، يمثـل عقبـة أمام "السـلام"، بينـما طالبـت إدارة ترامـب "أونـروا" بـحصر اعتبـار اللاجـئ في مـن تبقـى مـن الجيل الـذي عـاش النكبـة، وهم عشر المسـجلين في "أونـروا"، أي نصـف مليـون لاجـئ ولاجئـة، وطالبـت إدارته بنقل مسـؤوليتهم إلى المفوضيـة السـامية للأمـم المتحـدة لشـؤون اللاجـئين، واعـتبرت أن "أونروا" تعـاني "عطبًا لا يمكـن إصلاحه".

وعلى صعيـد مـا يسـمى بـ"صفقـة القـرن" التـي أعلـن فيهـا ترامـب ونتنياهو عـن تفاصيل رؤيتـهما لـ"السـلام" في كانـون الأول 2020، التـي تتضمن ضـم مسـتوطنات الضفـة الغربية وغـور الأردن، وإنهاء قضية اللاجـئين واللاجئات خـارج فلسـطين، أي عمليًـا، التصفيـة الكاملـة للقضيـة الفلسـطينية، وإلحـاق الضفّـة الغربيـة بإسرائيـل، وإثرهـا قطعت السـلطة الفلسـطينية، بالرغـم مـن ممارسـتها دور الوكيل الاسـتعماري عبر تنسـيقها الأمنـي مع الاحـتلال، علاقاتها معه ومـع أمريـكا، وصرحـت الخارجية الفلسـطينية بـأن الإدارة الأمريكيـة لن تجـد فلسـطينيًا واحدًا يقبـل بهـذا المشروع.

وفي عـام 2019، اعترف ترامـب بسـلطة إسرائيل على الجـولان السـوري الـذي احتلتـه في عـام 1967 وضمتـه في 1981، مخالفـة في ذلك قرار مجلـس الأمن الـدولي رقـم "497" لعـام 1981 بشـأن بُـطلان قـرار إسرائيـل بفـرض قوانينهـا وولايتهـا القضائيـة وإدارتهـا عليه.

وعلى صعيـد أحقية الولايـات المتحـدة بنهـب نفـط العـراق بعـد احتلالـه، فقـد عبر ترامـب مـرارًا عـن الخطأ الـذي ارتكبته الولايـات المتحدة حين خرجـت مـن العـراق لأنهـا لم تسـتمر في سـيطرتها على نفطـه كغنيمـة حـرب، في حين أنـه كان بإمكانهـا تكويـن ثـروة بـدل إنفاقهـا سـتة تريليونـات دولار في الشرق الأوسـط، وبلدهـم، أي الولايات المتحدة، تنهـار، بين طرقات وجسـور ومـدارس تتداعـى، وحاجـج بـأن هـذا الخطـأ اسـتفادت منه "داعـش" لتمويل نفسـها، ووصـف ترامـب مـن انتقـد رأيـه حـول نهـب النفـط العراقـي، باعتبـاره يمثـل انتهـاكًا خطيرًا للقانـون الإنسـاني الـدولي ولقـوانين الحـرب، بأنهـم حمقـى. وينسـحب هـذا المنطـق على نفط سـوريا واحـتلال جـزء مـن أراضيهـا.

موقـف ترامـب وإدارتـه مـن المحكمـة الجنائيـة الدوليـة وفرضـه عقوبـات على موظفيهـا في عـام 2020، بسـبب تحقيـق أولي خَلـص إلى وجـود أسـباب تدفـع للاعتقـاد بارتـكاب القوات الأمريكيـة جرائـم حـرب في أفغانسـتان، جـاءت منسـجمة مـع قانـون "حماية العسـكريين الأمريكـيين" الـذي وقـع عليـه الرئيـس السـابق جـورج بـوش الابـن في 3 مـن آب 2002، والذي يعـرَف بـ"قانـون غـزو لاهـاي" لأنـه يعطـي الولايـات المتحـدة صلاحيـة اسـتخدام القـوة العسـكرية لتحريـر أي أمـريكي أو مواطـن مـن دولـة حليفة للولايـات المتحدة محتجـز أو معتقل بأمـر مـن المحكمـة الجنائيـة الدولية أيـنما كان. وما ترهيـب المحكمة ورئيسـها وموظفيها والدول المصدقـة على ميثـاق رومـا الأسـاسي، والملتزمـة بتعهداتهـا، بعـد أن أصـدرت مذكـرتي اعتقـال بحـق نتنياهـو ووزيـر جيشـه المُقَـال يـوآف غالانـت إلا اتسـاق مـع المعـايير المزدوجـة التـي تنتهجهـا أمريكا وتدميرهـا لما تبقى مـن القانون الـدولي. وعليـه فـإن السـنوات الأربـع المقبلة من حكـم ترامـب سـتحمل المزيد مـن وسـائل الإكراه العسـكرية والاقتصاديـة حتـى لبعـض حلفـاء الولايـات المتحـدة في الـشمال العالمـي.

بنيامين نتنياهو ودونالد ترامب في القدس – 23 أيار 2017
(السفارة الأمريكية في تل أبيب)

هذه الثورة الطائفية

خطيب بدلة

كنت أتحدث عن الثورة، التي أصبحت طائفية، فانبرى لي أحد الأشخاص، وقال لي، كما لو أنه ضبطني بالجرم المشهود: أنت تناقض نفسك، ألم تكن مشاركًا في الثورة، وفي المعارضة؟

الجواب: بلى، شاركت، ولكن، على قولة المثل، حسابات السوق لا تطبق على الصندوق، ويبدو أن مَن كان أديبًا مثقفًا، مثلي، لا يخلو من غفلة، وسذاجة، أو مثالية تجعله يفكر بالوطن، والحرية، والمستقبل، وعندما يصبح في قلب المعمعة، لا بد أن يصحو، ليكتشف أن الواقع يختلف عن تفكيره.

بعد انطلاق الثورة، في أوائل 2011، وتسلحها، في أواخر العام نفسه، أصبحنا نعيش الطائفية على أرض الواقع، فذات يوم، اختطفت مجموعة مسلحة، محسوبة على الثورة، شابًا من قرية كفتين (الدرزية)، اسمه سومر، وسعيت أنا لتحريره وإعادته لذويه، ولكنني لم أتمكن من معرفة المجموعة التي خطفته، وبعد أيام أخبرني أهله أنهم وجدوا جثته مرمية على الطريق المؤدي إلى بلدة حارم. يومها، وخلال وجودي في كفتين، أؤدي واجب التعزية، همست لأحد أصدقائي: إذا كانت "الثورة" ستقتل الناس استنادًا إلى انتمائهم الديني أو المذهبي، فسأنسحب منها.

لم أكن جادًا، بالطبع، فدخول الحمام، على قولة المثل، ليس كالخروج منه، وبقيت منخرطًا في الثورة، ولكنني، خلال تلك الأيام العصيبة، غيرت منهجي (الثوري)، فبدلًا من التظاهر، والاعتصام، ومقارعة النظام الدكتاتوري المجرم، صرت أشتغل على إطفاء الحرائق التي كانت تشتعل بسبب الحقد الطائفي الهائل، فكان أن حررت، بالتعاون مع الأخ راغب دخان، طالبًا علويًا وقع في يد إحدى الجماعات، وحاولنا تحرير ابن عمي فراس بدلة، الذي اتهم بالتعامل مع النظام، وانتهت محاولتنا بالعثور على جثته مرمية بالقرب من قرية منطف. وكان نصيب أهل كفرية والفوعة، الشيعيتين، أعلى كثيراً من نصيب أبناء المكونات الأخرى، ومن أطرف ما مر معنا، أن قائد إحدى الجماعات الإسلامية المسلحة، اختطف مهندسًا من قرية كفرية، وحقق معه، كما تحقق فروع أمن النظام مع المواطنين الغلبانين، وتبين له أنه بريء، فأطلق سراحه، ولكنه احتفظ بسيارته الخاصة، معتبراً إياها غنيمة حرب!

لا أريد أن أغرق حضراتكم بالتفاصيل، فهذا المكان الذي أصبح يحمل اسم "المحرر"، صار مرتعًا للطائفية، وبعد اتفاقية المدن الأربع، 2018، غادر أبناء الطائفية الشيعية المنطقة، والجماعات الجهادية التي حملت اسم "جيش الفتح"، طردت المسيحيين من مدينة إدلب، واعتبرت أملاكهم غنائم حربية، ورغم أن هذه الجماعات كانت معادية لـ"الائتلاف"، فإن أعضاء "الائتلاف"، ذوي الصبغة الطائفية، كانوا يدخلون ويخرجون، ويلاقون كل الاحترام، وقد جذبت المنطقة معظم الطائفيين السوريين، والعرب، والأجانب، ولعبت للإعلامي أحمد موفق زيدان حمامة السعد، فأصبح مقربًا من الجولاني، وهو الذي قدم اقتراحين بالغي التعبير عن التعصب الطائفي، الأول، تسمية كلية العلوم السياسية في إدلب، باسم أبي محمد الجولاني، والثاني، إطلاق اسم "المكوّن السني" على هذه المنطقة.

قد يسأل سائل: والنظام، أليس طائفيًا؟ جوابي: أن النظام سلطوي، دكتاتوري، دموي، ولكنه ليس طائفيًا، ولو فرضنا، جدلًا، أنه طائفي، هل يعقل أن نكون، نحن الثائرين عليه، مثله؟